



## فضاءات معمارية في الطائف تمزج الماضي بالحداثة المتجددة في السعودية

16ص



## مهرجان الأغنية التونسية يرتدي الكوفية الفلسطينية

14ص



## الإقليم الشرقي في اليمن يتعثر لاصطدامه بدوائر نفوذ قوية

3ص



www.alarab.co.uk

أول صحيفة عربية يومية تأسست في لندن 1977

الثلاثاء 03/05/2024

24 شعبان 1445

السنة 46 العدد 13061

Tuesday 05/03/2024

46th Year, Issue 13061

# العرب

## واشنطن تقترب أكثر من قضايا الساحل والصحراء بتعيين جوشوا هاريس

والجزائر - رشحت الولايات المتحدة الدبلوماسية وخبير شؤون الساحل والصحراء جوشوا هاريس سفيراً فوق العادة لها بالجزائر، وهو ما يترجم نية واشنطن الاقتراب أكثر من تجاذبات المنطقة والتأثير فيها بشكل مباشر، في ظل توقع حصول تغييرات متسارعة كان أبرزها خسارة فرنسا نفوذها التاريخي في المنطقة وبذء صراعات على خلافاتها. وقال البيت الأبيض إن "الرئيس جو بايدن قام في نهاية شهر فبراير باقتراح مجموعة من الأسماء للعمل كقادة رئيسيين في إدارته، ومن بينهم جوشوا هاريس، الذي رشحه لمنصب سفير فوق العادة ومفوض لدى الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، وقد تم إرسال هذه الأسماء المقترحة إلى مجلس الشيوخ للموافقة عليها".

ويعكس الاقتراح اهتماماً أميركياً متصاعداً بالتطورات المتسارعة في منطقة الساحل والصحراء، خاصة أن ذلك تزامن مع دخول لاعبين جدد على خط الصراع، على غرار الروس والأتراك، ومبادرة نخب عسكرية صاعدة تدير شؤون الحكومات المحلية، في أولى خطواتها، إلى التحلي عن النفوذ الفرنسي التقليدي، ثم جاء الدور على الجزائر بمحاصرة تأثيرها في مالي والبنجر.

### واشنطن تسعى إلى الاقتراب من تجاذبات المنطقة والتأثير فيها بشكل مباشر، في ظل توقع تغييرات متسارعة

وكان هاريس قد زار الجزائر والمغرب في سبتمبر العام الماضي حيث أجرى لقاءات ومشاورات مع المسؤولين الجزائريين والمغاربة.

وعاد هاريس إلى المنطقة المغربية مرة أخرى في ديسمبر الماضي، بعد حوالي شهرين من زيارته الأولى التي تشيّر تقارير إعلامية إلى أنه أعلم خلالها قادة جبهة بوليساريو بأن "استفتاء تقرير المصير" أو الانفصال عن المغرب مطلب "غير واقعي"، الأمر الذي أكدته الجبهة الانفصالية بخطاب احتجاج وجهته إلى الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريش.

ويعكس اقتراح بايدن مدى رهان واشنطن على شخصية جوشوا هاريس، ليكون عينها الحريصة في منطقة شمال أفريقيا، واستثمار خبرته في الملفات الإقليمية، من أجل الحفاظ على نفوذ واشنطن وتعزيزه، لاسيما وأن مكانتها لم تعد مريحة في ظل التغلغل المستمر لقوى منافسة.

## الجزائر تخطط لإنهاء دور الاتحاد المغاربي باجتماعات بديلة

### الإعلان الثلاثي يجرج تونس ويربطها بأجندة الجزائر



### مصالح مختلفة

وبحث الرئيس التونسي في لقاء السبت مع الرئيس الإيراني إبراهيم رئيسي تطوير الشراكة والعلاقات بين البلدين في عدة مجالات، وخاصة منها الاقتصادية. وقالت الرئاسة التونسية إن "الرئيس سعيد أعرب خلال اللقاء عن استعداد تونس لتعزيز روابط الأخوة والتعاون المتينة التي تجمعها بإيران، وتطلعها إلى أن تتطور هذه العلاقات مستقبلا في عدة مجالات لاسيما منها الاقتصادية والتجارية، واستكشاف فرص التبادل والشراكة".

ودعا قيس سعيد الرئيس الإيراني إلى "مواصلة تعزيز سنة التشاور والتنسيق وتكثيف نسق تبادل الزيارات على أعلى مستوى، خدمة للمصلحة المشتركة للشعبين الشقيقين"، بحسب البيان. بدوره قال رئيسي إن "لدى إيران إرادة حقيقية لتطوير علاقاتها مع تونس وتبادل التجارب والخبرات معها في عدة قطاعات، بالإضافة إلى تطوير العلاقات الاقتصادية والتجارية"، وفق بيان الرئاسة التونسية. ووجه الرئيس الإيراني "دعوة لقيس سعيد لأداء زيارة إلى طهران، كما دعا الأخير الرئيس الإيراني إلى زيارة تونس"، وفق المصدر ذاته.

بوليساريو الانفصالية إبراهيم غالي على هامش القمة الأفريقية - اليابانية التي عقدت في تونس في أغسطس 2022، وهو ما قاد إلى برود في العلاقات التونسية - المغربية. واتخذت الجزائر على هذا الاستقبال الأول من نوعه استدعى المغرب في اليوم نفسه سفيره لدى تونس حسن طارق للتشاور، معتبرا أن ما حدث "عمل خطير وغير مسبق". وسعى المسؤولون التونسيون إلى تهدئة الخواطر مع المغرب، الشريك المغربي الأول لتونس في العقود الأخيرة.

وفيما يبدو أن هدف الجزائر من وراء الاجتماع الثلاثي هو جعل المغرب خارج المعادلة المغربية كرد فعل على نجاح الرباط في تطويقها من الجنوب والغرب من خلال المبادرة الأطلسية والحضور القوي في غرب أفريقيا، يتخوف مراقبون تونسيون من أن يكون الهدف من الهيكل البديل عزل بلادهم ودفعها إلى الاصطفاف وراء الجزائر في ملف الصحراء، وهو ملف خلافي سبق أن التزمت تونس فيه الحياد وحافظت بفضلها على علاقات متينة مع الرباط والجزائر في الوقت نفسه. وتسببت الجزائر في توتر علاقة تونس مع المغرب من خلال تشجيع الرئيس سعيد على لقاء زعيم جبهة

متخذة بذمتها لفائدة الاتحاد، مشككة في شرعيته على خلفية انتهاء ولايته. وكان البكوش قد كشف خلال تصريحات إعلامية منذ أيام أن "الجزائر لم تدفع اشتراكاتها في الاتحاد المغربي منذ عام 2016". وتتخذ الجزائر موقفا مناهضا للبكوش، وهو تونسي، على خلفية مواقفه المتزنة الساعية إلى تحييد المنظمة المغربية عن الصراعات المفتعلة، التي تعوق فرص بناء اتحاد مغاربي حقيقي، ومنها قضية الصحراء المغربية.

ولا تتحمس الجزائر للاتحاد المغربي ولا لاجتماعاته ولا تبدي أي التزام تجاه قراراته. وفي مايو العام الماضي هاجمت الخارجية الجزائرية الأمين العام لاتحاد المغرب العربي الطيب البكوش، متهمه بإساءة بتضليل الرأي العام المغربي وتزييف الحقائق على خلفية اتهامات وجهها إلى الجزائر بعرقلة العمل المغربي ومطالبتها بتسديد ديون

الجزائر - اتفقت كل من ليبيا والجزائر وتونس، الأحد، على عقد لقاء مغاربي ثلاثي كل ثلاثة أشهر، في خطوة تظهر أن المسؤولين الجزائريين يريدون التخلي عن الاتحاد المغربي وخلق هيكل بديل من خلال اجتماعات دورية بين رؤساء الدول الثلاث. ولشأن كان الهيكل البديل يستجيب لسياسة العرقلة الجزائرية للوحدة المغربية، فإنه يصور تونس وكأنها تتحرك خلف أجندة الجزائر بالرغم من غياب أي التزام جزائري واضح بمساعدة تونس على الخروج من أزمتها الاقتصادية والمالية.

ولا يمكن النظر إلى مشاركة محمد بونس المنفي، رئيس المجلس الرئاسي الليبي، على أنها مهمة أو ذات مغزى لكونه رئيسا مؤقتا وموقفه غير ملزم، ما يجعل الهدف من وجوده الإحياء بأن الأغلبية العديدة المغربية في صف الجزائر.

وتوصل إلى الاتفاق بشأن عقد الاجتماع الثلاثي كل ثلاثة أشهر كل من الرئيس الجزائري عبدالمجيد تبون والرئيس التونسي قيس سعيد ورئيس المجلس الرئاسي الليبي محمد المنفي خلال اجتماع الأحد على هامش أعمال القمة السابعة لمنتدى الدول المصدرة للغاز الذي عقد في الجزائر.

وقال المكتب الإعلامي للمجلس الرئاسي الليبي في بيان إنه "تقرر خلال الاجتماع عقد لقاء مغاربي ثلاثي كل ثلاثة أشهر، يكون الأول في تونس عقب شهر رمضان المبارك".

### الجزائر تجذب تونس إلى التحالفات الإقليمية التي تسعى من خلالها لإظهار أنها ليست معزولة مثل العلاقة مع إيران

ولا تتحمس الجزائر للاتحاد المغربي ولا لاجتماعاته ولا تبدي أي التزام تجاه قراراته.

وفي مايو العام الماضي هاجمت الخارجية الجزائرية الأمين العام لاتحاد المغرب العربي الطيب البكوش، متهمه بإساءة بتضليل الرأي العام المغربي وتزييف الحقائق على خلفية اتهامات وجهها إلى الجزائر بعرقلة العمل المغربي ومطالبتها بتسديد ديون

## ليبيا ترحل 10 آلاف مهاجر في 2023، لكن إلى أين

الليبي انتهك القانون الدولي خلال قيامها بعملية إنقاذ في المتوسط وأوضحت المؤسسة أن دورية تابعة لحرس السواحل أطلقت النار على سفينتها التي كانت تقوم بعملية إنقاذ للمهاجرين على متن ثلاثة زوارق، وأشارت المنظمة إلى أن حرس السواحل قاطع عملية الإنقاذ وأطلق الذخيرة الحية في البحر متسببا في حالة من الذعر بين المهاجرين. وأدت الحادثة وفق المنظمة إلى وفاة مهاجر على الأقل وإجبار عدد منهم على العودة إلى ليبيا، مؤكدة إنقاذها 77 مهاجرا خلال العملية. وأضافت المنظمة أن المهاجرين نقلوا إلى ميناء باري الذي خصصته السلطات الإيطالية لإنزال المهاجرين.

المهاجرين تولد إيرادات طائلة للأفراد والمجموعات المسلحة والمؤسسات الحكومية، بما في ذلك كيانات الدولة الليبية التي تحصل على تمويل كبير من الاتحاد الأوروبي لمكافحة الهجرة غير الشرعية. وفي 2021 أكد تقرير صادر عن مفوضية الأمم المتحدة السامية لحقوق الإنسان أن المهاجرين في ليبيا "يتعرضون بشكل روتيني لخطر الترحيل التعسفي أو الجماعي"، وأن عمليات الترحيل تجري دون إجراء أي تقييم فردي لظروفهم ودون تلبية حاجتهم إلى الحماية. وفي الأثناء قالت منظمة "إس أو إس هومانيتي" الألمانية إن حرس السواحل

استغلال المهاجرين في ليبيا يشكل انتهاكا للقانون الدولي، وقدمت أدلة على ارتكاب الميليشيات المسلحة والفرقاء الحكوميين جرائم ضد الإنسانية. وأشار التقرير إلى أن "التهرب، والتجارة غير الشرعية، والاستعباد، والعمل القسري، والسجن وابتزاز

### تقارير دولية مختلفة تشير إلى معاناة شديدة يتعرض لها المهاجرون في ليبيا، بما في ذلك التعذيب والاعتداءات الجنسية

بتطبيق العديد من الإجراءات النظامية سيتضاعف العدد خلال العام الجاري. وتبذل السلطات الليبية جهودا مضنية في التعامل مع الأعداد الكبيرة من المهاجرين الموجودين على أراضيها، وتقديم إليهم كميات ضئيلة من المياه والغذاء عبر الهلال الأحمر الليبي، وتقول المنظمة الدولية للهجرة إن البيانات التي جمعتها الأمم المتحدة بين مايو ويونيو 2023 تشير إلى وجود أكثر من 700 ألف مهاجر على الأراضي الليبية. لكن تقارير دولية تشير إلى معاناة شديدة يتعرض لها اللاجئون، بما في ذلك التعذيب والاعتداءات الجنسية. وفي مارس 2023 أوردت بعثة قضائية تابعة للأمم المتحدة أن

وخلال الجلسة التي نظمتها وزارة الداخلية الاثنين حول رؤية الوزارة لتعزيز أمن وإدارة الحدود للحد من الهجرة غير الشرعية تحت شعار "الحلول الأمثل لإدارة الحدود من أجل مستقبل أفضل"، شدد الطرابلسي على أن ظاهرة الهجرة غير الشرعية باتت هاجسا يورق ليبيا ودول البحر المتوسط، داعيا إلى ضرورة استنفار كافة المؤسسات الأمنية والسياسية والعسكرية في البلاد للحد من خطورة تدفق المهاجرين. وأوضح الطرابلسي أنه تم بالتنسيق مع المنظمة الدولية للهجرة ترحيل 10 آلاف و69 مهاجرا غير شرعي من ليبيا خلال العام الماضي، مشيرا إلى أنه

## واشنطن: التهدئة في غزة لن تنسحب بالضرورة على جنوب لبنان

هوكشتاين يحذر من أن أي حرب محدودة على الحدود لن تكون قابلة للاحتواء

بيروت - استأنفت الولايات المتحدة تحركاتها لتطبيق الأوضاع بين حزب الله وإسرائيل في الجنوب، في خضم مشاورات مكثفة تجري من أجل تهدئة في قطاع غزة قد يعلن عنها خلال الأيام القليلة المقبلة.

وتخشى الإدارة الأميركية من أن تغامر إسرائيل بتصعيد الموقف شمالاً بعد التوصل إلى تهدئة في القطاع الفلسطيني، وهو ما سبق وأشار إليه رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو وأكده وزير الدفاع يوآف غالانت الأسبوع الماضي حينما أكد أن بلاده ستكثف هجماتها على حزب الله حتى لو تم التوصل إلى هدنة مع حماس في غزة. وقال المبعوث الأميركي أموس هوكشتاين الاثنين في بيروت إن التوصل إلى هدنة في غزة لن يؤدي بالضرورة إلى نهاية حتمية للأعمال القتالية عبر الحدود الجنوبية للبنان، محذراً من مخاطر تصعيد الصراع.

وأكد هوكشتاين للصحافيين على أن "الحل الدبلوماسي هو المخرج الوحيد" لوقف التصعيد بين لبنان وإسرائيل، منبهاً إلى أن "حرباً محدودة" على الحدود بين البلدين لن تكون "قابلة للاحتواء". وأضاف عقب لقائه رئيس البرلمان اللبناني نبيه بري أن "وقف إطلاق النار المؤقت ليس كافياً". وأشار إلى ضرورة تغيير "الصيغة الأمنية على طول الخط الأزرق من أجل ضمان أمن الجميع".

ويجري قصف متبادل بشكل شبه يومي بين حزب الله اللبناني، والجيش الإسرائيلي منذ اندلاع الحرب بين إسرائيل وحركة حماس في غزة في السابع من أكتوبر الماضي، كما تعلن فصائل فلسطينية في لبنان مسؤوليتها عن هجمات من حين إلى آخر.

وتأتي عودة هوكشتاين إلى لبنان بالتوازي مع إعلان مسعفين إسرائيليين الاثنين عن مقتل عامل أجنبي وإصابة أشخاص آخرين بجروح في قصف صاروخي بالقرب من الحدود، في وقت قال الجيش الإسرائيلي إن الصاروخ أطلق من لبنان وأنه رد على مصر النيران. وتنتشر عودة المبعوث الأميركي تساهلاً حول ما إذا كان يحمل جديداً، خصوصاً وأن المطالب السابقة التي أتت بها لم تجد أي تجاوب من قبل حزب الله.

وأوضح هوكشتاين أن إيجاد حل دبلوماسي "ليس مجرد جهد أميركي"، مضيفاً أن واشنطن تعمل مع "شركاء دوليين (...)" لتعزيز فرص الاستقرار في لبنان. وأضاف أنه سيكون هناك دعم دولي للبنان يشمل اقتصاده وجيشه "لكن ارتكاب جرائم إبادة جماعية".

وأضاف قاسم في كلمة متلفزة خلال مؤتمر حضره عدد من القوي والأحزاب الداعمة لفلسطين "أوقفوا العدوان على غزة، وتوقف الحرب في المنطقة. هذه المعادلة أصبحت واضحة".

وتتعالى أصوات من داخل لبنان رفضاً للزج بالبلاد في صراعات إقليمية، وكان التيار الوطني الحر، حليف حزب الله، انضم مؤخراً إلى تلك الأصوات المناهضة بوقف التصعيد، وقال مؤسس التيار الرئيس ميشال عون إن لبنان غير مرتبط باتفاقية دفاع مشتركة مع غزة حتى يتحمل تكلفة التصعيد.

وتزامن زيارة المبعوث الأميركي لبيروت مع جهود وساطة مستمرة في القاهرة للتوصل إلى هدنة بعد أن كتفت الولايات المتحدة، أكبر حلفاء إسرائيل، ضغوطها من أجل تنفيذ وقف إطلاق النار، وإدخال المساعدات إلى القطاع الفلسطيني المدمر.

وفي زيارته الأخيرة إلى بيروت في يناير، حذّر هوكشتاين على ضرورة "إيجاد حل دبلوماسي" ينهي التصعيد على جانبي الحدود بين لبنان وإسرائيل. وقال حينذاك "علينا أن نجد حلاً دبلوماسياً يسمح للمواطنين اللبنانيين بالعودة إلى منازلهم في جنوب لبنان" ويمكن كذلك الإسرائيلييين "من العودة إلى منازلهم" في الشمال.

ويأمل اللبنانيون، لاسيما في الجنوب، في أن تقضي تحركات المبعوث الأميركي إلى تهدئة تشهد الطريق إلى ترسيم الحدود البرية.

وفي أكتوبر 2022، أبرم لبنان وإسرائيل اتفاقاً لترسيم الحدود البحرية بينهما بعد أشهر من مفاوضات شاقة بوساطة واشنطن، وقد سلما الإحداثيات الجغرافية الجديدة للامم المتحدة بحضور الوسيط الأميركي.

ورفع التصعيد المستمر منذ نحو خمسة أشهر عشرات الآلاف من السكان على جانبي الحدود إلى إخلاء منازلهم. وأسفر في لبنان عن مقتل 296 شخصاً على الأقل، بينهم 207 مقاتلي حزب الله و46 مدنياً، وفق حصيلة جمعتها فرانس برس. وفي إسرائيل، أحصى الجيش مقتل عشرة جنود وسبعة مدنيين.

## مساع أردنية لإقناع إسرائيل بتمديد اتفاق المياه

حكومة نتنياهو تستغل الموقف: لا تمديد دون عودة السفراء



الحكومة الأردنية عالقة بين رغبة الشارع وإكراهات الواقع

فعله ليس سوى عملية تجميد للعملية التفاوضية على أن تستكمل بعد انتهاء حرب غزة.

وقال وزير الخارجية الأردني - في مقابلة مع قناة الجزيرة القطرية آنذاك - "لن نستطيع مواصلة اتفاقية الطاقة مقابل المياه، لأنه لا يمكن لوزير أردني أن يجلس إلى جانب وزير إسرائيلي لتوقيع اتفاق، بينما هم يقتلون إخواننا في غزة".

وتقول أوساط سياسية إن عمان وأوصحت القناة أن إسرائيل لم ترد على الطلب الأردني حتى الآن، وذلك على خلفية التوتر بين الجانبين بسبب الحرب الدائرة في قطاع غزة.

ووفقاً لمراسل القناة للشؤون العربية روعي كاييس، فقد تقدمت حكومة نتنياهو بعدة طلبات للجانب الأردني قبل الموافقة على طلبه، وتتمثل تلك الطلبات في تخفيف المسؤولين الأردنيين من تصريحاتهم ضد إسرائيل، والعمل على تقليل ما تعتبره تحريضاً ضدها داخل المملكة.

وذكر كاييس أن الحكومة الإسرائيلية طلبت كذلك إعادة العلاقات الدبلوماسية بين الجانبين بشكل كامل ومن ضمن ذلك إعادة سفير إسرائيل إلى الأردن والسفير الأردني إلى تل أبيب، بعد سحب السفيرين على إثر اندلاع حرب غزة.

وتأتي المطالبات الأردنية بتمديد اتفاق المياه على وقع رفض شعبي داخل المملكة للاتفاقيات الموقعة مع إسرائيل. وقد أثار حديث عن جسر بري في المملكة لإمداد إسرائيل بالبضائع مؤخرًا غضباً واسعاً في المملكة، مع دفع حكومة بشر

الخصاونة إلى التحرك ونفي الأمر، لكن ذلك لم يكن مقنعاً.

وتطالب فعاليات شعبية وسياسية الحكومة الأردنية بضرورة إيقاف الجسر، ويرى متابعون أن التسييبات الإسرائيلية بشأن التمديد لاتفاق المياه من شأنها أن تضاعف من إحراج الموقف الرسمي أمام الرأي العام الداخلي.

وتقول أوساط سياسية إن عمان أمام موقف صعب بين إرضاء الشارع وإكراهات الواقع، وهي في حاجة ماسة إلى تمديد اتفاق المياه مع إسرائيل، في ظل ما تعانیه من ندرة على هذا المستوى، وهذا ما يجعل من حكومة نتنياهو تمارس نوعاً من الابتزاز.

وكانت قناة "كان" العبرية كشفت في يناير الماضي أن وزارة الطاقة الإسرائيلية تدرس رفض تمديد اتفاقية المياه مع الأردن بسبب إدانة العديد من المسؤولين الأردنيين لإسرائيل، وعلى رأسهم وزير الخارجية الأردني أيمن الصفدي، فيما يتعلق بالحرب في غزة.

وانتقد الصفدي مراراً الحرب التي تشنها إسرائيل على قطاع غزة منذ 7 أكتوبر الماضي، قائلاً إن "الحرب الجارية ليست دفاعاً عن النفس، بل هي عدوان سافر من إسرائيل، والأردن سيفعل كل ما هو ضروري لمنع تهجير الفلسطينيين".

وفي 17 نوفمبر الماضي، أعلن الصفدي تعليق اتفاقية "الماء مقابل

الكهرباء" بين إسرائيل والأردن منذ بدء الحرب.

وقال وزير الخارجية الأردني - في مقابلة مع قناة الجزيرة القطرية آنذاك - "لن نستطيع مواصلة اتفاقية الطاقة مقابل المياه، لأنه لا يمكن لوزير أردني أن يجلس إلى جانب وزير إسرائيلي لتوقيع اتفاق، بينما هم يقتلون إخواننا في غزة".

وتتطلب المفاوضات مع إسرائيل إعادة العلاقات الدبلوماسية بين الجانبين بشكل كامل ومن ضمن ذلك إعادة سفير إسرائيل إلى الأردن والسفير الأردني إلى تل أبيب، بعد سحب السفيرين على إثر اندلاع حرب غزة.

وتأتي المطالبات الأردنية بتمديد اتفاق المياه على وقع رفض شعبي داخل المملكة للاتفاقيات الموقعة مع إسرائيل. وقد أثار حديث عن جسر بري في المملكة لإمداد إسرائيل بالبضائع مؤخرًا غضباً واسعاً في المملكة، مع دفع حكومة بشر

### الأردن فتح مع الحكومة الإسرائيلية عدة قنوات من بينها الولايات المتحدة ووزير الخارجية يسر إسرائيل كاتس لتمديد الاتفاق

وجاءت تصريحات الصفدي في محاولة لإحتواء غضب الشارع الأردني الذي طالب بإيقاف خطوات إتمام صفقة تبادل الطاقة مع إسرائيل.

وكان الأردن والإمارات وإسرائيل وقعوا في 2021 إعلان نيات "للدخول في عملية تفاوضية، لبحث جدوى مشروع مشترك لمقاومة الطاقة بالمياه".

ويهدف المشروع - الذي أطلقت عليه تسمية "مشروع الرخا" - إلى تصدير 600 ميغاواط من الطاقة الشمسية إلى إسرائيل، مقابل 200 مليون متر مكعب من المياه المحلاة إلى الأردن.

ويرى مراقبون أن الأردن ليس من مصلحته إجهاض المشروع، وأن ما

وكانت قناة "كان" العبرية كشفت في يناير الماضي أن وزارة الطاقة الإسرائيلية تدرس رفض تمديد اتفاقية المياه مع الأردن بسبب إدانة العديد من المسؤولين الأردنيين لإسرائيل، وعلى رأسهم وزير الخارجية الأردني أيمن الصفدي، فيما يتعلق بالحرب في غزة.

وانتقد الصفدي مراراً الحرب التي تشنها إسرائيل على قطاع غزة منذ 7 أكتوبر الماضي، قائلاً إن "الحرب الجارية ليست دفاعاً عن النفس، بل هي عدوان سافر من إسرائيل، والأردن سيفعل كل ما هو ضروري لمنع تهجير الفلسطينيين".

وفي 17 نوفمبر الماضي، أعلن الصفدي تعليق اتفاقية "الماء مقابل

الكهرباء" بين إسرائيل والأردن منذ بدء الحرب.

وقال وزير الخارجية الأردني - في مقابلة مع قناة الجزيرة القطرية آنذاك - "لن نستطيع مواصلة اتفاقية الطاقة مقابل المياه، لأنه لا يمكن لوزير أردني أن يجلس إلى جانب وزير إسرائيلي لتوقيع اتفاق، بينما هم يقتلون إخواننا في غزة".

وتتطلب المفاوضات مع إسرائيل إعادة العلاقات الدبلوماسية بين الجانبين بشكل كامل ومن ضمن ذلك إعادة سفير إسرائيل إلى الأردن والسفير الأردني إلى تل أبيب، بعد سحب السفيرين على إثر اندلاع حرب غزة.

وتأتي المطالبات الأردنية بتمديد اتفاق المياه على وقع رفض شعبي داخل المملكة للاتفاقيات الموقعة مع إسرائيل. وقد أثار حديث عن جسر بري في المملكة لإمداد إسرائيل بالبضائع مؤخرًا غضباً واسعاً في المملكة، مع دفع حكومة بشر

الخصاونة إلى التحرك ونفي الأمر، لكن ذلك لم يكن مقنعاً.

وتطالب فعاليات شعبية وسياسية الحكومة الأردنية بضرورة إيقاف الجسر، ويرى متابعون أن التسييبات الإسرائيلية بشأن التمديد لاتفاق المياه من شأنها أن تضاعف من إحراج الموقف الرسمي أمام الرأي العام الداخلي.

وتقول أوساط سياسية إن عمان وأوصحت القناة أن إسرائيل لم ترد على الطلب الأردني حتى الآن، وذلك على خلفية التوتر بين الجانبين بسبب الحرب الدائرة في قطاع غزة.

## البرهان يربط انفتاحه على مبادرات الاتحاد الأفريقي للتسوية باستعادة العضوية في التكتل القاري

الخرطوم - ربط قائد الجيش السوداني الفريق أول عبدالفتاح البرهان الانفتاح على أي مبادرات للاتحاد الأفريقي لتسوية الصراع في البلاد بإعادة عضوية السودان في التكتل القاري.

والتقى البرهان في مدينة بورتسودان، التي يتخذها مقراً له وفداً من "الائتلاف الأفريقي رفيع المستوى بشأن السودان"، التي شكلها الاتحاد الأفريقي برئاسة محمد شمباس.

وتستهدف زيارة الوفد على ما يبدو الوقوف على مدى استعداد قيادة الجيش لحل الأزمة في البلاد، لاسيما وأن الأخير سبق وأن أوصد الباب أمام أي مبادرات للتسوية ومن بينها مبادرة الهيئة الحكومية للتنمية إغاد، التي أعلنت الحكومة السودانية الموالية له انسحابها منها لاحقاً.

وبحسب بيان صادر من مجلس السيادة السوداني، فقد أكد البرهان أن "السودان يثق في الاتحاد الأفريقي وما يمكن أن يقدمه من حلول، شريطة أن تعيد الدولة ثقتها في المنظمة بالتعامل معها كعضو كامل الحقوق".

ويشير مراقبون أن البرهان لا يزال ينتهج سياسة الهروب إلى الأمام، ولا يتوانى عن اختلاق الذرائع والمبررات للتصل من أي التزامات للتسوية، وأخرها ربط أي تجاوب مع مبادرات الاتحاد الأفريقي باستعادة عضوية السودان.

وكان الاتحاد الأفريقي علق عضوية السودان بعد الانقلاب الذي نفذته

والتقى البرهان في مدينة بورتسودان، التي يتخذها مقراً له وفداً من "الائتلاف الأفريقي رفيع المستوى بشأن السودان"، التي شكلها الاتحاد الأفريقي برئاسة محمد شمباس.

وتستهدف زيارة الوفد على ما يبدو الوقوف على مدى استعداد قيادة الجيش لحل الأزمة في البلاد، لاسيما وأن الأخير سبق وأن أوصد الباب أمام أي مبادرات للتسوية ومن بينها مبادرة الهيئة الحكومية للتنمية إغاد، التي أعلنت الحكومة السودانية الموالية له انسحابها منها لاحقاً.

ويشير مراقبون أن البرهان لا يزال ينتهج سياسة الهروب إلى الأمام، ولا يتوانى عن اختلاق الذرائع والمبررات للتصل من أي التزامات للتسوية، وأخرها ربط أي تجاوب مع مبادرات الاتحاد الأفريقي باستعادة عضوية السودان.



الحل الدبلوماسي هو المخرج الوحيد

# قيادات إخوانية ومؤتمرية تحاول كسر جمود مشروع الإقليم الشرقي في اليمن

## تعثر المشروع بسبب اصطدامه بدوائر نفوذ قوية في المحافظات الأربع

مشروع إقامة إقليم شرقي في اليمن بدأ يتعثر بشكل مبكر رغم التمسك الكبير له من قبل قيادات في كل من الفرع المحلي لجماعة الإخوان المسلمين وحزب الرئيس اليمني الأسبق علي عبدالله صالح، وذلك لاصطدامه بعوائق موضوعية وحقائق جديدة على الأرض صنعتها المتغيرات التي عصفت باليمن على مدى قرابة عشرية من الزمن.

حضر موت (اليمن) - جند دعاة إقامة الإقليم الشرقي في اليمن حراكهم لمحاولة إعادة تحريك المشروع الذي يشهد جموداً منذ الإعلان في يناير الماضي عن انطلاق أولى خطواته بعد أن اصطدم بعقبات على أرض الواقع يُرجح أن تعجز بسقوطه. وعقد وفد من اللجنة التحضيرية للمجلس الموحد للمحافظات الشرقية لقاءين منفصلين مع كل من رئيس مجلس النواب سلطان البركاني ورئيس مجلس الشورى اليمني أحمد عبيد بن دغر، لم يصدر عنهما أي إعلان عن خطوات تنفيذية حيث اكتفى بعض المشاركين في الاجتماعين بنشر تعليقات بروتوكولية بشأنهما.

وجاء الاجتماعان في وقت تحدت فيه مصادر يمنية عن اصطدام جهود إقامة الإقليم الشرقي بعوائق، أولها عدم تمكن أصحاب المشروع من إيجاد أرضية له داخل الأوساط الشعبية والطبقة السياسية في المحافظات المراد ضمها للإقليم، نظراً لوقوع تلك المحافظات تحت تأثير دوائر قوية لها حضور فعلي على أرضها؛ سياسي واقتصادي وأمني.

وأما عاصفة خلقت واقعا جديدا تجاوزت تماما ما كان قائما في البلاد قبل سبتمبر 2014 تاريخ استيلاء الحوثيين على صنعاء وغزوهم مناطق يمنية شاسعة.

ورغم مشاركة شخصيات مؤتمرية في محاولة الدفع بمشروع الإقليم من مطلق عقيدتها الحزبية التي تتعارض مع قيام دولة جنوبية وتحاول من خلال تجسيد فكرة الإقلمة إقامة دولة اليمن الاتحادية، إلا أن قيادات الفرع اليمني تحمسوا للمشروع بل صاحبة فكرة أول دعوة لإقامته، وذلك على لسان القيادي في الحزب صلاح باتيس والذي لا يزال العنصر الأكثر نشاطا في الحراك الهادف إلى تجسيد الفكرة.

ويأتي حماس الإخوان في اليمن لإقامة إقليم يمتد على المحافظات الأربع المذكورة ويكون لهم دور قيادي في سلطاته المحلية، في نطاق مواجهة الأشمل التي يخوضها حزب الإصلاح لفرملة نفوذ المجلس الانتقالي الجنوبي، من جهة، وتأمين موقع لهم في مرحلة



لقاء أصدقاء تحت مظلة مشروع طوباوي

في إس خبير استقباله لأعضاء اللجنة، موضحاً أنه تم التأكيد خلال اللقاء "على الهدف الأسمى لهذا الكون وهو التمسك بخيار الدولة الاتحادية وما نصت عليه مخرجات الحوار الوطني، كخروج من مازق الدولة والسلطة والمجتمع الذي نخرت في كيانه جرائم الحوثيين العنصرية السلالية والتي تسببت في كل كوارث اليمن الراهنة وبعثت من الماضي المناطية والقبلية والطائفية، وشجعت الصراعات المحلية بدلا للوحدة الوطنية".

وقال إنه أشاد "بوحدة الرأي والموقف لدى المؤسسين للمجلس الموحد وأعضاء اللجنة التحضيرية"، وأثنى "على مواقف رموز الهيئة التأسيسية التي أعلنت و كانت تعبيراً عن موقف وطني ينسجم وروح التوافق".

وذكر أن أعضاء اللجنة أخبروه بإجرائهم حوارات مع "قيادات سياسية واجتماعية وثقافية وإعلامية في المحافظات الأربع"، تحضيراً لعقد مؤتمر شامل لأبناء تلك المحافظات.

إليه كل أبناء الشعب اليمني بعيداً عن المركزية والإقصاء والظلم والفساد والعنصيات والصراعات التي لا تبني الأوطان".

وأضاف قوله في ذات المنشور إن البركاني ربح "بهذه الخطوات مشيدا بدور أبناء المحافظات الشرقية وجهم للنظام والقانون وتمسكهم بدولة المؤسسات ومبدأ الشراكة والعدالة والتعايش، مؤكداً أن أي عمل يجمع ولا يفرق ويرص الصفوف من أجل بناء اليمن المشهود هو بغية كل اليمنيين جميعاً وسيكون محل تقدير واحترام لدى الجميع وسيجعل مهمة استعادة الدولة ومؤسساتها وبناء اليمن الجديد حقيقة واقعة بمشاركة الجميع ونضالهم من أجله".

وضم الوفد الزائر لسلطان البركاني إلى جانب باتيس الأعضاء في اللجنة التحضيرية والهيئة التأسيسية نهال العولقي، وحسن بن طالب بن الشيخ أبو بكر، وعبدالرحيم العولقي. ومن جانبه نشر بن دغر عبر حسابه

بحضرموت، عن تشكيل اللجنة المذكورة المنبثقة عن الهيئة التأسيسية لإشهار المجلس الموحد محافظات شبوة وحضرموت والمهرة وسقطرى، ليناط بها "استكمال اللوائح والنظام الأساسي وإجراءات تشكيل الهيئات القيادية ورسم السياسات والأهداف العامة".

وقال باتيس عبر حسابه في منصة إكس إن "الوفد قدم لرئيس مجلس النواب شرحاً تفصيلياً عن فكرة المجلس وخطوات تشكيل لجنته التحضيرية لإنشاء المحافظات الشرقية كإقليم في الدولة الاتحادية وفق مخرجات مؤتمر الحوار الوطني الشامل أحد أهم المرجعيات الثلاث المتفق عليها وطنياً وإقليمياً ودولياً للوصول إلى اصطاف وطني شامل لاستعادة الدولة وبنائها على أسس الشراكة والعدالة والحكم الرشيد لتكون الدولة الضامنة لكل اليمنيين جنوباً وشمالاً وشرقاً وغرباً يتعايشون في ظلها شركاء في إدارة السلطة والثروة بمواطنة متساوية في الحقوق والواجبات، وهذا ما يتطلع

ما بعد التسوية السلمية الجاري عليها العمل في اليمن بمشاركة الأمم المتحدة وقوى إقليمية ودولية.

ودعا باتيس منتصف نوفمبر الماضي إلى إنشاء الإقليم الشرقي عبر منشور على منصة إكس قال فيه "مع هذا الحراك السياسي المتصاعد بخصوص الملف اليمني ادعو أهلي في المحافظات الشرقية حضرموت والمهرة وشبوة وسقطرى إلى التكاتف والتماسك والتمسك أكثر من أي وقت مضى بالاستحقاق الذي تحقق في مخرجات مؤتمر الحوار الوطني الشامل"، مضيفاً قوله "يجب أن تكون إقليمياً كاملاً قويا كبيرا لا يتبع أي إقليم آخر ضمن دولة اتحادية على أسس الشراكة والعدالة والندية والحكم الرشيد".

والتقى حماس الإخوان في اليمن لإقامة إقليم يمتد على المحافظات الأربع المذكورة ويكون لهم دور قيادي في سلطاته المحلية، في نطاق مواجهة الأشمل التي يخوضها حزب الإصلاح لفرملة نفوذ المجلس الانتقالي الجنوبي، من جهة، وتأمين موقع لهم في مرحلة

# حملة في الكويت لتطهير قطاع التعليم من حملة الشهادات المزورة

ولا تتناسب المشاكل التي يعرفها قطاع التعليم في الكويت مع ما تخصصه له الدولة من ميزانيات ضخمة لا يتم التصرف فيها بالشكل الملائم.

وكشف تقرير رسمي نشر في وقت سابق أن تكلفة الطالب الكويتي تعتبر الأعلى في العالم حيث تبلغ ما مقداره 15.5 آلاف دينار، مشيراً إلى تجاوز الميزانية السنوية لوزارة التربية مبلغ 7.6 مليار دولار يذهب تسعون في المئة منها لصرف الرواتب.

وتعكس المشاكل التي يعرفها قطاع التعليم في الكويت بشكل مباشر على مستوى المخرجات، حيث أشار ذات التقرير إلى تراجع جودة التعليم الابتدائي والرياضيات وتعليم العلوم ما جعل الترتيب العالمي للكويت يتجاوز المئة في تلك المجالات.

كما أظهر بحث متخصص حول العملية التعليمية في الكويت أن نسبة الرسوب في مادة اللغة الإنجليزية في اختبار القدرات بالجامعة بلغت ما نسبته ثلاثة وستين في المئة من المتحدين وذلك بسبب عدم قدرة الطالب على توظيف اللغة على الرغم من أنه يتعلم الإنجليزية كلغة ثانية منذ السنة الأولى من التعليم الابتدائي، كما أظهر رسوب أكثر من ثمانين في المئة من طلبة الثانوية العامة الحكومية المتحدين إلى الخارج في أول سنة ابتعاث في مواد اللغة الإنجليزية والرياضيات.

يعمل في الكويت كان وراء عمليات التزوير، وقد تم ضبطه من قبل الجهات الأمنية واعترف بأن الشهادات صادرة من جامعات حقيقية في مصر لكنها مزورة.

**عملية تدقيق تشمل شهادات موظفي وزارة التربية التي تفوق مستوى الثانوية والتي تحصل عليها أصحابها منذ سنة 2000**

ولا يفتقر تسرب أصحاب الشهادات المزورة إلى قطاع التعليم في الكويت العثرة الوحيدة لهذا القطاع حيث يشير المختصون إلى وجود اضطرابات تنظيمية في تسير العملية التعليمية على غرار ما شهدته بداية السنة الدراسية الحالية من ارتباك في توزيع المدرسين الأمر الذي أوجد نقصاً في الكادر التدريسي في عدد من المدارس.

كما لا يقلل هؤلاء من خطر محاولات تسييس التعليم في الكويت وأدلجته من قبل التيارات الإسلامية، وهي الظاهرة التي طفت على السطح مع بداية السنة الجامعية عندما نجحت تلك التيارات في فرض منع الاختلاط بين الجنسين داخل قاعات الدرس رغم اعتراض قطاعات واسعة من الطلبة والمدرسين.

وشرحت أن هذه الإجراءات جاءت بناء على طلب وجهه ديوان الخدمة المدنية لجميع الوزارات والجهات الحكومية بتزويده بالبيانات الكاملة لفحص الشهادات الدراسية العليا فوق الثانوية العامة وذلك بعدما طلبت اللجنة المشكلة من قبل مجلس الوزراء فحص شهادات كل موظفي الدولة.

ويصنف تزوير الشهادات العلمية وفق القانون الكويتي كجناية يعاقب مرتكبها بالسجن مدة لا تقل عن خمس سنوات مع غرامة مالية باهظة والحرمان من شغل أي وظيفة في القطاع العمومي لمدة لا تقل عن عشر سنوات.

وعلى الرغم من صرامة القانون الكويتي في التعامل مع قضايا تزوير الشهادات، فإن ذلك لم يمنع من انتشار الظاهرة في البلد. وكان الإقبال المتزايد للكويتيين على المؤسسات الجامعية خارج البلد قد أثار الشكوك بشأن القيمة الحقيقية للشهادات التي يتم الحصول عليها من تلك المؤسسات، ليتبين بالفعل أن أعداداً منها ممنوحة لأشخاص لا يتمتعون بالمستوى العلمي الحقيقي الذي يعادل قيمتها.

وتمكنت لجنة تحقيق برلمانية سنة 2022 من الكشف عن وجود أكثر من مئة وأربعين شهادة علمية مزورة لدى مواطنين كويتيين صادرة باسم جامعات مصرية. وتبين في تفاصيل القضية أن وأذا

الوظائف وتقليص الاعتماد على العقول والأيدي العاملة الوافدة كبند رئيسي ضمن سياساته العامة. وقالت وسائل إعلام محلية إن وزارة التربية دشنت "عملية غربلة واسعة لشهادات موظفيها ما بعد الثانوية" مشيرة أن العملية تشمل الشهادات المنحصر عليها منذ سنة 2000 وحتى العام الحالي.

وفي إشارة إلى ما يمكن أن تفضي إليه العملية من كشوف جديدة عن عمليات التزوير، قالت صحيفة السياسة المحلية إن "الأمر يقض مضاجع البعض في الميدان التربوي من المواطنين والمقيمين على حد سواء".

وأوضحت نقلاً عن مصادر في وزارة التربية أن الأخيرة شرعت في حصر أسماء جميع العاملين في المؤسسات التابعة لها والمقدر عددهم بنحو مئة وأربعين ألف موظف وموظفة في مختلف التخصصات، وأنها طلبت من جميع موظفيها تزويدها بنسخة ضوئية من مؤهلهم العلمي وبيان الدرجات المتحصل عليها لنيله موثقة من الجهات المختصة في الدولة التي صدر منها المؤهل تمهيداً لمعادلته في الكويت.

وأشارت إلى أن الوزارة بدأت فعليا بتدقيق البيانات المطلوبة بدءاً من الاسم والرقم المدني وجهة العمل والتخصص والجامعة المانحة للشهادة والدولة الموجودة بها الجامعة وسنة الخرج.

الكويت - أعلن في الكويت عن تدشين حملة واسعة النطاق لتطهير قطاع التربية من حملة الشهادات المزورة.

ويأتي ذلك في نطاق جهود أشمل بدأت سلطات البلاد تبذلها لإصلاح اختلالات هذا القطاع الحساس الذي يشكل عبئاً كبيراً على الدولة من دون أن يقدم نتائج مكافئة لما يتم إنفاقه عليه من أموال طائلة.

وتحولت تتالي الكشف عن قضايا تزوير للشهادات العلمية، وخصوصاً



الإمكانات متوفرة لكننا مهدورة

# مشروع قانون ينظم نشاط الجمعيات وتمويلها يثير الجدل في تونس

## جمعية «شانتى» الناشطة في مجال الحرف تتخوف من فصول القانون

تقدم عشرة نواب تونسيين بمشروع قانون يتعلق بإنشاء الجمعيات وتمويلها في البلاد، في خطوة أثارت غضب منظمات حقوقية محلية ودولية، فضلا عن مخاوف من التصييق على المجتمع المدني في تونس، خصوصا وأن بعض الجمعيات التي تهتم بالصناعات التقليدية تمول من الخارج.

عدد من الجمعيات، قائلًا إنه «ليس تضييقًا على الجمعيات أو المجتمع المدني، لكنها (الجمعيات) كانت امتدادًا للأحزاب والمخبرات الأجنبية»، مضيفًا أن «هؤلاء استباحوا الدولة ولا بد من وضع حد لهذا الوضع، ولا بد للقضاء أن يلعب دوره في البلاد».

وأكد أنه «لا يمكن أن تظهر البلاد بمثل هذه المؤسسات وتترك هؤلاء المجرمين يعيثون بمقدرات الشعب التونسي»، في إشارة إلى بعض الجمعيات المدعومة من الخارج.

من جهتها اعتبرت النائبة فاطمة المسدي في تصريح صحفي في ديسمبر الماضي، أن «هذا المشروع على عكس ما يحاول البعض ترويجه عنه من مغالطات، فهو ينظم العمل الجمعياتي بتونس، ويهدف إلى إرساء دولة القانون». وأضافت أن «الدولة التي انتظرناها بعد الـ25 من يوليو 2021 تحارب الإرهاب وتبييض الأموال». واعتبرت المسدي أن «مشروع القانون يمكن من التحكم في حنفية الأموال المشبوهة التي تدخل من طريق بعض الجمعيات التي تكونت بعد يناير 2011، مضيعة أن التجربة أثبتت أن بعض الجمعيات تسعى إلى ضرب قيم الدولة التونسية في الأعماق وحان الوقت لمراقبة طرق تمويلها».

وفي المقابل، هناك أوساط جمعياتية وسياسية تحذر من أن تخلق محاولات ضبط المشهد الجمعياتي «المنفلت» في تونس نوعا من التصييق على مكونات المجتمع المدني، حيث أثار النص حقيقة منظمات حقوقية تونسية ودولية على حد سواء.

وبحسب دراسة قامت بها الرابطة التونسية للدفاع عن حقوق الإنسان فإنه من الممكن أن تفقد تونس مجتمعها المدني وكل العمل الذي قامت به، في حال تم القبول بهذا القانون الجديد الذي يحد من الموارد المالية.

تونس - أثار مشروع قانون ينظم تأسيس الجمعيات وتمويلها، جدلا واسعا في تونس المتعثرة اقتصاديا، حيث تدعم الكثير من هذه المنظمات أنشطة مهمة على غرار الصناعات التقليدية والتدريب المهني ومساعدة النساء المعنفات.

وسيتيح القانون الذي اقترحه نواب تونسيون داعمون للرئيس قيس سعيد لوزارة الشؤون الخارجية منح التراخيص للمنظمات والجمعيات ومراقبة تمويلاتها.

ويتوقع أن يحل المقترح الجديد مكان قانون 88 الذي أقر في سبتمبر 2011 وسمح بإنشاء حوالي 25 ألف منظمة وجمعية إثر سقوط نظام الرئيس السابق زين العابدين بن علي، لكن نشاط العديد منها أثار الريبة، حيث ترددت كثيرا في السنوات التي تلت ثورة 2011 اتهامات لبعضها بتمويل الإرهاب والقيام بأنشطة دعوية تحت غطاء العمل الجمعياتي، خاصة أن تلك الفترة شهدت عدة عمليات تصفير للشباب التونسي إلى يؤثر التوتر على غرار سوريا والعراق، فيما تنشط العديد من الجماعات الإرهابية في الجبال التونسية.

فاطمة المسدي

المشروع ينظم العمل الجمعياتي ويهدف إلى إرساء دولة القانون



وطالما هاجم الرئيس قيس سعيد، في مناسبات عدة، نشاط بعض الجمعيات الذي وصفه بالـ«المشبوه» واعتبرها امتداد «لأطراف خارجية» في تونس خصوصا في ما يتعلق بالتمويل. وتعرض الرئيس سعيد خلال لقاء جمعه بوزيرة العدل ليلي جفال، في ديسمبر الماضي، إلى شبهات تمويل



مخاوف من التصييق على المجتمع المدني

مفتوح على تنظيم القطاع ولكن في إطار «حوار متواصل» مع السلطات.

ويرى أن تطوير قطاع الجمعيات «يوفر آلاف فرص العمل، ويؤثر أكثر من ذلك في آلاف الأشخاص بشكل مباشر» في حياتهم اليومية.

وقانون تشكيل الجمعيات الحالي والذي يقوم على أساس إخطار السلطات، يتيح مراقبة «أجندة المنظمة وما إذا كان هناك خطر أمني داهم» من خلال نشاطها، بحسب المسؤول.

وكان لانتشار المنظمات والجمعيات دور لافت في تونس إثر ثورة 2011 وخصوصا خلال مرحلة الانتقال الديمقراطي ومختلف المراحل السياسية العصبية التي مرت بها البلاد.

والموازنة العامة للدولة التونسية مثقلة بالديون (80 في المئة من الناتج المحلي الإجمالي) وتوجهه أساسا لدفع رواتب موظفي القطاع الحكومي والعام ولا تملك التمويلات الكافية لدعم الجمعيات.

كما دعا إلى ضرورة فتح حوار مع المجتمع المدني قبل إقرار القانون الجديد وتشريك مختلف مكوناته في تعديل قانون 88 لسنة 2011.

ويقول مهدي الكوش مدير «شانتى» التي تعتمد غالبية موازنتها على تمويل خارجي، «نحن نحزن بشأن ما سيحدث»، لا سيما مع إدراج القانون الجديد لمسألة التراخيص المسبقة التي يجب طلبها من السلطات للحصول على أموال من الخارج.

وبالإضافة إلى منجر الصناعات التقليدية حيث تباع منتجات 60 حرفيا (من السجاد والفخار والأثاث)، توظف جمعية «شانتى» نحو «22 عاملا بدوام كامل» وتدعم حوالي مئة مشروع في جميع أنحاء البلاد وفي قطاعات مختلفة منها السياحة والزراعة.

ويوضح الكوش لوكالة الصحافة الفرنسية «من المهم الحفاظ على مكسب الحريات الذي حققته الجمعيات ومواصلة التطوير للحصول على التمويل الوطني أو الدولي»، مؤكدا أنه

وأضافت الرابطة أنه من الممكن أيضا أن تخسر تونس حوالي 30 ألف فرصة عمل بشكل مباشر ومئة ألف فرصة عمل غير مباشرة، وهو ما سيزيد من حالة الركود الاقتصادي الذي تشهده البلاد منذ نهاية 2023. علاوة عن نسبة البطالة التي تتجاوز الـ16 في المئة وحتى 40 في المئة بين الشباب.

ويرى بعض المراقبين في تونس أن الهدف من هذا القانون هو التصييق على المجتمع المدني وعلى تمويله ونشاطه وحصر نشاطه في مواضيع معينة تكون مقترحة من قبل السلطة السياسية.

من جهته، دعا مقرر الأمم المتحدة الخاص المعني بالحقوق في جربة التجمع السلمي، كليمان نيايتسوسي إلى اعتبار «مرسوم 2011 من مكنسات الثورة التي يجب الحفاظ عليها»، مؤكدا أن نظام «التراخيص المسبقة الجديد لإنشاء الجمعيات يعطي صلاحيات مفرطة للسلطة التي يمكنها، وفق أجندتها رفض الترخيص لإنشاء جمعية.

## إعادة النظر في ملف قضية مذبحه أبوسليم بطرابلس

طرابلس - قضت الدائرة الجنائية في المحكمة العليا الليبية بإلغاء قرار محكمة استئناف طرابلس في يونيو 2022 بشأن قضية مذبحه سجن أبوسليم، والذي كان يرض على عدم اختصاص المحكمة بالنظر في القضية وتحويلها إلى القضاء العسكري.

وقررت المحكمة العليا إعادة النظر في الدعوى المرفوعة ضد المتهمين في القضية من قبل ذوي الضحايا والمنظمات الحقوقية، وإحالتها إلى محكمة استئناف طرابلس عبر هيئة قضائية جديدة.

ونقل موقع «بوابة الوسط» المحلي عن أحمد نشادن، محامي رئيس الاستخبارات الليبية السابق اللواء عبدالله السنوسي، قوله إن «المحكمة العليا ردت الدعوى إلى محكمة استئناف طرابلس»، مشيرًا إلى أن «العليا» طالبت بالنظر فيها مجدداً من قبل هيئة قضائية أخرى.

وذكر المحامي أن «قرار المحكمة صحيح؛ لأنه فصل في مسألة اختصاص، ولا علاقة له بموضوع القضية، والإمر تقني بحت».

وتعود قضية مذبحه سجن أبوسليم إلى عام 1996، عندما قامت قوات الأمن التابعة لنظام العقيد معمر القذافي بقتل أكثر من 1200 سجين بعد اندلاع احتجاجات داخل السجن، حيث يواجه عدد من المسؤولين في النظام السابق تهماً بالضلوع في هذه المجزرة، من بينهم عبدالله السنوسي رئيس جهاز الاستخبارات، ومنصور ضو رئيس الحرس الخاص للقذافي.

ووفق روايات أهالي القتلى ومنظمات حقوقية ليبية، فإن قوات خاصة تابعة لنظام العقيد معمر القذافي «داهمت السجن واطلقت النار على السجناء»، بدعوى تمردهم داخل السجن، بعد تنظيمهم اعتصاما مفتوحا طالبوا خلاله بتحسين ظروف الاعتقال.

وفي شهر مايو من عام 2019 قضت محكمة في طرابلس بإسقاط التهم عن جميع المتهمين في هذه القضية، ثم نقضت المحكمة العليا عام 2021 الحكم وأعدت المحاكمة بإسنادها إلى دائرة جنائية جديدة.

وقررت المحكمة العليا آنذاك إعادة القضية للنظر فيها بدائرة جنائية أخرى في محكمة استئناف طرابلس.

وتشهد القضية اهتماما كبيرا من الرأي العام المحلي والدولي، حيث تطالب الجهات المدعية بالكشف عن حقيقة ما حدث وتحقيق العدالة للضحايا وتوهم.

# هيئات حماية المال العام تحذر من ظاهرة الموظفين الأشباح في المغرب

أمرا صعبا ومعقدا، وإنما يقتضي تفعيل الإجراءات الإدارية والقانونية، مشيرًا إلى «ضرورة تفعيل المساطر الإدارية والقانونية من طرف الإدارات والمراقق العمومية ضد الموظفين الذين لا يؤدون عملهم».

ولا يوجد رقم محدد للموظفين الأشباح في الإدارات والمؤسسات الحكومية بالمغرب، كما لم تستطع الحكومات المتعاقبة الحد منها على الرغم من القرارات والجهود المبذولة، كون الظاهرة طالت عدة قطاعات في الرياضة والتعليم وامتدت إلى البرلمان، حيث سبق أن كشف رئيس مجلس النواب عن قائمة بأسماء الموظفين الأشباح الذين يتغيبون عن عملهم.

وأكد رشيد لزرق، رئيس مركز شمال أفريقيا للدراسات والأبحاث وتقييم السياسات العمومية، أن «هذه الظاهرة مسؤولية سياسية يتحملها الوزراء المشرفون على القطاعات التي يوجد فيها هؤلاء الموظفون».

وأضاف في تصريح لـ«العرب»، «أوضح لـ«العرب»، «إننا نتحدث عن أشخاص يتقاضون رواتب دون تادية أية مهام، بل إن هناك من الموظفين من يوجد خارج المغرب»، معتبرا أن «قضية الموظفين الأشباح أصبحت ظاهرة الإدارة والمرق العمومي، وهي ليست موضوعا للمزايدة، فهي قضية مجتمعية لها ارتباط بمعضلة الفساد وسياسة الريع، ومواجهتها تقع في صلب أخلقة الحياة العامة وبناء دولة الحق والقانون ومجتمع المواطنة».

وأكد محمد الغلوسي، أن «مواجهة الظاهرة تحتاج إلى إرادة سياسية حقيقية، لأنها تشكل جزءا من واقع الريع والفساد في المغرب، وهي ليست

الأشباح والمتغيبين عن أداء مهامهم، دون وجه حق.

وأفاد محمد اجبيل، رئيس مجلس مقاطعة مولاي رشيد، في تصريحات إعلامية، أن 400 موظف بهذه المقاطعة، من أصل 450، لا يؤدون عملهم، الأمر الذي يضعهم في خانة الموظفين الأشباح، إلى جانب عدد من المقاطعات، حيث يتقاضون رواتب شهرية من دون عمل أو بذل مجهود ما يعد هدرا للمال العام.

وتتجاوز ظاهرة الموظفين الأشباح مدينة الدار البيضاء إلى مدن مغربية أخرى بنسب متفاوتة، فعلى مستوى مجلس مدينة الرباط وصل عدد الموظفين الأشباح حوالي 2400 من أصل 3500 يتقاضون رواتب شهرية ضخمة من الميزانية العمومية دون أداء وظيفتهم، ما يعتبر جزءا من سياسة الريع، حسب أسماء أغلالو، قبل أيام.

وكان المجلس الجهوي للحسابات في جهة الرباط سلا القنيطرة، قد شرع في تقييم نظام المراقبة الداخلية في البلديات التابعة لجهة الرباط بالتنسيق مع ولاية جهة الرباط للبحث في موضوع الموظفين الأشباح وجمع معطيات ومعلومات إضافية لإنجاز المهمة.

وأمام المشاريع الكبرى المفتوحة والاستحقاقات الرياضية العالمية المقبلة بالمغرب، بدت الحاجة ملحة إلى الموارد البشرية لتلبية الحاجات المترابدة، الأمر الذي دفع البعض إلى المطالبة بمعالجة الظاهرة التي من شأنها توفير الكثير من الموارد المالية لميزانية الدولة.

وكان المجلس الجهوي للحسابات في جهة الرباط سلا القنيطرة، قد شرع في تقييم نظام المراقبة الداخلية في البلديات التابعة لجهة الرباط بالتنسيق مع ولاية جهة الرباط للبحث في موضوع الموظفين الأشباح وجمع معطيات ومعلومات إضافية لإنجاز المهمة.

اشخاص من الحصول على امتيازات ورواتب ينظمها القانون دون ادائهم أي عمل مقابل».

وجاءت الشكاية متزامنة مع تعالي أصوات منتخبي مدينة الدار البيضاء، للمطالبة بتفعيل آلية التقييد لضبط أعداد الموظفين، على مستوى المقاطعات الـ16 المتواجدة في المدينة.

وأكدت مصادر لـ«العرب»، أن مجموعة من المستشارين بمختلف المقاطعات بالمدينة، راسلت عمدة الدار البيضاء، لتحريك ملف الموظفين

مطالبة بفتح بحث عاجل ومعقد بخصوص معطيات تنفيذ وجود موظفين أشباح، يتقاضون رواتب شهرية ضخمة من الميزانية العمومية دون أداء وظيفتهم، في الوقت الذي يعاني فيه آلاف الشباب المؤهل من البطالة.

واعتبرت الهيئة في الشكاية، أن هذا الملف يمثل مساسا بـ«مبدأ تكافؤ الفرص، وتديبا للمال العام، وأن هذه الجرائم تشكل «خطورة على حسن سير الخدمات العمومية وغشا وتديسا على الدولة والمجتمع، وسوء تدبير للمرافق العمومية، وإهدارا للمال العام، وتمكن

محمد ماموني العلوي

الرباط - تثير ظاهرة الموظفين الأشباح في الإدارات العمومية والجماعات الترابية جدلا واسعا بالمغرب، ما دفع العديد من جمعيات حماية المال العام بإعلان التصدي للظاهرة، مطالبة السلطات القضائية بالتدخل.

وقررت الهيئة الوطنية لحماية المال العام والشفافية بالمغرب رفع شكاية في الموضوع إلى الوكيل العام للملك لدى محكمة الاستئناف بالدار البيضاء،

مطلبية بفتح بحث عاجل ومعقد بخصوص معطيات تنفيذ وجود موظفين أشباح، يتقاضون رواتب شهرية ضخمة من الميزانية العمومية دون أداء وظيفتهم، في الوقت الذي يعاني فيه آلاف الشباب المؤهل من البطالة.

واعتبرت الهيئة في الشكاية، أن هذا الملف يمثل مساسا بـ«مبدأ تكافؤ الفرص، وتديبا للمال العام، وأن هذه الجرائم تشكل «خطورة على حسن سير الخدمات العمومية وغشا وتديسا على الدولة والمجتمع، وسوء تدبير للمرافق العمومية، وإهدارا للمال العام، وتمكن

محمد ماموني العلوي

الرباط - تثير ظاهرة الموظفين الأشباح في الإدارات العمومية والجماعات الترابية جدلا واسعا بالمغرب، ما دفع العديد من جمعيات حماية المال العام بإعلان التصدي للظاهرة، مطالبة السلطات القضائية بالتدخل.

وقررت الهيئة الوطنية لحماية المال العام والشفافية بالمغرب رفع شكاية في الموضوع إلى الوكيل العام للملك لدى محكمة الاستئناف بالدار البيضاء،

رشيد لزرق

ظاهرة الموظفين الأشباح مسؤولة سياسية يتحملها الوزراء

وأوضح لـ«العرب»، «إننا نتحدث عن أشخاص يتقاضون رواتب دون تادية أية مهام، بل إن هناك من الموظفين من يوجد خارج المغرب»، معتبرا أن «قضية الموظفين الأشباح أصبحت ظاهرة الإدارة والمرق العمومي، وهي ليست موضوعا للمزايدة، فهي قضية مجتمعية لها ارتباط بمعضلة الفساد وسياسة الريع، ومواجهتها تقع في صلب أخلقة الحياة العامة وبناء دولة الحق والقانون ومجتمع المواطنة».

وأكد محمد الغلوسي، أن «مواجهة الظاهرة تحتاج إلى إرادة سياسية حقيقية، لأنها تشكل جزءا من واقع الريع والفساد في المغرب، وهي ليست



وظائف تكلف خزينة الدولة الكثير

## انطلاقة جديدة لقناة «العربية»

تطور الشكل وتنوع المضامين وتعدد العناوين لضمان استقطاب أكثر ما يمكن من المتابعين سواء من خلال شاشة التلفزيون أو المنصات الإلكترونية وذلك في سياق تعزيز التوجه نحو قطاعات واسعة من الشباب العربي، من خلال المنصات الرقمية والتلفزيونية الثرية التي تتميز بها مجموعة «العربية».

وأطلقت قناة «العربية» عبر شاشتها ومنصاتها الإلكترونية ثمانية برامج جديدة لتحيط بمختلف اهتمامات المشاهدين وأدوارهم، من عالم السياحة والصحة إلى كواليس السياسة والتاريخ، وصولاً إلى برامج البودكاست وبرامج حوارية باللغة الإنجليزية.

ومن بين البرامج الجديدة لقناة «سجال» و«جماعات» و«الرحلة» و«معالم» و«ريز خان» والبرنامج الخاص بتغطية الانتخابات الأمريكية 2024، كما أدخلت القناة روحاً جديدة على نشراتها الإخبارية «أخبار الصباح» و«صباح العربية» و«الرابعة» و«الخامسة» و«ساعة حوار» و«العالم الليلة» و«آخر الأسبوع» و«خارج الصندوق».

ونهاية أكتوبر الماضي، أعلنت شبكة «العربية» الإخبارية عن إطلاقها «العربية بزنس» كخدمة استثنائية لجمهور المال والأعمال، وذلك عبر أجهزة التلفزيون من خلال البث على القمر الصناعي بوتلسات، ومنصة «شاهد» و«يوتيوب»، وكذلك عبر خدمة البث المباشر من خلال موقع «العربية.نت».

وجاءت تلك الخدمة في ظل تزايد وتوسع الأحداث السياسية والحروب والكوارث في المنطقة والعالم، ما يتطلب المزيد من التغطيات المباشرة والموسعة على مدار الساعة من قبل قناتي «العربية» و«الحدث».

الحادي والعشرين، فإننا نعمل ذلك بروح متجددة، ونحتضن شعاعاً «متجددة، حيوية، وأقرب». هذه الكلمات هي أكثر من مجرد شعار. إنها التزامنا تجاه جمهورنا وتجاه بعضنا بعضاً. متطلعا إلى «مستقبل أكثر إشراقاً من أي وقت مضى - متجدد، حيوي وأقرب».

وكان قد تم الإعلان عن تعيين المهيني مديراً عاماً للشبكة في الأول من أكتوبر 2019 بعد أن كان يشغل موقع نائب المدير العام، وهو من أبرز الإعلاميين السعوديين الشباب الذين تميزوا في السنوات الأخيرة، وسبق أن تقلد رئاسة تحرير المواقع والمنصات الرقمية للشبكة على مدى أربع سنوات، انتقل بعدها لتولي منصب نائب المدير العام قبل نحو عام.

القناة تقوم بتطوير الرؤية  
العملية من حيث الشكل  
وتنوع المضامين وتعدد  
العناوين في سياق تعزيز  
التوجه نحو الشباب

وبدأت قناة «العربية» التابعة لمجموعة «إم.بي.سي» السعودية البث في الثالث من مارس 2003، وواكب منذ ذلك التاريخ أهم الأحداث التي مرت بها المنطقة على مختلف الأصعدة إلى أن التحقت بها شقيقها الصغرى «الحدث» في 12 يناير 2012 التي أنهت في ديسمبر 2023 عملية انتقالها للبث من مدينة الرياض.

وتتميز الانطلاقة الجديدة للقناة بتطوير الرؤية العملية من حيث

## الحبيب الأسود

دشنت قناة «العربية» الإخبارية عامها الحادي والعشرين بحلة جديدة سواء على شاشتها الرئيسية أو من حيث منصاتها الإلكترونية، وأطلقت مجموعة جديدة من البرامج التي تخاطب كافة الأذواق، لتتابع المستجدات المحلية والإقليمية والدولية عبر حوارات خاصة ومتنوعة وشبكية من المراسلين ومقدمي النشرات، واستضافة المحللين والباحثين المختصين، وذلك سعياً منها لتقديم مادة ثرية للمشاهد العربي.

وأعلن مدير عام قناتي «العربية» و«الحدث» ممدوح المهيني عن إطلاق نشرات وبرامج ذات شكل جديد تماشياً مع رؤية «العربية» للمستقبل، معتبراً أن هذا التحديث يعد بمثابة شهادة على التزامنا بالابتكار والتميز. ويجسد التصميم الجديد لقيمنا المتمثلة في أن نكون منجدين وحيويين وأقرب، وسوف بأسر جمهورنا ويضع معياراً جديداً.

وتابع المهيني «نحن ملتزمون بتجديد المحتوى الخاص بنا باستمرار، وطرح وجهات نظر جديدة وديناميكية في المقدمة. نحن نتعهد بالحفاظ على الحيوية التي كانت دائماً سمة مميزة لقناتنا، مما يضمن أن نظل برامجنا مفعمة بالحيوية وجذابة وذات صلة».

وعبر عن تهنئته للحامدين للعاملين بالشبكة الإخبارية، وعن شكره وامتنانه العميق لكل العاملين لتفانيهم وإبداعهم في عملهم الجاد، مؤكداً أن جهود العاملين بشبكة «العربية» ساهمت في تشكيل القناة على ما هي عليه اليوم. وأضاف «لم تكن رحلتنا حتى الآن أقل من رائعة، ولكن ما يفرضني أكثر هو الطريق الذي أماننا. فبينما ندخل عامنا

## تسويق رفض فيروز الغناء بالسعودية

## لصناعة المواقف السياسية

خبر لا مصدر له يجتاح مواقع التواصل لاستهداف السعودية



## هل رفضت حقاً؟

الغناء في السعودية محاط بالكثير من التكهنات، ولم يتم التأكد من الأسباب بشكل قاطع. وجاء في تعليق:

@LouaiTom

#فيروز أرتنا عراسنا كلنا كلبنايين وكعرب ولكن يسبحولني فيها بيكني قدس وتاليه مش مكسب لإيها إذا رفضت حفل بياني دولة عربية ولا يعني ألو هي لأنها كبيرة هيدا في حال الحكى عن رفضها للحفلة صح عندي الحق الشرعي كموطن لبناني أعتب عليها بشخصها بأصرارها تضل غايبة عن السمع بقضايانا

ومنذ 12 عاماً، لم تشارك فيروز في أي حفلة في لبنان أو خارجه. في ذلك الوقت قدمت فيروز أربع حفلات على مسرح «بلاتيا» في جونية في ساحل كسروان اللبناني.

ورغم أن البرنامج ضم في ذلك الوقت 4 حفلات للفنانة فيروز، إلا أن إقبال الجمهور دفع المنظمين لمحاولة تنظيم حفل خامس، وغنت فيروز بالفعل على مدى ثلاثة أسابيع، أيام 9 و10 و16 و17 سبتمبر/أيلول من ذلك العام.

ويجتهد الكثيرون في تفسير ابتعاد فيروز عن الحفلات الغنائية منذ ذلك الظهور الأخير لها، بين من يرجع اعتزالها الغناء على المسرح إلى التقدم في السن ورغبتها في الاحتفاظ بصورتها عند جمهورها، ومن يرى أنها اعتزلت بسبب انقسام داخل العائلة الرحبانية، عقب خلاف على الحقوق الفنية للورثة، تزامن مع إعادة تقديم مسرحية «صح النوم»، وهناك من يعتقد أن السبب رغبته في البعد عن الانقسامات السياسية.

وكان آخر البومات فيروز «ببالي»، الذي صدر عام 2017، وضم عدداً من الأغنيات العربية والمقولة من ألحان غربية، ولم يلق هذا الألبوم ترحيباً كبيراً، بسبب ترجمة الأغاني وغياب زياد الرحباني عن المشروع.

وكانت السعودية قد واجهت انتقادات واسعة بسبب الحفلات الفنية، شن على إثرها رئيس هيئة الترفيه تركي آل الشيخ، هجومًا لاحقاً في وصفهم بـ«مستغلي اسمه واسم موسم الرياض كشعاعاً لتحويل الأنظار عن حدث آخر أو وضع آخر» قائلاً «لم أنكرة القدم توقفت مثلاً وأي وظيفة حرة وشريفة وأي وظيفة سياحية أيضاً». معتبراً أن الوضع أصبح «مكتشفاً تماماً».

واستنكر تركي آل الشيخ، في منشور له على منصة فيسبوك، قبل أن يتم حذفه لاحقاً، المطالبة بإيقاف «موسم الرياض»، موضحاً أنه «خلال حرب 1967 عندما تم احتلال دول عربية لم يتوقف أي شيء، وعند حرب لبنان لم يتوقف أي شيء (في إشارة للحملة العسكرية السعودية على اليمن) لم يتوقف فيها شيء ودم سعودي أغلى لدي من أي شيء». ورفضاً مزائداً من أسماهم بالتأهين، وأنهى منشوره بالتأكيد على انشغاله في تطوير بلده ونهضتها حسب تعبيره.

انتشر خبر رفض المطربة اللبنانية فيروز عرضاً سعودياً للغناء في المملكة على مواقع التواصل الاجتماعي كالنار في الهشيم. ورغم عدم وجود مصدر موثوق له لكنه صنع ضجة إعلامية بين الاستغلال لترويج مواقف سياسية بزعم نصرة غزة وبين استهداف السعودية بزعم فيروز ليست للبيع.

@Lobnane\_Blog

#لم ترفض السيدة #فيروز سابقاً دعوة هيئة الترفيه لإحياء حفلة في السعودية لأسباب سياسية، ولا أعلم إن تكرر العرض مرة أخرى منذ فترة قريبة، رفضت لأنها اعتزلت إحياء الحفلات، لا أكثر ولا أقل، كمان مرة، لا أعرف إذا ما تكرر العرض مرة أخرى بعد رفضه سابقاً.

وتناقل البعض خبراً يقول إن الرفض يعود لدعوة فيروز إلى السعودية إلى مطلع عام 2023، حيث ترددت أخبار عن دعوات وإلحاح من هيئة الترفيه لإحياء حفل خاص للسيدة فيروز، ولكن وفقاً لمجلة الجرس اللبنانية كانت الاعتراضات تتوالى في كل المرات التي يتكرر فيها الطلب. بينما تداول الكثيرون أنّ فيروز لم ترفض العرض بإرادتها، إنما بسبب دعوى مرفوعة ضدها منذ سنوات من قبل عائلة الرحباني تمنعها من الغناء. لكن لم يصدر أي تصريح رسمي حتى الآن من طرف النجمة اللبنانية أو ابنتها ريم، ولا من الجانب السعودي.

@msgalghamdi

#هذا العنوان الكاذب #فيروز رفض طلي #تركي آل الشيخ إنها أصلاً ممنوعة من الغناء بدعوى من ورثة عصابة الرحبانية وكانت الدعوى في أواخر تسعينات القرن الماضي الجميع هرول لدعوة هيئة ترفيه السعودية الذي يقود مرحلتها #تركي آل الشيخ للغناء في الرياض الآن #فيروز لا تستطيع الغناء خوفاً من دعاوى سرقات الحقوق ودعاوى حق الأداء العائلي والحقوق المجاورة الأخرى والأهم قضية ورثة عصابة الرحبانية التي هي على خلاف أصلاً معهم

وإثار الرفض المزعم لفيروز جدلاً واسعاً في الساحة الفنية العربية، خاصة في ظل سعي المملكة لجذب كبار الفنانين لإحياء فعاليات ثقافية وفنية. وقد عبّر الكثير من محبي فيروز عن احترامهم لقرارها، معتبرين أنه نابع من قناعاتها الراسخة بينما تمنى البعض لو تغير موقفها قائلين إنه خسارة للساحة الفنية السعودية. مع أن الخبر نفسه لا يزال محاطاً بالكثير من التكهنات، ولم يتم التأكد من صحته بشكل قاطع. واتخذ البعض موقفاً حياًياً مؤكداً حق فيروز في اختيارها ما يناسبها، بينما لا يزال رفض فيروز

الرياض - تداولت صفحات التواصل الاجتماعي بكثافة أخباراً حول رفض المطربة اللبنانية فيروز دعوة هيئة الترفيه السعودية لإحياء حفل غنائي بالمملكة، ورغم عدم وجود أي مصدر يؤكد هذا الخبر، إلا أنه تحول إلى جدل سياسي لترويج مواقف سياسية أو مهاجمة الإعلام الموالية لإيران والتي هللت للخبير وكانه انتصار.

وتصدر رفض فيروز الغناء بالمملكة التردد، وشاركت مئات الصفحات العامة والخاصة الخبر للتعليق عليه بين ترحيب برفضها وحفاوة بموقفها وبين انتقادات أخرى، ولم يُذكر متى حدث هذا الرفض، بل اكتفت هذه الصفحات بتبريد رواية إعلامي لبناني يتحدث في برنامجه على قناة الميادين الموالية لإيران، وجاء فيه أن هناك تجاهلاً من الإعلام والصحف العربية لخبير رفض فيروز الذهاب إلى السعودية للغناء بدعوة من المستشار تركي آل شيخ، وأن هناك مجلة فرنسية كتبت عن الموضوع ولم تذكر اسمها.

منذ 12 عاماً لم تشارك  
فيروز في أي حفلة في لبنان  
أو خارجه، بعد أن قدمت  
أربع حفلات على مسرح  
«بلاتيا» في لبنان

ثم أبدى المذيع تأييده لقرار فيروز، وقال «المراة التراث والذاكرة والهوية.. اعتذرت بكل ادب عن عدم قبول عرض مغر للغناء في السعودية بالتوقيت وبالشكل الذي تختاره، وأخبرتهم أنها إذا بدها تغني سوف تغني بلبنان»، وانتشرت الروايات المتعددة بين رواد مواقع التواصل، وذلك رغم أن المطربة اللبنانية لم تحي أي حفلة منذ سنوات طويلة ولم تظهر في وسائل الإعلام.

@alaanmedia\_sy

#رفضت السيدة #فيروز الدعوة المقدمة لها للغناء في السعودية من قبل #تركي آل الشيخ، الذي يحاول استقطاب فتاني الوطن العربي والعالم للغناء فيها، ولم يرفض طلبه حتى الآن سوى «جارد القمر».

و جاء في تعليق:

@Kifaahgz

#أرزة لبنان الشامخ رفضت الفنانة اللبنانية فيروز عرضاً مغرباً للغناء في السعودية بدعوة من رئيس هيئة الترفيه السعودي تركي آل الشيخ. هكذا يبني الكبار عظما.

وانتشرت تكهنات حول أسباب الرفض المزعم، حيث ربط البعض رفض فيروز

الدعاية الحربية للجيش السوداني  
تنشط في نشر الأخبار المضللة

وأشار المرصد إلى ملاحظة فريق التقصي أن نفس المحتوى يتم مشاركته في مجموعات عامة بها عدد كبير من المتابعين، مثل مجموعة «دعم الجيش السوداني» التي تضم أكثر من 169 ألف عضو.

وقدم تحليلاً للسمات المشتركة لهذه الحسابات، إذ بعضها تضع صوراً لجنود يتبعون للجيش السوداني، وأخرى تضع صورة شعار الجيش السوداني، وتضع بعض الحسابات صورة شعار جهاز المخابرات العامة السوداني، كما تتفاعل جميع الحسابات مع بعضها البعض عن طريق المشاركة والتشتر عبر هاشتاغ موحد، وتتولى جميعها الدعاية الحربية للجيش السوداني.

وتمكن فريق التقصي عن طريق البحث في الموقع الجغرافي الذي تتم منه إدارة هذه الصفحات والحسابات من التوصل إلى أن عدداً من الحسابات تتم إدارتها بالكامل من داخل السودان، بينما تتم إدارة بعض الصفحات بالكامل من خارج السودان. وخلص التقرير إلى أن الحسابات المرصودة تنشر المحتوى المعني عبر استخدام هاشتاقات محددة وفي مواقيت متقاربة يبدو وكأنها تستخدم أسلوب السلوك الزائف المنسق لنشر هذا المحتوى.

وأورد التقرير عدة نماذج لحسابات تنشط في نشر الأخبار المضللة والتحريض على المدنيين، بالتسويق والتزامن في النشر، مثل حساب «أفصح خائن ود مدني»، الذي يعمل على نشر معلومات مبرحاً ضد الأفراد المدنيين، متهماً إياهم بالتخابر والعمل لصالح قوات الدعم السريع، ومثل صفحة «لواء الرادع الإلكتروني» التابعة من أكثر من 162 ألف متابع، مشيراً إلى أن الصفحة تنشط أيضاً في التحريض ضد المدنيين واتهامهم بالتخابر مع قوات الدعم السريع، كما تنشر محتوى حربياً يناصر الجيش السوداني وجهاز المخابرات العامة.

وأظهر التقرير الطريقة التي تعمل بها هذه الحسابات من حيث التنسيق، إذ «أن جميع المنصات المشار إليها، ترتبط مع صفحة أفصح خائن ود مدني و صفحة كولميا فرع ود مدني وذلك عن طريق مشاركة ذات المحتوى وتولي الدعاية نفسها، حيث نشرت صفحة «الرادع الإلكتروني» صورة لشيخ الطريقة القادرية الكاشفية الأمين عمر الأمين مع تعليق يفيد بأن الأخير هرب من مسيده بيت المال شمال بمدينة أم درمان بعد سيطرة الجيش على تلك المناطق، وهو نفس المنشور الذي شاركته صفحة «أفصح خائن ود مدني» وعدد من الحسابات الأخرى».

الخرطوم - تنشط حسابات وصفحات على مواقع التواصل الاجتماعي داخلية وخارجية لناصرة الجيش السوداني متبينة الدعاية الحربية له، بما تتضمنه من نشر معلومات مضللة عن واقع ما يحدث في السودان، وعن أفراد مدنيين متهمه إياهم بالعمل لصالح قوات الدعم السريع بهدف التحريض ضددهم واستهدافهم. وكشف «مرصد بيم ريبورتس» للتحقق الإعلامي، أن هذه الحسابات تنشر صور الأفراد ومعلومات السكن والإقامة وبعض تفاصيل العائلة وحتى أرقام هواتفهم الشخصية، وتوصي أجهزة الجيش والمخابرات باعتقالهم، كما تنشر الدعاية الحربية للجيش سواء كانت تلك المتعلقة بالمعارك أو التحركات السياسية التي يقوم بها.

ومع استمرار القتال، اتخذت الحرب بعداً أكثر تعقيداً خاصة في جانبها الاجتماعي، وهو ما انعكس لاحقاً في خطاب الكراهية على وسائل التواصل الاجتماعي حيث يتم التحريض ضد أشخاص مدنيين واتهامهم بالعمل لصالح أطراف معادية دون تقديم أي أدلة على ذلك، ودون تقديم هؤلاء الأفراد المحكمة تثبت عليهم هذه التهم أو تغفيها عنهم. وبالتالي، ربما قد يتم اعتقالهم بناء على هذه المعلومات المنشورة أو حتى تعريض حياتهم للخطر.



تضليل المدنيين

تنظيم الدولة الإسلامية  
يحرز تقدماً في أفريقيا

نفسه من دون "بعثة الجماعة الإنمائية للجنوب الأفريقي في موزمبيق". ويبدو أن احتمال حدوث انهيار أممي كامل في موزمبيق أكبر من احتمال حدوثه في منطقة عمليات تنظيم الدولة الإسلامية في الصومال. فقد أذاعت وسائل الإعلام المحلية بالفعل عن تدفقات لأكثر من 30 ألف نازح جديد ينتقلون من جنوب كابو ديلجادو إلى مقاطعة نامبولا.

وفي الوقت نفسه، تزعم شركة "توتال إنرجيز" (TotalEnergies) التي يقع مقرها في فرنسا أنها ستستأنف مشروعها البحري للغاز الطبيعي المسال بالقرب من مناطق عمليات تنظيم الدولة الإسلامية في موزمبيق. ولكن كما هو الحال مع إعلانات النصر التي ظهرت في أعقاب النجاحات العسكرية التي حققتها "بعثة الجماعة الإنمائية للجنوب الأفريقي في موزمبيق"، فقد يكون التفاؤل المحيط بتنفيذ هذه الخطط في مجال الطاقة سابقاً لأوانه. وتشكل مسألة الغاز أيضاً تذكرياً مفيداً بان جهود مكافحة الإرهاب غالباً ما تتداخل مع المنافسة بين القوى العظمى. وتعتبر قدرة موزمبيق من حيث الغاز الطبيعي المسال خامس أكبر قدرة في القارة، لكن الفشل المستمر في تشغيلها بسبب التمرد لم يؤدِّ إلا إلى تفاقم مشاكل السوق الدولية التي سببتها صدمات الحرب في أوكرانيا.

## التداعيات السياسية

توضح الأحداث الأخيرة في الصومال وموزمبيق ومالي إصرار تنظيم الدولة الإسلامية المستمر على السعي إلى السيطرة على الأراضي أينما استطاع، حتى في المناطق التي لا تنتج عادة ضمن أولويات أعدائه اللدودين في الغرب. إلا أن هذه الجيوب الصغيرة التي يسيطر عليها التنظيم قد تحدثت تأثيراً أكبر إذا سمحت له باستئناف عملياته الخارجية، وتوسيع نشاطه المالي، وتعطيل إمدادات الطاقة العالمية.

وبناء على ذلك، ينبغي على الحكومات الغربية وشركائها المحليين مواصلة جهود إنقاذ القانون لوقف تدفق المقاتلين الأجانب إلى مالي وأماكن أخرى، في حين عليهم العمل أيضاً على تقويض الأهداف الإرهابية المحتملة في مناطق الساحل وخليج غينيا.

وبطبيعة الحال، سوف تتعدّد هذه الجهود بسبب هيمنة روسيا على مجال مكافحة الإرهاب في بعض البلدان وسطع الانقلابات في مالي وبوركينا فاسو والنيجر. ومع ذلك، لا يزال من المهم العمل مع شركاء آخرين في المنطقة، مع تذكير المسؤولين المحليين أيضاً بأن التمرد متعدد البلدان قد تفاقم منذ أن دخلت روسيا إلى المشهد وحلت محل بنية مكافحة الإرهاب التي تقودها فرنسا وتدعمها الولايات المتحدة.

وفي الصومال، يواصل الفرع المحلي لتنظيم الدولة الإسلامية تادية دور مهم في الشبكات المالية العالمية التابعة للتنظيم الأم على الرغم من وفاة زعيمه المالي بلال السوداني في يناير 2023. ولذلك، يتعين على وزارة الخزانة الأميركية مضاعفة جهودها لإدراج القادة الجدد في تنظيم الدولة الإسلامية في الصومال وشركائه في الخارج على لائحة العقوبات، وذلك بهدف تعطيل تحويل الأموال بين ولايات تنظيم الدولة الإسلامية المنتشرة في أفريقيا الجنوبية، والقرن الأفريقي، وجنوب آسيا.

وبالإضافة إلى المجددين الجدد، كان العديد من المقاتلين الأجانب قد انضموا بالفعل إلى تنظيم الدولة الإسلامية في ولاية الساحل منذ سنوات، إذ اتجهوا إلى الجنوب الغربي من بلدان أخرى بعد أن فقد التنظيم سيطرته في مدينة سرت الليبية، وعانى من حملة قمع شديدة لمكافحة الإرهاب في تونس.

## السماح لتنظيم الدولة الإسلامية بزيادة مكاسبه وبناء مشاريع حكم جديدة قد يفسح المجال أمامه لتغيير قواعد اللعبة

ومع أن تدفق المقاتلين إلى أفريقيا لا يقترب بأي حال من الأحوال مما شهدته سوريا في العقد الماضي، فقد تؤدي عمليات الحشد وإن كانت صغيرة إلى تنفيذ عمليات إرهابية خارجية في الدول الغربية، كما تبين في المؤامرات الناشئة في الصومال واليمن قبل سنوات. ولذلك، يستحق هذا السيناريو أن يتم الاستعداد له اليوم، خاصة بعد أن نقل تنظيم الدولة الإسلامية جزءاً كبيراً من جهود التخطيط لعملياته الخارجية من سوريا إلى ولاية أفغانستان المعروفة أيضاً باسم "ولاية خراسان".

في الفترة من فبراير إلى ديسمبر 2023، قاتل تنظيم الدولة الإسلامية في الصومال "حركة الشباب" التي هي فرع لتنظيم "القاعدة"، في أنحاء مختلفة من بوتلاندا. وفي الشهر الماضي، أعلن تنظيم الدولة الإسلامية أنه سيطر على قرى في منطقة باري.

وتتطلع هذه التطورات بأهمية خاصة لأن تنظيم الدولة الإسلامية في الصومال أصبح حلقة رئيسية في شبكات جمع الأموال العالمية التابعة لتنظيم الدولة الإسلامية، حيث يربط الممولين من جنوب أفريقيا بتنظيم الدولة الإسلامية - ولاية خراسان.

ويُعد هذا الأخير الفرع الأكثر نشاطاً حالياً من حيث تخطيط العمليات الخارجية وتنفيذها. ومع استيلاء تنظيم الدولة الإسلامية في الصومال على أراضٍ خاصة به، فباستطاعته توفير المزيد من الموارد لمجموعة الأهداف العالمية المتوسعة الخاصة بتنظيم الدولة الإسلامية - ولاية خراسان.

## موزمبيق: استعادة الأراضي

بعد السيطرة على أجزاء من محافظة كابو ديلجادو الشمالية الشرقية في عام 2019 إلى عام 2021، تراجعت تدريجياً السيطرة الإقليمية لتنظيم الدولة الإسلامية في موزمبيق في وجه حملات مكافحة الإرهاب التي أطلقها الجيش الرواندي و"بعثة الجماعة الإنمائية للجنوب الأفريقي في موزمبيق". ولكن مع استعداد قوات هذه البعثة للانسحاب في يوليو المقبل، بدأ تصرد تنظيم الدولة الإسلامية بإعادة بناء نفسه في الأسابيع الأخيرة، حيث استولى على مدينتي موكوجو وكويسانغا في كابو ديلجادو وتوسع جنوباً إلى منطقة شيوري.

ولسوء الحظ، تشير هذه التطورات، وخاصة الهجوم على موكوجو، الذي أسفر عن مقتل عشرين جندياً، إلى أن الجيش الموزمبيقى لن يكون قادراً على الدفاع عن

بامكو - سيطرة الفروع المحلية لتنظيم الدولة الإسلامية حالياً على أراضٍ في مالي والصومال وموزمبيق، مما يهدد الطريق لموجة جديدة من حشد المقاتلين الأجانب، وفرص استخراج الموارد، وربما حتى القيام بعمليات خارجية ضد الدول الغربية.

ويقول هارون زيلين، وهو "زميل ليفي" في معهد واشنطن، إن بعد مرور نحو خمس سنوات على خسارة تنظيم الدولة الإسلامية سيطرته على الأراضي في مناطقه الأساسية في العراق وسوريا، يسعى التنظيم مجدداً إلى تحقيق مكاسب إقليمية في مختلف أنحاء أفريقيا.

وفي مالي، استولت قواته على أجزاء من منطقة ميساكا الشرقية الريفية ومنطقة انسونغو في جنوب جاو العام الماضي، بينما أذاعت التقارير بان المقاتلين الأجانب أصبحوا أكثر اهتماماً بالسفر إلى ما يطلق عليه التنظيم اسم "ولاية الساحل". وفي مناطق أخرى، استولت "ولايات" تنظيم الدولة الإسلامية في الصومال وموزمبيق على مدن مختلفة في منطقتي بوتلاندا وكابو ديلجادو خلال الشهرين الماضيين، مما أدى إلى زعزعة الاستقرار أكثر فاكتر في المنطقة، وفي بعض الحالات تعريض مشاريع الغاز الطبيعي المهمة للخطر.

مالي: إثارة اهتمام المقاتلين الأجانب منذ أوائل عام 2023، أشارت سلسلة من الاعتقالات في صفوف الشبكات الجهادية المغربية والإسبانية إلى تزايد الاهتمام بتجنيد المقاتلين الأجانب في مالي. وفي يناير 2023، أدت عملية مغربية - إسبانية مشتركة لمكافحة الإرهاب إلى تفكيك خلايا في شتوكه أيت باها والمرية، حيث كانت العناصر تساعد تنظيم الدولة الإسلامية على تجنيد الأشخاص للقتال في مالي وتسهيل سفرهم إلى "ولاية الساحل".

وفي مارس 2023، قامت السلطات المغربية بتفكيك خلايا في سوق الأرباع وتطوان والعراش. وفي كل حالة، كان المشتبه بهم يسعون إلى التهرب في معسكرات عسكرية تابعة لتنظيم الدولة الإسلامية في مالي.

وفي أكتوبر 2023، قامت السلطات المغربية بتفكيك خلايا في طنجة وتطوان وإنزكان، حيث عُثرت على مخطوطة حول طرق الانضمام إلى تنظيم الدولة الإسلامية في "ولاية الساحل".

وقامت السلطات المغربية في يناير 2024 بتفكيك خلايا التجنيد والإسناد في طنجة والدار البيضاء وبنو مال وإنزكان التي كانت ترسل مقاتلين إلى "ولاية الساحل".

وفي فبراير 2024، اعتقلت السلطات المغربية مواطناً في مدينة سلا بسبب تواصله مع عناصر تنظيم الدولة الإسلامية لتسهيل سفره إلى "ولاية الساحل".

وفي حالات أخرى، لم يتم رصد المشتبه بهم الأجانب إلا بعد أن بدأوا بالقتال في المسارح المحلية، ووصلوا أحياناً إلى مناطق حرب متعددة قبل القبض عليهم.

وفي نوفمبر، أقي القبض على أربعة مغاربة إلى جانب أعضاء من تنظيم الدولة الإسلامية في الصومال، في علمسكاد، وهي منطقة جبلية تقع في منطقة بوتلاندا.

وبعد ثلاثة أشهر، أقي القبض في أوفين على اثنين من كبار أعضاء تنظيم الدولة الإسلامية في الصومال، أحدهما من المغرب والأخر من سوريا.

## تيار جديد بديلاً عن جماعات الإسلام السياسي في مصر

منظرون إسلاميون يفكرون في طرح ينقذهم من محنتهم



## تكتيك جديد

وتحقق هذه الدعوات نجاحاً محدوداً داخل أوساط متعاطفين مع الجهاديين في الغرب، بالنظر إلى أن دول أوروبا صيقت الخناق على فصائل متطرفة وتسامحت مع أخرى.

وفي الدول الأوروبية تظل الاستجابة في مستوى تنفيذ بعض العمليات العشوائية من خلال نواب منفردة، ولا ترقى إلى مستوى الاستجابة الحاشدة التي تؤسس لتيار جامع يعكس التطلعات قادة الجهاديين وفصائل الإسلام السياسي، ومن المستبعد أن تتسبب الهجمات الفردية في تنشيط وبعث الحركة الإسلامية الأكبر على مستوى العالم.

وشنت هجمات عبر نواب منفردة متعاطفة مع داعش والقاعدة في كل من فرنسا وبلجيكا والولايات المتحدة، تدخل في سياق تلبية مشاعر الانتقام من مهاجرين على ضوء انتهاكات غير مسبوقة ارتكبتها إسرائيل في غزة.

وبمراجعة أحوال منفذي هذه العمليات سهلة التنفيذ اتضح أن أغلبهم جاهلون بقواعد الدين الأساسية ولا يحفظون الآيات القرآنية وليسوا على دراية بالتفسيرات الدينية وغير قادرين على التفريق بين الصحيح والخاطئ منها، وليسوا سوى مجرمين صغار ومهربي مخدرات ومدمنين.

وتبدو الاستجابة المحدودة فشلاً مضافاً للجهاديين وتيار الإسلام السياسي، فاليقظة التي تكبح وتصد مخططاتهم لا تقتصر على يقظة أجهزة الأمن الداخلي التي تراقب البيئات المتطرفة في دولها، بل شملت يقظة شعوب أفضلت إحياء جماعات تطرف يراهن قاداتها على غفلتها وضحالة وعيها.

وفي السابق نجحت هذه الجماعات في ابتداء خطة "الإرهاب على مستوى الشارع" إلى درجة تحويل قرى بأكملها إلى مجتمعات تتبنى الفكر التكفيري، كما جرى في مصر خلال ثمانينيات القرن الماضي على يد قادة تكفيريين.

وقد استولى شوقي الشيخ، وهو مهندس سبق اعتقاله، على عقول العامة مستغلاً جهل الكثيرين منهم وقلة فهمهم لأصول الدين، وبعد أن استوثق من فداء أنصاره له وشعبيته وسط الناس وهم من يحاكمون بين يديه ويؤدون له الزكاة والمكوس دفعه غروره إلى أن يبعث برسالة إلى رئيس الدولة آنذاك حسني مبارك يدعو فيها إلى الإسلام أو القتال أو دفع الجزية، قائلاً "من والي كحك، وهي قرية بمحافظة الفيوم، إلى والي مصر". وكرر هذه النسخة أبو مصعب الزرقاوي الذي يُعد السطر الأول في كتاب تنظيم داعش من خلال زرع الأفكار التكفيرية وفرض سيطرة مطلقة وصارمة على المجتمع، مهدياً كل شخص لا ينصاع لمشروعه.

وأسس الزرقاوي نواة فكرة الدولة الإسلامية وطور مشروعه بعد فراغ السلطة الناجم عن سقوط نظام الرئيس العراقي صدام حسين والغزو الأميركي للعراق، وتالياً اندلاع الحرب في سوريا، لتصبح الفرصة سانحة بشكل أكبر تحت تصرف أوبكر البغدادي الذي مثل نزوة مشروع "الإرهاب بالشارع" عبر إعلانه النار عن قيام دولة الخلافة في يونيو 2014.

الانتكاسات التي أصابت جماعات الإسلام السياسي على مختلف الأصعدة في مصر، دفعت منظريهم في الخارج إلى طرح إستراتيجية عمل جديدة لعكس المسار الداخلي المتعثر.

المبنودة، وأن فكرة الإنقاذ لن تتحقق عبر قلة من "الأنقياء"، لكن بخوض معركة بلا قواعد خلف تيار الأمة العريض.

ولم تقصر هذه الجهود على مدار أكثر من عقد ما انتظره قادة الإسلام السياسي داخل بعض الدول العربية والإسلامية، ولم يُجد نفعاً استغلالهم حرب غزة وتداعياتها، لأن الساحة العربية، خاصة في دول مثل مصر والسعودية والإمارات، حولت معركتها مع تلك التنظيمات إلى إستراتيجية اشتريكت فيها الشعوب عبر تحصينها بتفسيرات منافسة للأفكار الراديكالية.

وتحصنت الدول والمجتمعات العربية من إجراء تطوير مقترح على برنامج عمل الجماعات المتطرفة من خلال جمعها في سلة واحدة وجعل التسوية مع الفصائل العنيفة وغير العنيفة منها أمراً مستحيلاً، وإفساح المجال للطابع المعتدل للإسلام بشكل عام.

## خطة جديدة للعمل عبر الأنواء تحت تيار يضم أفراد "الأمة" لتعويض فشل تجربة التغيير النخبوي

وقيل أن يشرع إسلاميون هاربيون في طرح برنامج عملهم البديل تحت عنوان تيار الأمة كان هناك تيار يعبر عن غالبية ملحوظة داخل المجتمعات العربية والإسلامية رافضاً للجماعات المتشددة ومتبنيًا للحداثة.

وتكثف استطلاع أجراه العام الماضي الخبير الأميركي في استطلاعات الرأي جيمس زغبسي أن أكثر من ثلثي الشباب في الشرق الأوسط مع التغيير في اتجاه العصرية، ويريدون تحديث المؤسسات الدينية الإسلامية. وعلى الرغم من بعض المآخذ على أداء المؤسسات الدينية التابعة للدول، خاصة في ملف التجديد الديني، إلا أنها أثبتت أن صوتها له صدى قوي في المجتمع. ولعبت هذه المؤسسات، وفي مقدمتها مؤسسة الأزهر في مصر، دوراً مهماً في تكريس رؤية إسلامية مناهضة لرؤى الإسلام السياسي، سواء في أعقاب عزل جماعة الإخوان عن السلطة أو عقب اندلاع أزمة الحرب على غزة، ما حرم الإسلاميين من فرص المزايدة على الدول العربية وحكامها.

ويعلم الكثيرون من الجمهور العربي والإسلامي مقدار تهافت الفكرة التي تدعوهم جماعات فاشلة إلى تنفيذها نيابة عنهم، مع طرح العديد من الأسئلة بشأن ماهية البديل عما هو قائم، بالنظر إلى كونها دعوات بلا أفق ستؤدي إلى فوضى بلا نهاية، الهدف منها رفع العتب والمسؤولية عن قادة الجماعات وإنقاذهم مما ينتظرهم من مساعلة وعقاب.

ويعلم الكثيرون من الجمهور العربي والإسلامي مقدار تهافت الفكرة التي تدعوهم جماعات فاشلة إلى تنفيذها نيابة عنهم، مع طرح العديد من الأسئلة بشأن ماهية البديل عما هو قائم، بالنظر إلى كونها دعوات بلا أفق ستؤدي إلى فوضى بلا نهاية، الهدف منها رفع العتب والمسؤولية عن قادة الجماعات وإنقاذهم مما ينتظرهم من مساعلة وعقاب.

هشام النجار  
كاتب مصري

القاهرة - وجد قادة في جماعات متطرفة مصرية هربوا إلى الخارج في فرضية تعميق مشاعر الاستياء ضد الدول العربية والإسلامية بسبب الحرب على غزة، فرصة لإعادة محاولتهم الخاصة بتشكيل ما يعرف بتيار الأمة.

ولكن رموز ومنظرون إسلاميون أن جنوة تيارهم الخامسة التي عجزوا عن تاجيها مراراً على مدار السنوات الماضية يمكن أن تشتعل عبر تعبئة الجماهير بوصف هؤلاء من القادة الدينيين المناهضين لإسرائيل والغرب. وظهرت معالم التنظيم الجديد على يد محمود قتي، وهو قيادي سلفي موال لجماعة الإخوان وأطلق دعوة عامة للانضمام إليه، وعاصم عبدالمجيد القيادي بالجماعة الإسلامية الذي نشر محاضرات على يوتيوب تشرح تكتيكات وأهداف المشروع المقترح، وهناك شريحة إخوانية تتبنى هذا الطرح، لكن قاداتها يدرسون الأمر خوفاً من الذوبان في جماعات أخرى وإصابة التنظيم بالشلل وتحلله.

وانتهجت فئات داخل جماعة الإخوان والجماعة الإسلامية المصرية والسلفية الحركية إلى تحويلها لإطلاق خطة عمل جديدة عبر الأنواء تحت تيار يضم أفراد "الأمة" لتعويض فشل تجربة التغيير النخبوي.

ويعتمد هذا الشكل الجديد من نشاط الإسلام السياسي على تصوير رموز الجماعات على أنهم أبطال ملهمون، ليس لمجموعة من الأفراد المتقين داخل تنظيم مغلق وسري يباعونهم كأمرأ لهم ويمتثلون لأوامرهم ويغفون أوارهم، بل لقطاع عريض من الأمة، حيث باتت مشاركة الجماهير ضرورية بعد فشل التنظيمات في أداء المهمة.

وتُعد الخطة انقلاباً على نظرية سيد قطب التي تأسست عليها غالبية الجماعات التكفيرية المسلحة والتنظيمات الإسلام السياسي، وتُسند مهمة تغيير "الواقع الجاهلي" والجهاد ضد "الطاغوت" والتمكين للدولة الإسلامية، إلى صفة مؤمنة مختارة، وهي فئات قليلة العدد أسست تنظيمات حملت السلاح ضد الدولة والمجتمع.

وعكس هؤلاء نظرية قطب على ضوء الانتكاسات التي أصابت جماعاتهم على مختلف الأصعدة، وزعموا أن الجماعات أدت دورها وقدمت تضحيات كثيرة ولم يحالفها التوفيق في مهمة الإنقاذ والتغيير، وحث دور الشعوب لتقديم تضحياتها فيما يضع القادة الهاربيون خطط الحركة الجديدة ويوجهونها استناداً إلى ما يمتلكونه من خبرات.

ويلفت هذا التحول إلى إدراك الجهاديين لمصدر تهديد حقيقي وفعال كونهم حركة اجتماعية جامعة وليسوا أعضاء قليلين داخل حفنة من التنظيمات



موجة جديدة من حشد المقاتلين

## حرب غزة تختبر قدرة حزب الله الإستراتيجية

وفي خطابه الأخير في السادس عشر من فبراير، حذر الأمين العام لحزب الله حسن نصرالله إسرائيل من أنها "ستدفع دما" لهجماتها على المدنيين اللبنانيين.

وقد يتغير الوضع: فقد حققت إسرائيل أهدافا عسكرية كبيرة في غزة، فدمرت أغلب القواعد العسكرية التابعة لحماس، وأصبحت احتمالات وقف القتال أعظم.

وقال الرئيس الأميركي جو بايدن إنه يأمل أن يتم التوصل إلى وقف مؤقت لإطلاق النار. وإذا امتد ذلك إلى وقف إطلاق نار طويل الأمد، فإن إسرائيل لن تواجه بعد الآن حربا على جبهتين، الأمر الذي يسمح لها بتحويل اهتمامها ومواردها الكاملة نحو مواجهة حزب الله.

وقد يزيد حزب الله أيضا من أعماله الانتقامية ضد إسرائيل، ولكن عزه عن حماية المدنيين في لبنان من الضربات الإسرائيلية سوف يكون بمثابة عائق أمام تصرفاته.

ويبدو حزب الله غير قادر على تعويض الأسر المدنية اللبنانية التي تضررت من العمليات الإسرائيلية المستمرة، وهذا يتناقض بشكل صارخ مع حملة التعويضات واسعة النطاق التي قام بها في أعقاب حربه مع إسرائيل في عام 2006.

### حزب الله يعلم أن التصعيد سيضر بإيران، مما يجبره على إعطاء الأولوية للبقاء على أي جهد لاستغلال الوضع

وفي ذلك الوقت، كان حزب الله سريعا في طماننة أنصاره بأنه سستتم إعادة بناء منازلهم المدمرة، وقد تم الوفاء بوعدته إلى حد كبير، وذلك بفضل الدعم الإيراني والتواصل العربي الخليجي لإعادة الإعمار في الجنوب.

لكن قدرة حزب الله على تسخير التمويل لمؤيديه لم تعد كما كانت ذات يوم، في ظل الأزمة المالية التي يشهدها لبنان، ووقف المساعدات غير المشروطة من دول الخليج العربية للبلاد، وتشديد العقوبات الغربية على الشبكات المالية الدولية لحزب الله وإيران.

وفي الوقت الراهن، وفي ظل عدم رغبة إيران في الانجرار إلى حرب غزة، وعدم اليقين الذي يكتنف التأييد الداخلي لها، فإن يدي حزب الله مكبلتان، على الرغم من ترسانته الضخمة والهجوم الإسرائيلي الذي من المتوقع أن يتسع نطاقه.

وبدلا من ذلك، يركز حزب الله جهوده على محاولة النجاة من الأزمة الحالية، دون محاولة توجيه الأحداث لصالحه. وتستخدم تل أبيب الحرب بالفعل للضغط على لبنان لتنفيذ قرار مجلس الأمن الدولي رقم 1701، الذي ينص على انسحاب قوات حزب الله شمال نهر الليطاني. وطالما ظلت القدرة الإستراتيجية لحزب الله محدودة، فقد تبحث إسرائيل عن طرق أخرى لزيادة إضعاف الجماعة.



تصعيد لا يتخطى الخطوط الحمراء

بيروت - أعلن وزير الدفاع الإسرائيلي يواف غالانت في الخامس والعشرين من فبراير أن إسرائيل "ستواصل مهاجمة لبنان بغض النظر عما يحدث في غزة"، وبالفعل فإن الضربات المتبادلة بين إسرائيل وحزب الله مستمرة.

ورغم أن حزب الله احتفل ببعض النجاحات العسكرية على مدى الأشهر الأربعة الماضية، إلا أن الحروب في غزة تختبر قدراته الإستراتيجية.

وتقول الباحثة ليندا الخطيب وهي زميل مشارك في برنامج الشرق الأوسط وشمال أفريقيا في تقرير نشرته معهد تشاتم هاوس إنه على الرغم من كونه المحرض على القتال، إلا أن أولوية حزب الله الرئيسية هي البقاء وليس النصر.

وعلى مدى الأشهر الأربعة الماضية، حاول حزب الله الموازنة بين الحفاظ على مصداقيته كلاعب رئيسي في "محور المقاومة" المدعوم من إيران والابتعاد عن التصعيد مع إسرائيل. ويرجع هذا إلى أن حزب الله يدرك أن الرغبة في خوض حرب شاملة بين أنصاره ضئيلة، وأيضا لأن مثل هذه الحرب من شأنها أن تؤدي في نهاية المطاف إلى إيذاء إيران وليس خدمتها.

ويعني أي امتداد خطير للحرب إلى لبنان أن إسرائيل تقاوم على جبهتين، وهو ما قد يستلزم بدوره تدخل الولايات المتحدة لمساعدة إسرائيل. وهذا من شأنه أن يجعل إيران نفسها أقرب إلى الحرب، وهو أمر تحرض طهران على تجنبه. وقد حاولت إسرائيل أيضا تجنب مثل هذا السيناريو، على الرغم من خطابها التهديدية.

واستهدفت غالبية هجماتها على لبنان منذ أكتوبر بعناية مواقع حزب الله وأفراده، مما كشف عن ضعف جهاز حزب الله العسكري والأمني.

ومع ذلك، قامت إسرائيل في الأسابيع الأخيرة بتوسيع نطاق هجماتها في لبنان، وبالإضافة إلى توسيع المنطقة الجغرافية للضربات في جنوب لبنان، وضربتها المستهدفة التي أدت إلى مقتل مسؤول في حماس في الضاحية الجنوبية لبيروت، هاجمت إسرائيل مواقع حزب الله في بعلبك في وادي البقاع في شرق لبنان للمرة الأولى في وقت سابق الأسبوع الماضي.

وجاء هذا الهجوم بعد وقت قصير على شكوى الحكومة السورية إلى لبنان بشأن أبراج المراقبة المقامة على الجانب اللبناني من الحدود مع سوريا. وزعمت الشكوى أن أبراج المراقبة، التي أنشأتها المملكة المتحدة في عام 2014 لمساعدة الجيش اللبناني على مكافحة التهريب، كانت تستخدم للمراقبة من قبل "طرف ثالث"، أي إسرائيل.

وتشير الشكوى بشأن أبراج المراقبة إلى قلق داخل سوريا - حيث مقاتل حزب الله دعما لنظام الرئيس السوري بشار الأسد منذ عام 2011 - من امتداد الاستخبارات الإسرائيلية إلى جميع المناطق التي يعمل فيها حزب الله، سواء داخل لبنان أو خارجه.

وإلى جانب النجاح العسكري الذي حققه في بعض الأحيان، مثل إسقاط طائرة إسرائيلية بدون طيار مؤخرا، كان رد فعل حزب الله على الحملة العدوانية المتزايدة التي تشنها إسرائيل في لبنان من خلال تصعيد خطابه.

ويضيف أن الكثير من الدول التي تلخصت من غناه دكتاتورياتها تعاني الآن الاضطراب والفوضى وانهدام الأمن وتردي الأوضاع الاقتصادية، كما يحدث في العراق وليبيا ودول عربية أخرى، معتبرا أن الفوضى والحرب الأهلية أسوأ من الدكتاتورية والقمع وغياب الحريات، وهذا ما أظهرته الحوادث في العقد الماضي.

ومع تحرر دول عدة من نظم حكمها الاستبدادية، ارتفع عدد الدول الفاشلة، الأمر الذي يبين أن البديل عن الدكتاتورية ليس الديمقراطية بالضرورة، إنما الفوضى في الكثير من الأحيان، منوهاً إلى أن تجارب عدة بينت أن إسقاط الطغاة أسهل كثيرا من إقامة الديمقراطية، بعدما سادت الخشمية من أن تنتج هذه الديمقراطية أنظمة مارقة أو تقوي شوكة "الجهاديين والإرهابيين"، ودائما بحسب المؤلف.

يلخص العامري إلى أن الديمقراطية باتت في وضع حرج نتيجة عدم حيازتها ثقة المواطنين، لذلك فإما أن تستمر في موالها الحالي لتتناقل شرعيتها وتترجع أفضليتها على نماذج الحكم الأخرى، وإما أن تسير باتجاه تجديد قيمتها ومؤسساتها ووسائلها، مبينا أن الأزمة المالية العالمية وتدهور الأوضاع الطبقات الوسطى في الكثير من الدول، التي تعتمد الديمقراطية الليبرالية، لم يبرزا ضعف أداء الديمقراطية فحسب، بل وأصابا الناس بخيبة أمل لاسيما عندما سارعت الحكومات إلى إنقاذ المصارف بأموال دافعي الضرائب، ثم وفتت عاجزة مع استمرار دفع تلك المصارف مكافآت ضخمة لمديريها، مقابل النجاحات التي حققها النموذج الصيني الذي يرتكز محوره على قدرة نظام الحزب الواحد على كسر احتكار العالم الديمقراطي للتقدم الاقتصادي، وتقديمه نموذجا أساسا للمقارنة في موضوع رفع مستوى المعيشة للشعوب.

# الديمقراطية بين إرهاصات العصر الرقمي وتجربة التنين الصيني



في مخاض

استعرض الاختلاف بين الديمقراطية الإسكندنافية والديمقراطية الأميركية، مبينا أن ذلك يكمن في طبيعة الديمقراطية في كل منهما، وفي قيمها وحصيلتها، فالولايات المتحدة أمة مقسمة طبقيا على نحو عميق، وهذا التقسيم ليس تقسيما اجتماعيا فحسب، بل وسياسيا أيضا، لأن الطبقة الثرية هي نفسها الحاكمة، والنظام السياسي الأميركي كرس قواعد اللعبة السياسية بشدة ضد أولئك الذين يملكون ثروة صغيرة، بينما تعتمد عناصر الديمقراطية الإسكندنافية على ممارسات وقيم كثيرة أهمها الشفافية، وتقديم المواطن على المسؤول، والإيمان بأن المزيد من الديمقراطية يعني فقرا أقل ومساواة أكثر ورفاهية أفضل.

ويرى المؤلف في خاتمة كتابه القيمة أن الديمقراطية بلغت نقطة تحول نتيجة المازق الذي وضعت فيه، واليون التساسع بين ما يجري في البرلمانات وآراء الناس والحياة اليومية، وتدني الثقة لا بالبطاقات السياسية فحسب، بل وأيضا بالمؤسسات الديمقراطية، ناهيك عن إجحام الناخبين عن الإلقاء بأصواتهم والنزعة الواضحة للاستخفاف بالطبقة السياسية.

ويضيف أن الكثير من الدول التي تلخصت من غناه دكتاتورياتها تعاني الآن الاضطراب والفوضى وانهدام الأمن وتردي الأوضاع الاقتصادية، كما يحدث في العراق وليبيا ودول عربية أخرى، معتبرا أن الفوضى والحرب الأهلية أسوأ من الدكتاتورية والقمع وغياب الحريات، وهذا ما أظهرته الحوادث في العقد الماضي.

ومع تحرر دول عدة من نظم حكمها الاستبدادية، ارتفع عدد الدول الفاشلة، الأمر الذي يبين أن البديل عن الدكتاتورية ليس الديمقراطية بالضرورة، إنما الفوضى في الكثير من الأحيان، منوهاً إلى أن تجارب عدة بينت أن إسقاط الطغاة أسهل كثيرا من إقامة الديمقراطية، بعدما سادت الخشمية من أن تنتج هذه الديمقراطية أنظمة مارقة أو تقوي شوكة "الجهاديين والإرهابيين"، ودائما بحسب المؤلف.

يلخص العامري إلى أن الديمقراطية باتت في وضع حرج نتيجة عدم حيازتها ثقة المواطنين، لذلك فإما أن تستمر في موالها الحالي لتتناقل شرعيتها وتترجع أفضليتها على نماذج الحكم الأخرى، وإما أن تسير باتجاه تجديد قيمتها ومؤسساتها ووسائلها، مبينا أن الأزمة المالية العالمية وتدهور الأوضاع الطبقات الوسطى في الكثير من الدول، التي تعتمد الديمقراطية الليبرالية، لم يبرزا ضعف أداء الديمقراطية فحسب، بل وأصابا الناس بخيبة أمل لاسيما عندما سارعت الحكومات إلى إنقاذ المصارف بأموال دافعي الضرائب، ثم وفتت عاجزة مع استمرار دفع تلك المصارف مكافآت ضخمة لمديريها، مقابل النجاحات التي حققها النموذج الصيني الذي يرتكز محوره على قدرة نظام الحزب الواحد على كسر احتكار العالم الديمقراطي للتقدم الاقتصادي، وتقديمه نموذجا أساسا للمقارنة في موضوع رفع مستوى المعيشة للشعوب.

يحدث العامري في خامس فصول الكتاب شروط ازدهار الديمقراطية، من خلال نماذج حكومات تمكنت من الارتفاع بأدائها كي تسعد شعوبها، متناولا تجربتي جمهورية التشيك التي رأى فيها ديمقراطية استثنائية تواجه تحدي المخاوف الشعبية، والأوروغواي التي ترسخ التواضع في الديمقراطية. كما

في الفصل الرابع من الكتاب، الزاخر بالجدول والإحصائيات الرقمية، يسلط العامري الضوء على انتكاسات الديمقراطية في العالم، نتيجة تداعيات فرضتها العولمة ودكتاتورية الأسواق، موضحا وجود دلائل على دور بارز للمعتقدات الثقافية والموروثات الاجتماعية في إخفاق الكثير من الديمقراطيات، لتحل محلها نزعات دكتاتورية.

وفي العراق مثلا، يرى المؤلف أن المعتقدات الثقافية الطائفية الراسخة عند الأحزاب المعارضة لنظام الرئيس صدام حسين أدت بعد تسلمها السلطة، في أعقاب الغزو الأميركي سنة 2003، إلى نشر تلك الثقافة وتكريسها في بناء الدولة ومؤسساتها وفق قيمها ومعتقداتها، الأمر الذي لم يعوق إقامة الديمقراطية في العراق حسب، بل وأضحى يهدد بقاء الدولة ووجودها أيضا.

ينقل المؤلف عن أكاديميين ومفكرين أوروبيين خشيتهم من إمكانية أن تسفر الانتكاسات المتوالية للديمقراطية عن تحولها إلى القيصرية، من جراء توغل السلطات التنفيذية وإصدارها قرارات أو قيامها بممارسات تتعدت كثيرا عن الديمقراطية، لافتا إلى أن عوامل كثيرة أسهمت في اتساع هذه الظاهرة، منها انتشار ظاهرة الشعبوية ودكتاتورية الأسواق والأزمات الاقتصادية وتفاقم الإرهاب.

كما بدأ التحول المتسارع نحو القيصرية، ودائما وفقا للعامري، في وقت مبكر من القرن الحادي والعشرين الحالي، إذ جاءت أحداث 11 سبتمبر 2001 لتنتج للرئاسة الأميركية القفز بخطوات واسعة في مسيرة الاتجاه نحو القيصرية، فقد اتخذت إدارة الرئيس بوش الابن عددا كبيرا من القرارات الاستثنائية التي يتوقع، بمرور الزمن، أن تتحول إلى قرارات "معمرة" أقل ما توصف به هو أنها تعبر عن معتقدات الرئاسة وإيمانها بالقيصرية.

وينقل المؤلف عن متخصصين قولهم إن "الديمقراطي القيصري" يعبر عن "ميل قطاعات كبيرة من الناس إلى وضع ثققتهم في زعيم كشخص يعتقدون أنه سيحسن أحوالهم ويحقق طموحاتهم في مجالات عدة"، مشيرين إلى أن الطبيعة الدورية للديمقراطية، شأنها شأن الطبيعة الدورية للسياسة، ستقودها حتما إلى حكم الرجل الواحد بالرغم من أن ذلك لا يعني العودة إلى النظم الدكتاتورية، إنما إلى الحاكم الزعيم الذي يلخص رغبات مجتمعه، وأن الحكومات راحت تنظر إلى المواطن باعتباره مشبوها فيه محتما، وبذلك من الطبيعي أن يؤدي الإنعاز للحكومات بذريعة الدواعي الأمنية إلى تدهور الديمقراطية وميلها إلى نوع من القيصرية.

يحدث العامري في خامس فصول الكتاب شروط ازدهار الديمقراطية، من خلال نماذج حكومات تمكنت من الارتفاع بأدائها كي تسعد شعوبها، متناولا تجربتي جمهورية التشيك التي رأى فيها ديمقراطية استثنائية تواجه تحدي المخاوف الشعبية، والأوروغواي التي ترسخ التواضع في الديمقراطية. كما

الحزب الحاكم إلى الاحتفاظ بهيمته، وأن هذه الصعوبات ستتلاشى خلال عقد أو عقد ونصف العقد من الزمن، حيث لا بد من بروز ديمقراطية انتخابية في الصين، بشكل يمكن أن يسهم في إطلاق ديمقراطية عالمية جديدة.

يتصدى المؤلف في الفصل الثالث من كتابه لتحولات الديمقراطية وموجاتها وتجاربها عبر التاريخ، لافتا إلى أن بالإمكان العثور على أصول الديمقراطية وأنموذج الديمقراطية المباشرة في حضارات الشرق الأوسط وليس في أثينا كما هو سائد، لاسيما في بلاد ما بين النهرين وسوريا، حيث وجدت ديمقراطية الجمعية العامة، وحيث كان ذلك النموذج يمارس في مدينة "نيبور" التي تعد من أقدم المستوطنات البابلية على نهر الفرات، مؤكدا على أن الفكر السياسي في العراق القديم عرف نمطا من الديمقراطية (الديمقراطية البدائية) في مجتمع صنف على أنه "ديمقراطي عسكري" وفقا للباحثين الأثاريين.

ويورد المؤلف أن الديمقراطية شهدت ثلاثة تحولات تاريخية كبرى متوافقة مع ثلاثة نماذج للحكم، أولها نموذج الجمعية العامة التي عرفتها الحضارات الشرق أوسطية، ثم في اليونان القديمة، والثاني ديمقراطية التمثيل، والثالث أنموذج الديمقراطية الرقابية، التي أوجدتها متغيرات عصر ما بعد الصناعة، بهدف ترشيد الحكم وزيادة فاعليته.

ويصر العامري بـ"الربيع العربي" وصولا إلى العواقب غير المقصودة لذلك، راصدا تفصيل الملامح من الحرب عدم تفجر حوادث ذلك الربيع رغبة في الحفاظ على الأمن الذاتي، وإن كان هذا الأمن ينقص الكرامة في ظل الاستبداد، بل إن بعض العرب يؤكدون أن شعوب المنطقة بحاجة دوما إلى دكتاتوريات تحكمها!

### من المتوقع أن تتمكن الصين من تكوين نموذج ديمقراطي يرتكز على الديمقراطية التداولية بشكل يسهم في إطلاق ديمقراطية عالمية جديدة

ويرى أن فشل الربيع العربي بات جليا، وأن صناديق الانتخاب التي هي من نتائج ثورات الربيع العربي ستقرن بالنتيجة دكتاتوريات! مستذكرا بأن أنظمة الاستبداد لم تكتف بزرع الأفكار التي تروج لاستمرارها وتكريسها، بل أوجدت عوامل معوقة لعمليات التغيير، ونمت التخلف على مدى عقود طويلة، وكفكي هذا الربيع أنه أضاف إلى عناصر القوة الموجودة في الجسد العربي قوة جديدة، هي قوة الشارع.

ويحرب المؤلف عن اعتقاده في وجود علاقة بين الديمقراطية والسلام، في ظل شبه إجماع علماء العلاقات الدولية على أن تحقق شرط الديمقراطية عالميا يضيف على العلاقات الدولية طبيعة سلمية مفترضة، منوها إلى أن تراجع مؤشرات الأمن والسلام العالمي يرتبط بحالة التراجع الواضح التي آلت إليها الديمقراطية في معظم دول العالم.

### باسل الخطيب

ما جدوى الانتخابات، وهل تعبر فعلا عن تطغات الجماهير، أم أنها باتت أداة بيد جماعات المصالح وأهل السلطة والمال؛ وهل بات إسقاط الطغاة أسهل كثيرا من إقامة الديمقراطية؛ وهل سيتمكن العصر الرقمي من إنتاج نموذجه الخاص للديمقراطية بعيدا عن الألعاب الانتخابية المعهودة للقوى المهيمنة على مقابله الأمور؛ وهل ستتخض إرهاصات تجربة التنين الصيني عن نظام ديمقراطي جديد؛ وهل ستؤدي "شيوخة" الديمقراطية أو ربما "توعكها"، لاسيما في الدول الغربية، إلى عودة نظام الحزب الواحد أو حتى النظم العسكرية، خاصة بعد ازدياد الغضب الشعبي نتيجة عدم تحسين الظروف الحياتية، وارتفاع معدلات البطالة، وتراكم الديون الشخصية كما الحكومية، مقابل النجاحات الاقتصادية والنمو المطرد اللذين تحققهما الصين على سبيل المثال لا الحصر؟

وهل سيتمخض العصر الرقمي وثورة النكاء الاصطناعي عن نوع مغاير من النظم السياسية يتيح مقدارا أكبر، وربما غير محدود، من الحرية، مثلما تمخض عصر النهضة عن نظام اقتصادي وسياسي شكلت الرأسمالية والديمقراطية أهم ملامحه؟

عن ذلك كله، جاء كتاب المفكر د. عصام العامري، الموسوم بـ"المازق العالمي للديمقراطية: بلوغ نقطة التحول"، من إصدار المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، الذي توقع فيه أن يتم "تجديد" مفهوم الديمقراطية بمسارات متعددة، وذلك بالاستفادة من تطوير التجارب الناجحة بشكل يرسم ملامح مستقبل العالم في القرن الحادي والعشرين وما بعده.

يتناول العامري في كتابه عبر خمسة فصول ومقدمة وخاتمة مع قائمة بالمصادر والمراجع المعتمدة، موزعة على 255 صفحة من القطع المتوسط، مستقبل السياسات الديمقراطية بمواجهة المازق العالمي الذي تواجهه نتيجة للتحولات العالمية التي تنحدر بها إلى نوع من الدكتاتورية والقيصرية ما ينذر بإبصارها إلى احتمالين، أولهما ارتدادها وانحسارها، أو السير بها إلى آفاق تجعلها تستجيب لفتكسات العصر بنحو يحيي روح المبادئ الديمقراطية التي خبت، إسهاما منه في الحوار العالمي بهذا الشأن.

ويبحث المؤلف في الفصل الأول من الكتاب مفهوم الديمقراطية بين الغموض والسيولة، وأبعاد عناصرها، ومعاييرها ومقاييسها، مشيرا إلى أنه ربما تستحيل في العصر الحديث إزالة الغموض والتناقض في الاستعمالات المتعددة للديمقراطية، لأنها تكون راسخة في المفهوم نفسه، لذلك يرفض المعهد الدولي للديمقراطية ومساعدات الانتخابات (IDEA) في ستوكهولم بشدة وضع تعريف للديمقراطية، إذ ينص إعلانه في الأساس على أنه "لا توجد دولة يمكن اعتبارها بنحو حاسم ونهائي ديمقراطية، فالدولة الديمقراطية قابلة للتعتن والفساد والتراجع، وينبغي أن يتم السعي لإعادة تجديد الديمقراطية مع كل جيل جديد".

ويركز العامري في الكتاب على مناقشة الديمقراطية التي انتشرت في القرن العشرين، مستذكرا أنه حتى هذه الديمقراطية، التي يتحدث عنها الجميع، هي الأخرى محاطة بالغموض، لاسيما أن رائدتها، وهي الولايات المتحدة "تجهل أي ديمقراطية تريد أن تنتشرها في العالم!" وكرس المؤلف الفصل الثاني للتوسع الديمقراطي العالمي، والحجج التي تؤيد فرضية التوسع العالمي للديمقراطية من خلال التفصيل الشعبي وإسهام الإنترنت في انتشارها، وتفرض الشعوب الديمقراطية لأنها تروج فكرة الحرية وتطوير الإنسان، وتمثل الوسيلة الأمثل لحماية المصالح الإنسانية المشتركة. ويتطرق إلى إزحام المدن وفضاض الطبقة الوسطى، وأدوار الجيوش في التحول الديمقراطي، ويقدم الصين مثلا على آفاق التوجه المستقبلي نحو الديمقراطية.

ويتوقع أن تتمكن الصين من تكوين نموذج ديمقراطي جديد يرتكز على "الديمقراطية التداولية"، في ظل الصعوبات الكبيرة التي تعترض سعي

## ضياع فلسطين في المتاهة العربية

طابعها المدني وأبعدت عنها أسباب الحضارة، وهو ما صار يشغلنا ويفتك بطريقتنا في النظر المزدوج الذي لم يعد يفرق بين الواقع المرزي وخياله البائس. فهل سقط العرب في فخ اسمه فلسطين أم أنهم حولوا فلسطين إلى ما يشبه الفخ بسبب تخلف نظامهم السياسي؟ اليوم ذهب النظام السياسي إلى حلقه، فهل انتهت حفلة الزيف التي أقيمت على شرف ضيفة غائبة اسمها "فلسطين"؟ لبس مقاتلو منظمة التحرير الفلسطينية ثيابا مدنية بعد أن شعروا باليأس أو الملل. صاروا موظفين ينتظرون رواتبهم نهاية كل شهر. غير أن صور الشهداء والأسرى والمعتقلين لم تكف عن الظهور. ذلك مشهد لا يعيا به المقاومون من أجل القضية كثيرا. الخطأ الذي ارتكبه النظام السياسي العربي حين تاجر بالقضية بطريقة يغلب عليها الصراخ استفاد منه المقاومون الجدد بحيث صارت المقاومة وإن ارتدت الثياب المبقعة تتاجر بالقضية عن طريق الارتزاق وقبض العمولات وتنفيذ مشاريع الآخرين بالأجر المدفوع سلفا. جوقات من الإعلاميين الرادحين تمارس دورها من أجل الإحياء بأن القضية لا تزال حية فيما الهدف الحقيقي يكمن في أن يظل الشعب أسير فشله التاريخي في أن يقبض على شيء ولا يتحول إلى وهم. لا تزال أوامم النصر مقبمة على حافات الشبائيك التي تحيط بها غريبان الشؤم.

فاروق يوسف  
كاتب عراقي

منذ أكثر من 75 عاما والعرب يُنشدون "أخي جاوز الظالمون المدى/ فحق الجهاد وحق الفدى". وكانت فلسطين هي الهدف الذي تتقاطع فيه خطوط الطول والعرض المرسومة على خرائط خيالهم وعقولهم وأبصارهم وأفئدتهم. ولكن ماذا بعد كل ذلك الإنشاد الطويل والجرح؟ إن قلنا "لا شيء" فنحن نخون الحقيقة. وإن قلنا شيئا فالواقع يخذلنا. حتى يظن المرء أن الفشل قدر عربي لم يخلقه الكسل، بل كان صنيعا متقنا. لقد اتقن العرب عبر سنوات كفاحهم من أجل فلسطين صناعة الفشل فلم يخسروا قضيتهم في الأراضي المقدسة، بل ذهبوا بها إلى المتاهة التي صاروا يتفننون في اختراع دروبها. ولا مخرج من النفق. أما ذلك الضوء الذي كان يراه ياسر عرفات داعم العينين فلم يكن سوى صنع خيال بددته خرافات أجيال عربية فقدت القدرة على استعمال حواسها إلا عن طريق الخطأ. فلم يعد لفلسطين محل على الخريطة العربية التي تركت خيال سايبكس بيكو الشيرير وراءها.

كانت فلسطين دائما هي الخلفية لكل حروب العرب، الداخلية والخارجية على حد سواء. طبعاً هناك زيف كثير خالطه شيء من الحقيقة، ولكن بطريقة بلهاء. ذلك لأن السياسيين كانوا يقولون شيئا من أجل فلسطين ويفعلون ما ينقضه. كرهت شعوبهم القضية لأن تلك القضية صارت مجرد حبل غسل لنشر الصور والدعاية الرخيصة والبيانات التي أفرغت اللغة فيها من معناها. فلم يكتف النظام السياسي العربي بإبقاء فلسطين على الرف كما لو أنها ملف، بل قام بمصادرة كرامة شعوب وحريتها وأمنها، صارت تكرة الثوابت والقيم التي تربت عليها لأن هناك من قام بتحويلها إلى بضائع مغشوشة وصار يتاجر بها بعد أن يخلطها بسلطوية عمياء لم تنفع في النهاية أصحابها. كلما علا الصراخ بـ"فلسطين" كلما امتلات الرؤوس كدما بـ"لا صوت يعلو فوق صوت المعركة". وهو ما صنع ملعبا كبيرا تأس فيه الجريبات ويُلغى فيه التفكير الحر وتمحق الكرامة الإنسانية وتحل الهمجية محل التحضر وكل حديث عن فجر قادم يمتزج بخطى زواره المرعبة. سيقال "خسرنا الكثير من أجل فلسطين"، وهو قول، ظاهره حق وباطنه باطل. نعم خسرنا الكثير لكن فلسطين لم ترح. فبالرغم من أن أجيالا عاشت على خفق جناحي البطولة المتخيلة غير أن سنتمترا من فلسطين لم يُحر ولا يزال الملايين من الفلسطينيين يعيشون في ما يُسمى بـ"المخيمات" التي صارت عبارة عن عشوائيات تحاصر المدن العربية الكبرى. ليس في إمكاننا الآن أن نتساءل عن مصير الثروات التي أهدرت من أجل القضية ولم يتم إنفاقها في التنمية البشرية والمادية. ولكن مصير مدن عربية كبرى صارت أشبه بالمخيمات بعد أن نزع عنها

YASGR  
AHMAD  
2024

العرب



## هل مصر أقل اكترًا بتهديدات الحوثي

مصالحتها مباشرة أو أن الغرض من عملياتها تكبيدها خسائر، وإن حدثت الخسائر بطريقة غير مباشرة، فهي لا تريد الدخول في توتر مع إيران بعد حدوث تطورات إيجابية في العلاقات السياسية معها، وهي أيضا تتسجم مع واقعيتها الأمنية، فما يجري عند أو بالقرب من مضيق باب المندب لا يمثل خطرا حيويا لمصر، ويمكن إخفاؤه بوسائل أخرى.

لا يعني عدم اكتراث القاهرة بالانخراط في مواجهة ضد الحوثيين أنها غير مكترفة بتداعيات ما يجري هناك، لكن نقطة الخلاف الجوهرية أنها تتباعد عن التدخل في مواجهات تصب في صالح قوى أخرى، ويمكن أن تضر بامن مصر القومي بدلا من الدفاع عنه، فجماعة الحوثي المتعترسة في اليمن يمكن أن تصمد وقتا طويلا في ظل الضربات الانتقائية - الاستعراضية التي توجهها الولايات المتحدة وبريطانيا، والائتلافات التي يقومان بها لتجنب الصدام مباشرة مع إيران. دفعت هذه التعقيدات مصر وغيرها من دول المنطقة إلى الاحتفاظ بمسافة بعيدة عن ممارسات الولايات المتحدة في جنوب البحر الأحمر، وعدم التدخل في معركة تعلم القاهرة أن لها جوانب سرية تتعارض مع مصالحها، وهو ما جعل التحالف الذي تقوده واشنطن مولد ميتا "إكلينيكيا" ولا تزال كل أدوات التنفيس الإصطناعي التي تمت الاستعانة بها عاجزة عن إعادته إلى الحياة بشكل طبيعي، ما يشير إلى عدم قابليته للاستمرار بالصورة التي ظهر عليها، وأن إعلان وفاته قد لا يطول كثيرا.

النتيجة المهمة التي أفرزتها التوترات في جنوب البحر الأحمر أنه بحاجة إلى ترتيبات أمنية حقيقية، تتولى أمرها الدول المصلحة عليه، والقوى الكبرى التي لها مصالح فيه كمبر رئيسي للتجارة الدولية، وهذه الترتيبات لا تقتصر على الولايات المتحدة وبريطانيا، فهناك قوى إقليمية ودولية يصعب تغافلها، ووضع تصورات في غيابها يفضي إلى عدم جدواها وربما يخلق بيئة أكثر قابلية لظهور تهديدات غير متوقعة.

ولذلك التزم مصر ودول أخرى بما يوصف بـ"الصبر الاستراتيجي" الذي يحمل قراءة تؤدي إلى فشل السيناريوهات المعدة سلفا أو المرتبطة بأهداف قصيرة المدى.

عندما تصمت المدافع في غزة، وتهدأ العاصفة في جنوب البحر الأحمر، قد تطفو على السطح أحاديث تضع الأمن فيه ضمن مرتبة متقدمة، يبدأ بتوافر أدوات الاستقرار الكافية في الدول المتشاطئة والقريبة منه، وأولها وضع نهاية للمأساة الحالية في اليمن، فالتهديدات التي تمثلها جماعة الحوثي دقت جرس إنذار قوي لما يمكن أن تكون عليه الملاحاة في البحر الأحمر، إذا تركت الحرب في اليمن تواصل استنزافها.

على البحر الأحمر أو لها منافذ عليه، شرقا وغربا، وشمالا وجنوبا. جاء الخوف الإقليمي من المشاركة في التحالف الأميركي من إمكانية انحرافه عن مساره المعلن (لجم الحوثيين) وتحويله إلى ذراع للدفاع عن مصالح إسرائيل، ويصبح الممانعون والرافضون لتصرفاتها العسكرية في غزة ضمن زمرة من المؤيدين، وهو ما أرادته واشنطن ضمنا من وراء تدشين تحالفها "حارس الزهدار"، بينما الهدف الأسهل هو الضغط على إسرائيل لوقف الحرب، فيعود البحر الأحمر إلى حالته السابقة من الهدوء، والتي لم تكن مستقرة تماما منذ اندلاع الصراع في اليمن.

لو أرادت الولايات المتحدة وقف التهديدات الأمنية في جنوب البحر الأحمر وخليج عدن، كان الأولي بها المشاركة مبكرا في وضع حد لتصرفات الحوثيين ضد شريحة كبيرة من اليمنيين، فقد تغير تعاملها معهم عندما تعرضت مصالح إسرائيل للخطر، بينما وقفت واشنطن صامتا والحوثيون يهددون أمن الخليج في وقت سابق، وربما كانت مرتاحة إلى سلوكهم حيث يحقق لها أهدافا معينة، ولم تواجه إيران مباشرة وهي تعلم أن جماعة الحوثي أحد أذرعها في المنطقة، وما قاموا به ناجم عن تنسيق وتعاون بين الجانبين، ولم تعد هذه العلاقة خافية في الخطاب الأميركي مؤخرا.

وهذه تقديرات ليست غائبة عن أي من القيادات المشغولة بامن البحر الأحمر والمنطقة، فما بالنا بمصر التي تعتبر قناة السويس "الدجاجة" التي تقدم لها ذبها في نهاية العام، ومن مصلحتها القصوى الحفاظ عليها والتصدي لأي مخاطر تنال منها؟ ابتعدت القاهرة لأنها تعلم عدم تعدد جماعة الحوثي استهداف

وحوت هواجس من تهديدات محتملة يمكن أن تحملها طموحات أديس أبابا ضد مصالح القاهرة، بينما التهديدات الحقيقية حاليا لم تلق اعتراضا مصريًا مماثلا.

تحتاج المقارنة بين تهديد حالي وآخر افتراضي معرفة جزء من التوجهات الحاكمة للسياسة المصرية، ففي الحالتين (الحوثي وإثيوبيا) لم تظهر القاهرة من قريب أو بعيد استعدادها للتدخل لردع الجهة التي تأتي منها التهديدات في الوقت الراهن أو في المستقبل، وأعلنت مصر أكثر من مرة عدم التدخل عسكريا في صراعات ونزاعات وخلافات خارجية، إلا في حالة التهديد المباشر لأمنها القومي، ما يعني أن ما قامت به جماعة الحوثي فعليا ومذكرة التفاهم الإثيوبية لا يرقيان إلى ذلك حتى الآن، ويمكن التعامل معه بأدوات سياسية، من دون أن يلغى أي منهما الاهتمام بامن البحر الأحمر.

الواضح أن مصر ترى في العملية العسكرية الأميركية - البريطانية ضد الحوثيين عدم جدوى للأهداف المعلنة لها، أو بمعنى أدق لن تسفر عن توفير الأمن والاستقرار المطلوبين في البحر الأحمر، والهدوء في ممر قناة السويس، بل يمكن أن تضاعف الموقف حرجا، فالتحالف الذي تقوده واشنطن ليس هو الوسيلة المناسبة، إذ تتداخل حساباته وتتخذ من جماعة الحوثي أداة لأهداف خفية، لا ترتاح لها الدولة المصرية. ويبدو أن القاهرة غير منزعجة على المدى القريب، لأن الهجمات التي شنتها جماعة الحوثي لا تستهدف المصالح المصرية، وقد أعلنت الجماعة صراحة أن هدفها الإضرار بمصالح إسرائيل وحفظها على عدم مواصلة حربها على قطاع غزة، ففي اليوم الذي تتوقف فيه الحرب يمكن أن تختفي التهديدات الأمنية الراهنة، وهو موقف تتبناه غالبية الدول المصلحة

محمد أبو الفضل  
كاتب مصري

يلاحظ المراقب للموقف المصري من تهديدات جماعة الحوثي في اليمن للأمن في جنوب البحر الأحمر قدرا من الهدوء في التعامل معها، على الرغم من الخسائر المادية لقناة السويس، فقد توقع البعض أن تراجع القاهرة موقفها وتخرط في التحالف الذي تقوده الولايات المتحدة للتصدي للحوثيين، أو تخترط في تحالف إقليمي مستقل لمنع زيادة التصعيد، لكن ما حدث يوحي بالتمسك بسياسة النأي عن أي تدخل مباشر في اليمن وغيره، وعدم الاكتراث كثيرا بما يجري من محاولات دولية للتصدي.

عندما تصمت المدافع في غزة وتهدأ العاصفة في جنوب البحر الأحمر تطفو على السطح أحاديث تضع الأمن فيه ضمن مرتبة متقدمة يبدأ بتوافر أدوات الاستقرار في الدول المتشاطئة والقريبة منه

زاد الأمر شجونا أو مفارقة مع به مصر مع مذكرة التفاهم التي وقعتها إثيوبيا مع ما يسمى بـ"جمهورية أرض الصومال" وخولت للأولى الحصول على منفذ بحري وقاعدة عسكرية في ميناء بريرة بجنوب البحر الأحمر،

اليوم ذهب النظام السياسي إلى حلقه وليس مقاتلو منظمة التحرير الفلسطينية ثيابا مدنية بعد أن شعروا باليأس أو الملل، فهل انتهت حفلة الزيف التي أقيمت على شرف ضيفة غائبة اسمها «فلسطين»؟

بعد أكثر من 75 سنة من الكفاح الذي دفعت الشعوب العربية ثمنه صارت فلسطين أبعد مما كانت عليه من قبل. فإذا كانت الأنظمة القومية بكل نظرياتها الثورية قد التهمت فلسطين في وجبات غذائها فإن التنظيمات المسلحة الموالية لإيران قد حولت فلسطين إلى وجبة ساخنة يتم التهامها في كل الأوقات. لذلك تحولت المعركة إلى معارك. وبدلا من أن تتوجه البندقية إلى جبهة وهمية بعينها صارت تنتقل بين جهات مختلفة، لا تجمع بينها فلسطين إلا باعتبارها شعارا وليست أرضا. خيرا وليست شعبا. وما يخطط له بنيامين نتنياهو لغزة مصر لن توقعه المقاومة الإسلامية التي صار تحرير فلسطين بالنسبة إليها قناعا لتثبيت الهيمنة الإيرانية في المنطقة. إن تقول "فلسطين" فإنك لا تشير إلى تلك الأرض التي أقيمت عليها إسرائيل. فلسطين اليوم بالنسبة إلى مقاومي إيران هي مجرد غطاء للمشروع الإيراني. ضعب العرب أنفسهم وأضاعوا فلسطين في متاهتهم.



أجيال عاشت على خفق جناحي البطولة المتخيلة



أداة لأهداف خفية

# السياسة الخارجية للرئيس «ترامب - بايدن» القادم.. بروتوس «إيباك»



ترامب يشهر مبدأ الأختيار والأشراق

عليها أن تتعامل مع دول العالم بسياسة "التفاوض الموقفي" أي أن الأقوى يفرض على الأضعف. أخيراً، أنكز المهتمين بمعرفة حظوظ الفوز لكل من بايدن وترامب في الانتخابات، بمفارقة موحية ذكرها بروفيسور العلوم السياسية جون ميرشايمر عن دونالد ترامب، مفادها "مبال للسلّم أكثر من الحروب بعكس بايدن". أختم بعدها بنصيحة لـ "إيباك" سبقت فيها سيوف الواقع العذّل "فوز ترامب المحتمل جدّاً بحسب الاستطلاعات خدمة للعالم وللمنطقة العربية على المدى المتوسط. ترامب الرئيس سيكون بروتوس. لن تنفع الخمسة عشر ملياراً السنوية في الحفاظ على نسبة المصوتين الذهبية، الخمسين في المئة حتى لو عاد شكسبير للحياة. مستقبل اللوبيات في أميركا تغير. ترامب سيأخذ ثمن أكل فلسطين وطرده المهاجرين غالباً.. تنوع عرقي غير محمود".

الانتخاب بأكثر من نسبة الخمسين في المئة بقليل. ممارسة السياسة الخارجية تحوّلت في عهد ترامب كيش فداء، لتماسك الجبهة الحزبية في الداخل الأمريكي. الإنجلييون وتل أبيب كانا ضماناً أخرى لحسن سير الشارع الجمهوري بسلك ترامبي. صوب الرئيس الأحمر باتجاه الناتو، اتفاقية المناخ، التعرفة الجمركية مع الصين.. إلخ، فلم يخطئ الهدف ولا لمة. ضياع الحدود الفاصلة بين إمبراطورية خارج الحدود وجمهورية داخلها، يهدّد بأزمة سياسية عالميّة (حروب إقليمية وهشاشة أمنية). كما أنّ الاستقطاب الحزبي في الولايات المتحدة يدفع مؤسسة الرئاسة إلى التعامل مع قضايا السياسة الخارجية كشؤون داخلية، ورفع كوسترول "الامتياز التنفيذي" في الجسد الرئاسي وأذرعته التنفيذية، ذلك هو يفرض

إلى تسهيل الإجراءات الانتخابية مثل التصويت عبر الرسائل الإلكترونية وعبر الطرود البريدية. أدت تلك التسهيلات إلى رفع نسبة المشاركين إلى 67 في المئة تقريباً. قراءة الإحصاءات منذ 2008 وحتى 2020 تُبين أنّ نسبة زيادة كبيرة نسبياً (من 2 إلى 10 في المئة) في عدد أصوات المقترعين، تؤدي إلى ميلان الرئاسة باتجاه الديمقراطيين بنسبة كبيرة. أوباما فاز في 2008 نتيجة اشتراك 52.9 في المئة من عدد الناخبين المسجلين وفي 2012 ارتفعت نسبتهم إلى 58.2 في المئة. وانخفضت إلى 55.6 في المئة في انتخابات 2016 التي فاز بها ترامب على هيلاري كلينتون. السؤال هنا: لو كانت هيلاري رجلاً ولم يكن الرئيس الأسبق هو باراك أوباما هل كان ترامب سيفوز؟ علماً أنّ الولاية الرئاسية الثانية لجورج بوش الابن شهدت لأول مرة ومنذ عقود طويلة زيادة نسبة المقترعين الذين يحق لهم

إبته قناع لـ "الامتياز التنفيذي" للرئيس الرؤساء مجتمعون أصدروا بيانات موقعة 322 مرة. جورج بوش الابن أصدر لوحده بيانات موقعة 435 مرة وذلك في ولايته الرئاسية الأولى فقط. كانت أحداث الحادي عشر من سبتمبر الإرهابية، فرصة لانتعاش البيانات الرئاسية الموقعة التي تحمل وزن القانون، وازدهار دور الرئاسة التنفيذية (الطف تعبير ممكن) لنائبه ديك تشيني.. أبرز المحافظين الجدد. ما أخفى تشيني وأظهر الابن على المسرح، كان اليافطة الكبيرة "مكافحة الإرهاب". ولهذا جادل آرثر شليسنجر في كتابه "الرئاسة الإمبريالية"، بأنّ "زيادة القوة الرئاسية كاستجابة لمقتضيات الأمن القومي تهدّد بتمزيق النسيج الدستوري". الجمهوريون اليوم بفضل بوش الابن، تبنا العقيدة التي باتت تعرف بـ "نظرية الوحدة التنفيذية". نستطيع اختصارها نقلاً عن هيوبرت "الرئيس له السلطة بالتصرّف بدون تفويض قانوني في عالم الأمن القومي، له الحق لا بتنفيذ القانون فقط بل وتنفيذه بحسب ترجمته الشخصية".

مبدأ الأختيار والأشراق/ الأسود والأبيض في البيئة الدولية رمادية اللون، ساهم في تحشيد الشارع الجمهوري، وجعله كتلة متماسكة تبحث عن رئيس قادر على تشخيص المشاكل الأمريكية كزجاجات بيرة، يصوب الرئيس عليها رشقة كلمات من لسانه الأوتوماتيكي فتحتفي. هكذا استطاع الرئيس السابق دونالد ترامب أن يُنفع الجميع بشعاره وشعره الأحمر "لتجعل أميركا عظيمة مرة أخرى". الكاتب الصحافي في الواشنطن بوست بول ولدمان اعتبر الشعارات البسيطة إحدى أهم أسباب نجاح سياسات الجمهوريين، ناصحاً الديمقراطيين بالهذاه الجمهوري عندما يُفكرون بإطلاق شعارات جانبية لسياساتهم. هذا التحشيد كان سيجعل فوز الرئيس جو بايدن في انتخابات عام 2020 مستحياً، لولا لجوء الديمقراطيين

الأميركي، جانيس. ج. تيري وصلت إلى حد وصف رئاسة الأسبقين ليندون جونسون وريتشارد نيكسون بانها "امتيازية". ما توصلت إليه تيري قبل عشرين عاماً تقريباً يصلح لفكرة ذات حدين "السياسات الخارجية للرئاسة الأمريكية يجب أن تكون امتيازية في عصر التسريبات الرقمية واللوبيات الشرسية".

ما توصلت إليه تيري قبل عشرين عاماً تقريباً يصلح لفكرة ذات حدين "السياسات الخارجية للرئاسة الأمريكية يجب أن تكون امتيازية في عصر التسريبات الرقمية واللوبيات الشرسية".

مات فورد الكاتب الصحافي في "النيويورك بيلك" نصح بدوره الرئيس جو بايدن في 7 من فبراير 2023 بامتياز "الامتياز التنفيذي" في سباقه التشريعي والسياسي مع الجمهوريين. طبعاً، ما كتبه فورد كانت عروته ملتصقة بزوار السياسات الداخليّة. عدد مرّات ممارسة الامتياز التنفيذي، بعد أن هجعت منذ السبعينات القرن الماضي، عاودت النشاط في رئاسة بيل كلينتون أربع عشرة مرة. بدأ هذا النشاط لتخفيف تداعيات فضيحة "وايت ووتر" وحماية نفسه والسيدة الأولى من الشهادة أمام الكونغرس. أما رئاسة جورج بوش الابن فقد شهدت استخدام هذا الحق الرئاسي ست مرّات واضحة فقط ومئات المرّات المتكررة! ديفيد هيوبرت من كلية سولت ليك المجتمعية قال عن "بيان الرئيس الموقع" والذي اعتقد بنسبة ممتازة



مسار عبد الحسن راضي كاتب صحافي وباحث عراقي

عدد المؤثرين في السياسات الخارجية للولايات المتحدة، أعلى بأربعين في المئة من أعداد الطبقة الفرنسية الأرستقراطية التي حضرت مشاهدة وجبة طعام، جمعت "اللوبيين الخامس والسادس عشر مع ماري انطوانيت عند مجيئها إلى فرنسا للزواج من الأخير". بحسب ستيفان زفاغ أيضاً كان على السنة آلاف أرستقراطي أن "يدفعوا آلاف الفرنكات كي يشاهدوا ذلك". جانيس. ج. تيري تذكر أن "عشرة آلاف فقط هم من يتحكمون بالسياسة الخارجية للولايات المتحدة لا مئات الآلاف كما يعتقد الكثيرون". المؤكّد أنّ اللوبيات الإسرائيلية وغير الإسرائيلية، هي أكثر العاصفائر المرفقة على الأسلاك الدبلوماسية للبيت الأبيض. المفارقة أنّ كل هؤلاء المرفقين يسعون لهدف واحد، عبر عنه مؤسس لجنة الشؤون العامة الأمريكية الإسرائيلية إي. إل. سايكين "إخبار الرئيس بضرورة الهيمنة على وزارة الخارجية".

الجالس على المكتب البيضاوي ومستشاروه، دائماً ما حاولوا عزل الجمهور والكونغرس عن السياسة الخارجية. عندما يكون الخوض قوياً جداً مثل السيناتور جوزيف مكراي، والذي حاول تطهير الحلقة الداخلية للرئيس الأسبق دوايت إيزنهاور من أي عناصر شيوعية افتراضية، استخدم الثاني ما يُعرف بـ "الامتياز التنفيذي" لقطع الطريق على هذا السيناتور، الملقع بشكل غير صحّي بشهوات الروحية والشبوعية. هكذا احتفظ إيزنهاور بما يدور داخل البيت الأبيض من نقاشات عن السياسات... الداخليّة وخارجية طي الكتمان، لكنه اضطر لاستخدام هذا الحق أربعاً وأربعين مرة. بالمناسبة، هذا الامتياز غير منصوص عليه في الدستور

## الهدنة تلوح في الأفق

المشهد السياسي الفلسطيني تحت مظلة منظمة التحرير الفلسطينية، وهو ما سيمكنها من الانسحاب من حكم غزة بحفظ ماء الوجه بدل أن يقال إنها هزمت.

استغلته المعارضة للقضاء عليه بما أنه سيصبح ضعيفاً داخلياً وخارجياً. أيضاً يترك نتباهو بأن رأس الأفعى موجود في طهران وليس تحت أنفاق غزة، وأن مسألة القضاء على أيديولوجيا أشبه بمن يركض وراء سراب، لذلك فالأجدر أن يتجه إلى هدنة تكون مقدمة لنهاية حرب. بعد اتفاق الهدنة سيسوق نتباهو لنجاحه في استعادة الأسرى رغم الثمن الباهظ الذي تكبدته إسرائيل، وسيسوق لنجاحه في جعل ذكرى 7 أكتوبر يوماً أسود في تاريخ الفلسطينيين بدل أن يكون يوماً للنصر، بينما ستسوق حماس لنصرها المبين على الاحتلال وعلى نجاحها في تغيير معادلة الصراع وستجعل من يوم 7 أكتوبر يوماً وطنياً شأنه شأن يوم القدس العالمي أو مهرجان "درع القدس". حتى إيران وحزب الله والحوثيون سيسوقون لفوزهم ولإخضاعهم للعدو، لكن سيبقى الخاسر الأكبر هم سكان غزة وستستمر معاناتهم إلى ما بعد الهدنة والحرب بعد أن يسمح لهم بالعودة من خيامهم إلى ديارهم فلا يجدون مكاناً للعودة ولا للعيش.

إظهار المرونة في المفاوضات من جانب حماس يعني أن يحيى السنوار ومن معه من القيادات التي تدير المعركة في غزة، قد وافقوا على أن يكونوا جزءاً من التفاهات الكبرى التي ستحدث وتفضي بانتقال الهدنة إلى مرحلة الاتفاق النهائي لوقف الحرب، لكن هل سيوافق السنوار على مقترح الممر الآمن الذي يعني خروجه من قطاع غزة كما خرج ياسر عرفات من بيروت عام 1982؟ من السابق لأوانه الحديث عن مستقبل غزة وعن شكل ومضمون الحكومة التي ستؤولي ضبط الأمور، لكن ثمة إحياءات تشير إلى أن السلطة الفلسطينية قد بدأت فعلياً في الاستعداد لمرحلة ما بعد الحرب، وأن لقاء موسكو ما بين الفصائل الفلسطينية قد يكون آخر فرصة لحماس لضمان بقائها في

والفساد ومن ثم يعاودوا دورة الحياة في السرقات. في مخيلة الكثير من هؤلاء تطوف حقيقة أو تثير يقول "أسرق وطلت بدلاً من أن يسرقه المحتل" وهو تفسير لا يوجد له معنى في كل القواميس الطبيعية وحتى القوانين السماوية.

أخطر أنواع اللصوص هو الذي يعيش بين الشعب ويتمتع بيد خفيفة مباركة كما يعتقد هو وحاشيته ومن يشجعهم والأنكى أننا لنوم ذلك الغريب الأجنبي الذي ينهبنا بينما نتجاهل ونغفل عن الحرامي المحلي لصوص الوطن يصعب الاحتماء منهم أو فرزه لأنهم يعيشون بيننا ويأكلون من طعامنا ويجيدون السرقة باحترافية عالية، يكفي منهم أن يوفر أحدهم للبططاء والمساكين مولدة كهرباء أو يساهم في تليط شارع أو ترميم منزل مدفوع الثمن من النهب ليحظى بشعارات وهتافات وحتى دعم وتأييد للناس الذين يستغاضون عما يسرقه لاحقاً. معادلة تحتاج إلى إحصائيات من مراكز بحوث تحصى أعداد السراق والنهب في البلد ممن تجاوزت ثروتهم المليارات، وما أكثرهم، لكن يبقى ما أهم وهو من يتجرأ أن يتحرش بهؤلاء؟



فاضل المناصفة كاتب فلسطيني

تتحدث الحكايات الشعبية في التقاليد الموروثة عن شروط الحرامي أن يكون "ابن ليل" أو "زلمة"، مما لقي ظلاله على الممارسات السياسية التي جعلت من الفاسدين اليوم أبطالا محليين في الكثير من الأحيان أو كرموز للرجولة والشجاعة، فلا غرابة أن تجد أغلب اللصوص وهم يجيدون فنون التبرير لفعالهم بالشطارة أو الفهولة ما جعلهم يسرقون الوطن بأكمله في وضخ النهار دون أن يرتعش لهم جفن. أخطر أنواع اللصوص هو ذلك الذي يعيش بين الشعب ويأكل من خبثاته لكنه يتمتع بيد خفيفة ومباركة كما يعتقد هو وحاشيته ومن يشجعهم، والأنكى أننا لنوم ذلك الغريب الأجنبي الذي ينهبنا بينما نتجاهل ونغفل عن الحرامي المحلي الذي يشاركنا مناسبات سب ولعن المحتل، بل قد يوجه أنظار الناس إلى الفاعل الخارجي لصب كل اللعنات عليه لينشغلوا عن مصائبهم بصد المؤامرات الخارجية ودائس ما وراء الحدود، وينسون أن حرامي البيت يكون أخطر أنواع اللصوص وربما أصعبها. أصبح سراق الوطن يتغنون بالشعارات والابتهالات لمحاربة المحتل والاستعمار العالمي، حتى أصبحت تلك الشعارات صلوات وادعية تنلونها كل يوم، في حين راح الوطن يُباع من خلال سرقات ممنهجة توجب على الأجيال اللاحقة دفع أثمان هذه الرعونة. "حاميا حراميا" هكذا يردد العراقيون نقلاً عن بعض السياسيين الذين يرفعون الشعارات الفارغة على المنصات الإعلامية ليُرِحوا ضمائرهم بعض الوقت في ذم النهب

## حرامية زمن الديمقراطية

لم تعد أخبار الفساد والمفسدين تشعل الأجزاء إعلامياً وشعبياً بين العراقيين، وتزدحم المنصات ومواقع التواصل الاجتماعي بهجمات من التعليقات والبيانات المحتجة بعد أن وصلت غالبيتها إلى حالة جمود غريبة ولا مبالاة في ردود الأفعال تجاه ملفات الفساد التي تقار بين الحين والآخر.

ربما لأنهم أدركوا أن قضايا الفساد لن تنتهي حكاياتها، فما إن يُصبح أحدهم على قضية حتى يُمسي على قصة أخرى من قصص الفاسدين، أو هو الاعتقاد الذي وصلوا إليه أن المعادلة ستظل دائماً مقولبة كما هي، ثروة الشعب وخيراته في خدمة السلطة ورجالها.

صحيح أن الفساد أصبح شبحاً، وأصبحت عبارة من "ابن لك هذا؟" كلمات تنغص بها لأطفالنا بعد أن أصبح أبطال الفساد في الوطن مواطنين في درجة الألهة.

صحيح كذلك أنهم لم يقوموا بحملات احتلال ونهب كما يفعل المحتل الخارجي، إلا أننا نعرف بانهم تفوقوا على جميع أنواع اللصوص، حين احترقوا مفهوم اللصوصية المحلية عبر استنزاف المال العام تاركين شعبهم في قاع صخسف. في غلظة من هذا الزمن تم تأميم أموالنا وخيراتنا على يد حرامية الوطن وسراقه، الذين أتقنوا الكيفية والمشروعية للسرقة التي توزعت بين الأجنبي الذي يسرق خيرات الشعوب وبين "حرامي البيت" الذي جعل مسروقاته ملكاً صرفاً لعائلته ومحيطيه.



سمير داود حنوش كاتب عراقي

تحدث الحكايات الشعبية في التقاليد الموروثة عن شروط الحرامي أن يكون "ابن ليل" أو "زلمة"، مما لقي ظلاله على الممارسات السياسية التي جعلت من الفاسدين اليوم أبطالا محليين في الكثير من الأحيان أو كرموز للرجولة والشجاعة، فلا غرابة أن تجد أغلب اللصوص وهم يجيدون فنون التبرير لفعالهم بالشطارة أو الفهولة ما جعلهم يسرقون الوطن بأكمله في وضخ النهار دون أن يرتعش لهم جفن. أخطر أنواع اللصوص هو ذلك الذي يعيش بين الشعب ويأكل من خبثاته لكنه يتمتع بيد خفيفة ومباركة كما يعتقد هو وحاشيته ومن يشجعهم، والأنكى أننا لنوم ذلك الغريب الأجنبي الذي ينهبنا بينما نتجاهل ونغفل عن الحرامي المحلي الذي يشاركنا مناسبات سب ولعن المحتل، بل قد يوجه أنظار الناس إلى الفاعل الخارجي لصب كل اللعنات عليه لينشغلوا عن مصائبهم بصد المؤامرات الخارجية ودائس ما وراء الحدود، وينسون أن حرامي البيت يكون أخطر أنواع اللصوص وربما أصعبها. أصبح سراق الوطن يتغنون بالشعارات والابتهالات لمحاربة المحتل والاستعمار العالمي، حتى أصبحت تلك الشعارات صلوات وادعية تنلونها كل يوم، في حين راح الوطن يُباع من خلال سرقات ممنهجة توجب على الأجيال اللاحقة دفع أثمان هذه الرعونة. "حاميا حراميا" هكذا يردد العراقيون نقلاً عن بعض السياسيين الذين يرفعون الشعارات الفارغة على المنصات الإعلامية ليُرِحوا ضمائرهم بعض الوقت في ذم النهب

العرب  
أول صحيفة عربية صدرت في لندن  
1977 أسسها  
أحمد الصالحين الهوني  
رئيس مجلس الإدارة  
رئيس التحرير المسؤول  
د. هيثم الزبيدي  
رئيس التحرير والمدير العام  
محمد أحمد الهوني  
مدراء التحرير  
مختار الدبابي  
منى المحروفي  
مدير النشر  
علي قاسم  
المدير الفني  
سعيدة العقبوي  
www.alarab.co.uk  
editor@alarab.co.uk



## تحديات الأمن الغذائي على طاولة قمة منظمة فاو في الأردن

عمّان - فرضت التغيرات المناخية وطرق مواجهتها ومدى قدرة الحكومات على توفير الآليات والخطط اللازمة لذلك، نفسها خلال اجتماعات منظمة الأغذية والزراعة (فاو) التي يحتضنها الأردن، وسط استمرار الضبابية التي تحيط بالاقتصاد العالمي.

وفي ظل تفاقم أزمة الجفاف والتغيرات القائمة في طبيعة الفصول وانعكاس التوترات الجيوسياسية على سلاسل التوريد والأسعار، يواجه المشاركون في أعمال الدورة الـ 37 للمؤتمر الإقليمي لمنظمة فاو للشرق الأدنى تحديات لإيجاد حلول لتراكم المشاكل.

ويؤرخ خبراء إن تدهور الأراضي الزراعية وكل المجالات المرتبطة بها له علاقة متشابكة مع عوامل مختلفة على غرار ارتفاع درجة حرارة الأرض والجفاف وحرائق الغابات والجراد الصحراوي.

كما أن له انعكاسات سلبية على إنتاج المحاصيل وتصدير السلع الغذائية وارتفاع أسعار الغذاء والأمن الغذائي والصحة، وأيضاً النزوح والهجرة والفقر والبطالة والتدهور الأمني والنزاعات المسلحة.



شو دنينو  
المنطقة ليست لديها القدرة الآن على إنتاج غذائها الكافي

وليس التغير المناخ، الذي ينتج عنه التصحر والفيضانات، بالمسألة الهينة خاصة وأن ملايين الهكتارات من الأراضي الزراعية تتصحر خلال العقود الأخيرة، بسبب عوامل بيئية وبشرية.

وقدرت اتفاقية الأمم المتحدة لمكافحة التصحر في أحدث تقاريرها خسائر الغذاء وخدمات النظم البيئية والحدائق، في جميع أنحاء العالم بسبب تدهور التربة، بنحو 23 تريليون دولار بحلول عام 2050.

أما برنامج الأمم المتحدة للبيئة، فيقدر القيمة الإنتاجية المفقودة سنوياً في الدول النامية بسبب ظاهرة التصحر بنحو 16 مليار دولار.

ويأمل مدير عام منظمة فاو شو دنينو بأن تسهم مناقشات المؤتمر في الخروج بحلول لمواجهة التحديات التي تترتب بها العديد من دول وشعوب العالم.

وقال إن "المؤتمر يناقش ما جرى إنجازه الفترة الماضية في القطاع، ووضع الأمن الغذائي وخارطة الطريق للعشر سنوات المقبلة، إضافة إلى الأمور الطارئة للعامين المقبلين لرفع هذه التوصيات الوزارية في روما، والذي يعقد أيضاً مرة كل سنتين".

وشدد دنينو على أن القضايا المطروحة على الطاولة تبحث في كيفية إيجاد نظم غذائية أكثر مرونة وأكثر كفاءة وشمولية والتحول بالنظم الغذائية الزراعية للاستجابة لزيادة عدد السكان.

وقال إن "المنطقة ليست لديها القدرة الآن على إنتاج غذائها الكافي وبالتالي تعتمد على الاستيراد".

وتؤكد فاو أن العقود الثلاثة الماضية شهدت خسارة 3.8 تريليون دولار من المحاصيل والإنتاج الحيواني بسبب الكوارث بما في ذلك الفيضانات والجفاف.

ويعد شحن بذور المحاصيل الجفاف بشكل أفضل وتربية الأبقار، التي تتجشأ كميات أقل من غاز الميثان وتتبع المشية لمنع إزالة الغابات جزءاً من الترسانة التي يحتاجها العالم لحاربة المناخ من أجل الغذاء، ويحصلون على دفعة تقنية كبيرة.

وتتضمن التغيرات المناخية وطرق مواجهتها ومدى قدرة الحكومات على توفير الآليات والخطط اللازمة لذلك، نفسها خلال اجتماعات منظمة الأغذية والزراعة (فاو) التي يحتضنها الأردن، وسط استمرار الضبابية التي تحيط بالاقتصاد العالمي.

وفي ظل تفاقم أزمة الجفاف والتغيرات القائمة في طبيعة الفصول وانعكاس التوترات الجيوسياسية على سلاسل التوريد والأسعار، يواجه المشاركون في أعمال الدورة الـ 37 للمؤتمر الإقليمي لمنظمة فاو للشرق الأدنى تحديات لإيجاد حلول لتراكم المشاكل.

ويؤرخ خبراء إن تدهور الأراضي الزراعية وكل المجالات المرتبطة بها له علاقة متشابكة مع عوامل مختلفة على غرار ارتفاع درجة حرارة الأرض والجفاف وحرائق الغابات والجراد الصحراوي.

كما أن له انعكاسات سلبية على إنتاج المحاصيل وتصدير السلع الغذائية وارتفاع أسعار الغذاء والأمن الغذائي والصحة، وأيضاً النزوح والهجرة والفقر والبطالة والتدهور الأمني والنزاعات المسلحة.

ويؤرخ خبراء إن تدهور الأراضي الزراعية وكل المجالات المرتبطة بها له علاقة متشابكة مع عوامل مختلفة على غرار ارتفاع درجة حرارة الأرض والجفاف وحرائق الغابات والجراد الصحراوي.

وليس التغير المناخ، الذي ينتج عنه التصحر والفيضانات، بالمسألة الهينة خاصة وأن ملايين الهكتارات من الأراضي الزراعية تتصحر خلال العقود الأخيرة، بسبب عوامل بيئية وبشرية.

وقدرت اتفاقية الأمم المتحدة لمكافحة التصحر في أحدث تقاريرها خسائر الغذاء وخدمات النظم البيئية والحدائق، في جميع أنحاء المنطقة لوضع إطار لاتفاق إقليمي بشأن المستقبل والعمل المشترك لتحقيق نظم زراعية مستدامة والأمن محددة الأهداف ولضمان الأمن الغذائي للملايين من السكان في المنطقة.

ويشارك في المؤتمر وزراء وممثلو 19 منظمة دولية و17 مراقباً دولياً وقادة من جميع أنحاء المنطقة لوضع إطار لاتفاق إقليمي بشأن المستقبل والعمل المشترك لتحقيق نظم زراعية مستدامة والأمن محددة الأهداف ولضمان الأمن الغذائي للملايين من السكان في المنطقة.

وأكد رئيس الوزراء الأردني بشر الخصاونة في كلمة افتتح بها أعمال الدورة أهمية هذا الاجتماع الوزاري الذي يأتي في ظل ظروف وتحديات إقليمية كبيرة وفي أعقاب أزمات عالمية جعلت الحاجة ملحة.

وتتضمن التغيرات المناخية وطرق مواجهتها ومدى قدرة الحكومات على توفير الآليات والخطط اللازمة لذلك، نفسها خلال اجتماعات منظمة الأغذية والزراعة (فاو) التي يحتضنها الأردن، وسط استمرار الضبابية التي تحيط بالاقتصاد العالمي.

وفي ظل تفاقم أزمة الجفاف والتغيرات القائمة في طبيعة الفصول وانعكاس التوترات الجيوسياسية على سلاسل التوريد والأسعار، يواجه المشاركون في أعمال الدورة الـ 37 للمؤتمر الإقليمي لمنظمة فاو للشرق الأدنى تحديات لإيجاد حلول لتراكم المشاكل.

ويؤرخ خبراء إن تدهور الأراضي الزراعية وكل المجالات المرتبطة بها له علاقة متشابكة مع عوامل مختلفة على غرار ارتفاع درجة حرارة الأرض والجفاف وحرائق الغابات والجراد الصحراوي.

كما أن له انعكاسات سلبية على إنتاج المحاصيل وتصدير السلع الغذائية وارتفاع أسعار الغذاء والأمن الغذائي والصحة، وأيضاً النزوح والهجرة والفقر والبطالة والتدهور الأمني والنزاعات المسلحة.

ويؤرخ خبراء إن تدهور الأراضي الزراعية وكل المجالات المرتبطة بها له علاقة متشابكة مع عوامل مختلفة على غرار ارتفاع درجة حرارة الأرض والجفاف وحرائق الغابات والجراد الصحراوي.

كما أن له انعكاسات سلبية على إنتاج المحاصيل وتصدير السلع الغذائية وارتفاع أسعار الغذاء والأمن الغذائي والصحة، وأيضاً النزوح والهجرة والفقر والبطالة والتدهور الأمني والنزاعات المسلحة.

ويؤرخ خبراء إن تدهور الأراضي الزراعية وكل المجالات المرتبطة بها له علاقة متشابكة مع عوامل مختلفة على غرار ارتفاع درجة حرارة الأرض والجفاف وحرائق الغابات والجراد الصحراوي.

كما أن له انعكاسات سلبية على إنتاج المحاصيل وتصدير السلع الغذائية وارتفاع أسعار الغذاء والأمن الغذائي والصحة، وأيضاً النزوح والهجرة والفقر والبطالة والتدهور الأمني والنزاعات المسلحة.

ويؤرخ خبراء إن تدهور الأراضي الزراعية وكل المجالات المرتبطة بها له علاقة متشابكة مع عوامل مختلفة على غرار ارتفاع درجة حرارة الأرض والجفاف وحرائق الغابات والجراد الصحراوي.

كما أن له انعكاسات سلبية على إنتاج المحاصيل وتصدير السلع الغذائية وارتفاع أسعار الغذاء والأمن الغذائي والصحة، وأيضاً النزوح والهجرة والفقر والبطالة والتدهور الأمني والنزاعات المسلحة.

ويؤرخ خبراء إن تدهور الأراضي الزراعية وكل المجالات المرتبطة بها له علاقة متشابكة مع عوامل مختلفة على غرار ارتفاع درجة حرارة الأرض والجفاف وحرائق الغابات والجراد الصحراوي.

كما أن له انعكاسات سلبية على إنتاج المحاصيل وتصدير السلع الغذائية وارتفاع أسعار الغذاء والأمن الغذائي والصحة، وأيضاً النزوح والهجرة والفقر والبطالة والتدهور الأمني والنزاعات المسلحة.

ويؤرخ خبراء إن تدهور الأراضي الزراعية وكل المجالات المرتبطة بها له علاقة متشابكة مع عوامل مختلفة على غرار ارتفاع درجة حرارة الأرض والجفاف وحرائق الغابات والجراد الصحراوي.

كما أن له انعكاسات سلبية على إنتاج المحاصيل وتصدير السلع الغذائية وارتفاع أسعار الغذاء والأمن الغذائي والصحة، وأيضاً النزوح والهجرة والفقر والبطالة والتدهور الأمني والنزاعات المسلحة.

ويؤرخ خبراء إن تدهور الأراضي الزراعية وكل المجالات المرتبطة بها له علاقة متشابكة مع عوامل مختلفة على غرار ارتفاع درجة حرارة الأرض والجفاف وحرائق الغابات والجراد الصحراوي.

كما أن له انعكاسات سلبية على إنتاج المحاصيل وتصدير السلع الغذائية وارتفاع أسعار الغذاء والأمن الغذائي والصحة، وأيضاً النزوح والهجرة والفقر والبطالة والتدهور الأمني والنزاعات المسلحة.

ويؤرخ خبراء إن تدهور الأراضي الزراعية وكل المجالات المرتبطة بها له علاقة متشابكة مع عوامل مختلفة على غرار ارتفاع درجة حرارة الأرض والجفاف وحرائق الغابات والجراد الصحراوي.

كما أن له انعكاسات سلبية على إنتاج المحاصيل وتصدير السلع الغذائية وارتفاع أسعار الغذاء والأمن الغذائي والصحة، وأيضاً النزوح والهجرة والفقر والبطالة والتدهور الأمني والنزاعات المسلحة.

ويؤرخ خبراء إن تدهور الأراضي الزراعية وكل المجالات المرتبطة بها له علاقة متشابكة مع عوامل مختلفة على غرار ارتفاع درجة حرارة الأرض والجفاف وحرائق الغابات والجراد الصحراوي.

كما أن له انعكاسات سلبية على إنتاج المحاصيل وتصدير السلع الغذائية وارتفاع أسعار الغذاء والأمن الغذائي والصحة، وأيضاً النزوح والهجرة والفقر والبطالة والتدهور الأمني والنزاعات المسلحة.

ويؤرخ خبراء إن تدهور الأراضي الزراعية وكل المجالات المرتبطة بها له علاقة متشابكة مع عوامل مختلفة على غرار ارتفاع درجة حرارة الأرض والجفاف وحرائق الغابات والجراد الصحراوي.

كما أن له انعكاسات سلبية على إنتاج المحاصيل وتصدير السلع الغذائية وارتفاع أسعار الغذاء والأمن الغذائي والصحة، وأيضاً النزوح والهجرة والفقر والبطالة والتدهور الأمني والنزاعات المسلحة.

ويؤرخ خبراء إن تدهور الأراضي الزراعية وكل المجالات المرتبطة بها له علاقة متشابكة مع عوامل مختلفة على غرار ارتفاع درجة حرارة الأرض والجفاف وحرائق الغابات والجراد الصحراوي.

كما أن له انعكاسات سلبية على إنتاج المحاصيل وتصدير السلع الغذائية وارتفاع أسعار الغذاء والأمن الغذائي والصحة، وأيضاً النزوح والهجرة والفقر والبطالة والتدهور الأمني والنزاعات المسلحة.

ويؤرخ خبراء إن تدهور الأراضي الزراعية وكل المجالات المرتبطة بها له علاقة متشابكة مع عوامل مختلفة على غرار ارتفاع درجة حرارة الأرض والجفاف وحرائق الغابات والجراد الصحراوي.

كما أن له انعكاسات سلبية على إنتاج المحاصيل وتصدير السلع الغذائية وارتفاع أسعار الغذاء والأمن الغذائي والصحة، وأيضاً النزوح والهجرة والفقر والبطالة والتدهور الأمني والنزاعات المسلحة.

ويؤرخ خبراء إن تدهور الأراضي الزراعية وكل المجالات المرتبطة بها له علاقة متشابكة مع عوامل مختلفة على غرار ارتفاع درجة حرارة الأرض والجفاف وحرائق الغابات والجراد الصحراوي.

كما أن له انعكاسات سلبية على إنتاج المحاصيل وتصدير السلع الغذائية وارتفاع أسعار الغذاء والأمن الغذائي والصحة، وأيضاً النزوح والهجرة والفقر والبطالة والتدهور الأمني والنزاعات المسلحة.

ويؤرخ خبراء إن تدهور الأراضي الزراعية وكل المجالات المرتبطة بها له علاقة متشابكة مع عوامل مختلفة على غرار ارتفاع درجة حرارة الأرض والجفاف وحرائق الغابات والجراد الصحراوي.

كما أن له انعكاسات سلبية على إنتاج المحاصيل وتصدير السلع الغذائية وارتفاع أسعار الغذاء والأمن الغذائي والصحة، وأيضاً النزوح والهجرة والفقر والبطالة والتدهور الأمني والنزاعات المسلحة.

ويؤرخ خبراء إن تدهور الأراضي الزراعية وكل المجالات المرتبطة بها له علاقة متشابكة مع عوامل مختلفة على غرار ارتفاع درجة حرارة الأرض والجفاف وحرائق الغابات والجراد الصحراوي.

كما أن له انعكاسات سلبية على إنتاج المحاصيل وتصدير السلع الغذائية وارتفاع أسعار الغذاء والأمن الغذائي والصحة، وأيضاً النزوح والهجرة والفقر والبطالة والتدهور الأمني والنزاعات المسلحة.

ويؤرخ خبراء إن تدهور الأراضي الزراعية وكل المجالات المرتبطة بها له علاقة متشابكة مع عوامل مختلفة على غرار ارتفاع درجة حرارة الأرض والجفاف وحرائق الغابات والجراد الصحراوي.

كما أن له انعكاسات سلبية على إنتاج المحاصيل وتصدير السلع الغذائية وارتفاع أسعار الغذاء والأمن الغذائي والصحة، وأيضاً النزوح والهجرة والفقر والبطالة والتدهور الأمني والنزاعات المسلحة.

ويؤرخ خبراء إن تدهور الأراضي الزراعية وكل المجالات المرتبطة بها له علاقة متشابكة مع عوامل مختلفة على غرار ارتفاع درجة حرارة الأرض والجفاف وحرائق الغابات والجراد الصحراوي.

كما أن له انعكاسات سلبية على إنتاج المحاصيل وتصدير السلع الغذائية وارتفاع أسعار الغذاء والأمن الغذائي والصحة، وأيضاً النزوح والهجرة والفقر والبطالة والتدهور الأمني والنزاعات المسلحة.

ويؤرخ خبراء إن تدهور الأراضي الزراعية وكل المجالات المرتبطة بها له علاقة متشابكة مع عوامل مختلفة على غرار ارتفاع درجة حرارة الأرض والجفاف وحرائق الغابات والجراد الصحراوي.

كما أن له انعكاسات سلبية على إنتاج المحاصيل وتصدير السلع الغذائية وارتفاع أسعار الغذاء والأمن الغذائي والصحة، وأيضاً النزوح والهجرة والفقر والبطالة والتدهور الأمني والنزاعات المسلحة.

ويؤرخ خبراء إن تدهور الأراضي الزراعية وكل المجالات المرتبطة بها له علاقة متشابكة مع عوامل مختلفة على غرار ارتفاع درجة حرارة الأرض والجفاف وحرائق الغابات والجراد الصحراوي.

كما أن له انعكاسات سلبية على إنتاج المحاصيل وتصدير السلع الغذائية وارتفاع أسعار الغذاء والأمن الغذائي والصحة، وأيضاً النزوح والهجرة والفقر والبطالة والتدهور الأمني والنزاعات المسلحة.

ويؤرخ خبراء إن تدهور الأراضي الزراعية وكل المجالات المرتبطة بها له علاقة متشابكة مع عوامل مختلفة على غرار ارتفاع درجة حرارة الأرض والجفاف وحرائق الغابات والجراد الصحراوي.

كما أن له انعكاسات سلبية على إنتاج المحاصيل وتصدير السلع الغذائية وارتفاع أسعار الغذاء والأمن الغذائي والصحة، وأيضاً النزوح والهجرة والفقر والبطالة والتدهور الأمني والنزاعات المسلحة.

ويؤرخ خبراء إن تدهور الأراضي الزراعية وكل المجالات المرتبطة بها له علاقة متشابكة مع عوامل مختلفة على غرار ارتفاع درجة حرارة الأرض والجفاف وحرائق الغابات والجراد الصحراوي.

كما أن له انعكاسات سلبية على إنتاج المحاصيل وتصدير السلع الغذائية وارتفاع أسعار الغذاء والأمن الغذائي والصحة، وأيضاً النزوح والهجرة والفقر والبطالة والتدهور الأمني والنزاعات المسلحة.

ويؤرخ خبراء إن تدهور الأراضي الزراعية وكل المجالات المرتبطة بها له علاقة متشابكة مع عوامل مختلفة على غرار ارتفاع درجة حرارة الأرض والجفاف وحرائق الغابات والجراد الصحراوي.

كما أن له انعكاسات سلبية على إنتاج المحاصيل وتصدير السلع الغذائية وارتفاع أسعار الغذاء والأمن الغذائي والصحة، وأيضاً النزوح والهجرة والفقر والبطالة والتدهور الأمني والنزاعات المسلحة.

ويؤرخ خبراء إن تدهور الأراضي الزراعية وكل المجالات المرتبطة بها له علاقة متشابكة مع عوامل مختلفة على غرار ارتفاع درجة حرارة الأرض والجفاف وحرائق الغابات والجراد الصحراوي.

كما أن له انعكاسات سلبية على إنتاج المحاصيل وتصدير السلع الغذائية وارتفاع أسعار الغذاء والأمن الغذائي والصحة، وأيضاً النزوح والهجرة والفقر والبطالة والتدهور الأمني والنزاعات المسلحة.

ويؤرخ خبراء إن تدهور الأراضي الزراعية وكل المجالات المرتبطة بها له علاقة متشابكة مع عوامل مختلفة على غرار ارتفاع درجة حرارة الأرض والجفاف وحرائق الغابات والجراد الصحراوي.

كما أن له انعكاسات سلبية على إنتاج المحاصيل وتصدير السلع الغذائية وارتفاع أسعار الغذاء والأمن الغذائي والصحة، وأيضاً النزوح والهجرة والفقر والبطالة والتدهور الأمني والنزاعات المسلحة.

ويؤرخ خبراء إن تدهور الأراضي الزراعية وكل المجالات المرتبطة بها له علاقة متشابكة مع عوامل مختلفة على غرار ارتفاع درجة حرارة الأرض والجفاف وحرائق الغابات والجراد الصحراوي.

كما أن له انعكاسات سلبية على إنتاج المحاصيل وتصدير السلع الغذائية وارتفاع أسعار الغذاء والأمن الغذائي والصحة، وأيضاً النزوح والهجرة والفقر والبطالة والتدهور الأمني والنزاعات المسلحة.

ويؤرخ خبراء إن تدهور الأراضي الزراعية وكل المجالات المرتبطة بها له علاقة متشابكة مع عوامل مختلفة على غرار ارتفاع درجة حرارة الأرض والجفاف وحرائق الغابات والجراد الصحراوي.

كما أن له انعكاسات سلبية على إنتاج المحاصيل وتصدير السلع الغذائية وارتفاع أسعار الغذاء والأمن الغذائي والصحة، وأيضاً النزوح والهجرة والفقر والبطالة والتدهور الأمني والنزاعات المسلحة.

ويؤرخ خبراء إن تدهور الأراضي الزراعية وكل المجالات المرتبطة بها له علاقة متشابكة مع عوامل مختلفة على غرار ارتفاع درجة حرارة الأرض والجفاف وحرائق الغابات والجراد الصحراوي.

كما أن له انعكاسات سلبية على إنتاج المحاصيل وتصدير السلع الغذائية وارتفاع أسعار الغذاء والأمن الغذائي والصحة، وأيضاً النزوح والهجرة والفقر والبطالة والتدهور الأمني والنزاعات المسلحة.

ويؤرخ خبراء إن تدهور الأراضي الزراعية وكل المجالات المرتبطة بها له علاقة متشابكة مع عوامل مختلفة على غرار ارتفاع درجة حرارة الأرض والجفاف وحرائق الغابات والجراد الصحراوي.

## تنافس غربي على الألومنيوم الخليجي لتعويض المشتريات من روسيا

### الحظر الأوروبي المرتقب قد ينعش نشاط شركات الشرق الأوسط لكنه سيدفع الأسعار للارتفاع



أسرع بتجهيز الطلبية!

وارتفعت تكاليف الشحن بسبب هجمات الحوثيين على السفن في البحر الأحمر منذ نوفمبر الماضي، مستهدفين الطريق الذي يسمح للتجارة بين الشرق والغرب باستخدام قناة السويس.

وبلغت واردات الاتحاد الأوروبي من الألومنيوم من الشرق الأوسط ما يقرب من 1.2 مليون طن أو 18.8 في المئة من إجمالي العام الماضي، في حين استوردت الولايات المتحدة أكثر من 800 ألف طن أو 19.3 في المئة.

وبلغ حجم مبيعات شركة الإمارات العالمية للألومنيوم العام الماضي نحو 2.74 مليون طن لتتصدر بذلك القطاع في منطقة الخليج، بينما حلت شركة ألبا ثانياً بإنتاج بلغ 1.6 مليون طن.

وجاءت شركة معادن السعودية في المركز الثالث بإنتاج وصل إلى 894 ألف طن، ثم شركة ألومنيوم قطر بواقع 677 ألف طن، فيما بلغ إنتاج شركة صحر العمانية نحو 396 ألف طن.

وسبق أن صرح الأمين العام للمجلس الخليجي للألومنيوم محمود الديلمي بأن مستويات الإنتاج في المنطقة حافظت على استقرارها في العام الماضي.

وأكد وجود دراسات لدى المصنعين للتوسع في الإنتاج مستقبلاً، لكن تبقى رهن المستجدات، لاسيما المتعلقة بزيادة الطلب في الأسواق الإقليمية والعالمية على الألومنيوم.

الواردات، قياساً من 4 في المئة خلال 2022 ونحو 9 في المئة خلال 2018. ومع ذلك، على الرغم من انخفاض واردات الاتحاد الأوروبي من الألومنيوم الروسي، إلا أنها لا تزال كبيرة.

وفقاً لبيانات تي.دي.إم، بلغ إجمالي واردات الاتحاد الأوروبي من الألومنيوم الروسي 512.1 ألف طن في العام الماضي، أو 8 في المئة من إجمالي الواردات من 12 في المئة في عام 2022 و19 في المئة في عام 2018.

وقال ديفيد ويلسون المحلل لدى بنك بي.إن.بي باريس إن "عقوبات الاتحاد الأوروبي على الألومنيوم الروسي ستعني علاوات أعلى في أوروبا. وستتبع بعد ذلك أن ترتفع العلاوات الأمريكية أيضاً لتظل قادرة على المنافسة".

### 2 مليون طن ورتها دول الخليج وفق المعهد الدولي للألومنيوم

وأضاف "علاوات التامين الأوروبية أعلى بالفعل، وتكاليف شحن الحصول على المعدن من أسواق الشرق الأوسط ودول آسيوية أخرى ارتفعت بسبب الهجمات في البحر الأحمر".

رجح محللون أن يدخل المشترون الغربيون في تنافس قوي على الألومنيوم الخليجي في حال حظر الاتحاد الأوروبي المعدن الروسي في الأشهر المقبلة، مما يثير ارتفاعاً في الأسعار مثل التي حصلت قبل سبع سنوات عندما فرضت عقوبات على شركة روسال.

لندن - يرى خبراء أن السباق على الألومنيوم من دول الشرق الأوسط، بما في ذلك الإمارات والبحرين، من شأنه أن يغذي التضخم بالنسبة للشركات الغربية في قطاعات النقل والتعبئة والبناء التي تواجه بالفعل ارتفاع تكاليف المواد الخام والرواتب.

وبينما تعد الإمارات أكبر منتج للألومنيوم عالي الجودة عبر شركة الإمارات للألومنيوم، وهي من أهم الشركات الصناعية خارج قطاع النفط والغاز، فإن جارتها الأصغر من حيث حجم الاقتصاد تمتلك شركة ألبا والتي لديها أكبر مصاهر في العالم باستثناء الصين.

وقال سيريس "يجب أن ترتفع علاوات التامين الأوروبية لجذب المعدن بعيداً عن مناطق أخرى بما في ذلك الولايات المتحدة. ويجب أن ترتفع علاوات التامين في الولايات المتحدة أيضاً للحفاظ على وصول المعدن".

وأشارت العقوبات الأميركية على الشركة الروسية روسال في أبريل 2018 أزمة أدت إلى قفز الألومنيوم في بورصة لندن للمعادن بنسبة 35 في المئة في غضون أيام قليلة إلى أعلى مستوياته في سبع سنوات.

وارتفعت أقساط التامين الأوروبية المدفوعة بنسبة 45 في المئة خلال الشهر التالي، في حين زادت أقساط التامين الأميركية بنسبة 20 في المئة خلال الفترة ذاتها.

ومن غير المرجح أن تمتد زيادات الأسعار في حالة فرض حظر جديد إلى ما حدث في 2018 بسبب الفوائض في آسيا، مع احتمال تحويل الإمدادات الروسية أيضاً إلى الصين، وهي بالفعل متلقي رئيسي للألومنيوم من حليفتها عقب الحرب في أوكرانيا.

ومع ذلك، فإن قوة رد الفعل ستعتمد على ما إذا كانت بورصة لندن للمعادن ستستقر، نتيجة لعقوبات الاتحاد الأوروبي، حظر الألومنيوم من أصل روسي، والذي يشكل 90 في المئة من المخزونات في المستودعات المسجلة في بورصة لندن للمعادن.

وقال مايكل ويدمر المحلل في بنك أوف أميركا "إذا لم تعد حمولات روسال مقبولة في المعاملات في بورصة لندن للمعادن، نظراً لنقص المعادن غير الروسية في المستودعات، فقد ترتفع أقساط التامين المادية وأسعار بورصة لندن للمعادن بشكل عنيف".

وتعني العقوبات الذاتية والتعريفات الجمركية بنسبة 200 في المئة على السورادات الأميركية أن العديد من الشركات في الولايات المتحدة قد نوعت أعمالها بعيداً عن روسيا وتوجهت إلى دول أخرى، بما في ذلك الشرق الأوسط.

وأظهرت أرقام من مراقبة بيانات التجارة (تي.دي.إم) أن واردات الولايات المتحدة من الألومنيوم الروسي انخفضت إلى حوالي 16.9 ألف طن العام الماضي أو 0.4 في المئة من إجمالي

هذا الذكاء تتيح المعالجة السريعة لبعض المشاكل. ولدى سيدريك، وهو مزارع في جنوب غرب فرنسا، فضول بشأن قدرة الذكاء الاصطناعي أن يحدد بصورة كمية حجم غزو القراصنة.

وانضم إلى هؤلاء برونو الذي يرغب في معرفة ما إذا كان بإمكان الذكاء الاصطناعي أن يبلغه بنوع المساعدة التي يمكنه المطالبة بها بالنظر إلى إنتاجه ووضع الاقتصاد.

وهذه عينة قليلة من الأسئلة التي طرحت على فرق التطوير في الموقع وعن بعد، في بداية حدث استمر يومين تم في إطار معرض باريس الزراعي خلال الأيام الماضية.

وترك لخبراء التكنولوجيا هؤلاء، وهم طلاب أتون من شركات ناشئة أو مجموعات كبيرة في القطاع الزراعي مثل شركة التامين غروباما، مهمة تقديم إجابات باستخدام قواعد البيانات وأداة مصنعة من شركة ميسترال الفرنسية حديثة النشأة.

باريس - سبق للذكاء الاصطناعي أن دخل إلى عالم المزارع لتحليل صور الاعشاب الضارة مثلاً أو سلوك الأبقار في الحظيرة، لكن الجديد في معرض باريس الزراعي هو بروز أشكال "توليدية" من

دع التكنولوجيا تتولى المهمة

### 3.8 تريليون دولار خسائر المحاصيل وإنتاج الحيواني خلال ثلاثة عقود بسبب تغير المناخ

وقال أمام المؤتمر "علينا تطوير البسات من شأنها تعزيز الاعتماد على الذات وتحقيق التكامل بين الدول من أجل تحقيق الأمن الغذائي".

وأضاف أن "التحول إلى نظم غذائية أكثر قابلية وشمولاً في الشرق الأدنى وشمال أفريقيا بات أمراً ملحا لضمان توفير غذاء صحي وأمن، وسط تزايد أعداد السكان في المنطقة بشكل كبير، ونذرة المياه والتغير المناخي".

كما تطرق إلى أهمية استخدام الابتكار والرقمنة، الذي يرى أنه لا يزال محدوداً في هذا المجال، وقال "سيكون لاستخدامهما على نطاق واسع دور قوي وفعال في تعزيز تحول النظم الغذائية لتحقيق التنمية المستدامة".

ويعد ضمان حدود النظام الغذائي والتكيف بشكل أفضل مع تغير المناخ

عندهم، بل "بتخفيف العبء الإداري والذهني" عليهم. وفي الوقت نفسه، تعمل طفرة الذكاء الاصطناعي التوليدي على تسريع التقدم التقني في قوة بطاقات الرسومات، ما يفيد جميع الحلول الرقمية، بحسب دافيد جولان.

ويقول دافيد جولان القائم على العملية لوكالة فرانس برس إن "المشاريع كانت ناجحة إلى حد ما، لكنهم تمكنوا جميعاً من إنشاء واجهات أنثوية".

ويوضح أن فرقا عدة اقترحت حلولاً تهدف إلى تحسين دوران المحاصيل أو أتمتة المهام التنظيمية.

ونفسه برمجيات موجودة بالفعل في هذه المجالات، يستخدم الكثير منها الذكاء الاصطناعي، ولكن "استغرق تطويرها أشهراً عدة، بل سنوات. أما مع الذكاء الاصطناعي التوليدي، فقد أصبح الأمر يحصل بصورة مباشرة، بحسب جولان. وتعتبر هذه التكنولوجيا، وفق جولان، واعدة في كل ما يتعلق بالجزء التنظيمي أو في تقديم المشورة للمزارعين. ويؤكد أن الأمر لا يتعلق باتخاذ القرارات بالنيابة

المسيرة أو صور الأقمار الاصطناعية أو الكاميرات في المزارع. وتقول البيانات "تحتاج إلى معالجة"، معتبرة أن الزراعة كانت "القوة الدافعة للذكاء الاصطناعي" في هذا الصدد، وتمكنت من تطوير الكثير من أدوات المساعدة في صنع القرارات. من هنا، تقترح وينبات التنويع بالمياه المتوفرة في الأرض خلال الأيام السبعة المقبلة من خلال الجمع بين المعلومات التاريخية والفورية الخاصة بأجهزتها مع توقعات الطقس المحلية. ويوضح مدير المبيعات ماتيو غودار لمزارع فضولي "هذا ليس سحراً، ولكنه يجلب الكثير من الراحة بمجرد النظر إلى الهاتف الذكي".

وإذا كان من المتوقع هطول أمطار بمعدل 40 ملمتراً خلال يومين على سبيل المثال، فلن تكون هناك حاجة للري. يتم توفير الماء والطاقة اللازمين لتشغيل المضخات، وإذا كانت قطعة الأرض تبعد 10 كيلومترات، يمكن للمزارعين توفير الوقت أيضاً.

سليمة الطيبي  
الزراعة طورت أدوات المساعدة في صنع القرارات

وبين الطقوس وصور النباتات والمعلومات عن التربة وعلم الوراثة ومراقبة الأمراض، كانت الزراعة دائماً مصدراً وفيراً للبيانات وغالباً ما تكون متقلبة، وفق سليمة الطيبي، أحد مديري الماجستير في إدارة البيانات الزراعية بمعهد أونيلسال للفنون التطبيقية. وازدادت هذه الوفرة بفعل تكاثر أجهزة الاستشعار أو المجسات أو

المسيرة أو صور الأقمار الاصطناعية أو الكاميرات في المزارع. وتقول البيانات "تحتاج إلى معالجة"، معتبرة أن الزراعة كانت "القوة الدافعة للذكاء الاصطناعي" في هذا الصدد، وتمكنت من تطوير الكثير من أدوات المساعدة في صنع القرارات. من هنا، تقترح وينبات التنويع بالمياه المتوفرة في الأرض خلال الأيام السبعة المقبلة من خلال الجمع بين المعلومات التاريخية والفورية الخاصة بأجهزتها مع توقعات الطقس المحلية. ويوضح مدير المبيعات ماتيو غودار لمزارع فضولي "هذا ليس سحراً، ولكنه يجلب الكثير من الراحة بمجرد النظر إلى الهاتف الذكي".

وإذا كان من المتوقع هطول أمطار بمعدل 40 ملمتراً خلال يومين على سبيل المثال، فلن تكون هناك حاجة للري. يتم توفير الماء والطاقة اللازمين لتشغيل المضخات، وإذا كانت قطعة الأرض تبعد 10 كيلومترات، يمكن للمزارعين توفير الوقت أيضاً.

## الذكاء الاصطناعي يغير اتجاهات مستقبل الزراعة

المسيرة أو صور الأقمار الاصطناعية أو الكاميرات في المزارع. وتقول البيانات "تحتاج إلى معالجة"، معتبرة أن الزراعة كانت "القوة الدافعة للذكاء الاصطناعي" في هذا الصدد، وتمكنت من تطوير الكثير من أدوات المساعدة في صنع القرارات. من هنا، تقترح وينبات التنويع بالمياه المتوفرة في الأرض خلال الأيام السبعة المقبلة من خلال الجمع بين المعلومات التاريخية والفورية الخاصة بأجهزتها مع توقعات الطقس المحلية. ويوضح مدير المبيعات ماتيو غودار لمزارع فضولي "هذا ليس سحراً، ولكنه يجلب الكثير من الراحة بمجرد النظر إلى الهاتف الذكي".

وإذا كان من المتوقع هطول أمطار بمعدل 40 ملمتراً خلال يومين على سبيل المثال، فلن تكون هناك حاجة للري. يتم توفير الماء والطاقة اللازمين لتشغيل المضخات، وإذا كانت قطعة الأرض تبعد 10 كيلومترات، يمكن للمزارعين توفير الوقت أيضاً.

المسيرة أو صور الأقمار الاصطناعية أو الكاميرات في المزارع. وتقول البيانات "تحتاج إلى معالجة"، معتبرة أن الزراعة كانت "القوة الدافعة للذكاء الاصطناعي" في هذا الصدد، وتمكنت من تطوير الكثير من أدوات المساعدة في صنع القرارات. من هنا، تقترح وينبات التنويع بالمياه المتوفرة في الأرض خلال الأيام السبعة المقبلة من خلال الجمع بين المعلومات التاريخية والفورية الخاصة بأجهزتها مع توقعات الطقس المحلية. ويوضح مدير المبيعات ماتيو غودار لمزارع فضولي "هذا ليس سحراً، ولكنه يجلب الكثير من الراحة بمجرد النظر إلى الهاتف الذكي".

وإذا كان من المتوقع هطول أمطار بمعدل 40 ملمتراً خلال يومين على سبيل المثال، فلن تكون هناك حاجة للري. يتم توفير الماء والطاقة اللازمين لتشغيل المضخات، وإذا كانت قطعة الأرض تبعد 10 كيلومترات، يمكن للمزارعين توفير الوقت أيضاً.

المسيرة أو صور الأقمار الاصطناعية أو الكاميرات في المزارع. وتقول البيانات "تحتاج إلى معالجة"، معتبرة أن الزراعة كانت "القوة الدافعة للذكاء الاصطناعي" في هذا الصدد، وتمكنت من تطوير الكثير من أدوات المساعدة في صنع القرارات. من هنا، تقترح وينبات التنويع بالمياه المتوفرة في الأرض خلال الأيام السبعة المقبلة من خلال الجمع بين المعلومات التاريخية والفورية الخاصة بأجهزتها مع توقعات الطقس المحلية. ويوضح مدير المبيعات ماتيو غودار لمزارع فضولي "هذا ليس سحراً، ولكنه يجلب الكثير من الراحة بمجرد النظر إلى الهاتف الذكي".

وتسعى ميسترال إلى تحقيق مكانة لها في مجال الذكاء الاصطناعي التوليدي، وهو ما تأخر بفعل ظهور تشات جي.بي.تي في نهاية عام 2022، مع ما تملكه هذه البرمجية من قدرة على تقديم إجابات مفصلة في بضع ثوان.

ويقول دافيد جولان القائم على العملية لوكالة فرانس برس إن "المشاريع كانت ناجحة إلى حد ما، لكنهم تمكنوا جميعاً من إنشاء واجهات أنثوية".

ويوضح أن فرقا عدة اقترحت حلولاً تهدف إلى تحسين دوران المحاصيل أو أتمتة المهام التنظيمية.

ونفسه برمجيات موجودة بالفعل في هذه المجالات، يستخدم الكثير منها الذكاء الاصطناعي، ولكن "استغرق تطويرها أشهراً عدة، بل سنوات. أما مع الذكاء الاصطناعي التوليدي، فقد أصبح الأمر يحصل بصورة مباشرة، بحسب جولان. وتعتبر هذه التكنولوجيا، وفق جولان، واعدة في كل ما يتعلق بالجزء التنظيمي أو في تقديم المشورة للمزارعين. ويؤكد أن الأمر لا يتعلق باتخاذ القرارات بالنيابة

المسيرة أو صور الأقمار الاصطناعية أو الكاميرات في المزارع. وتقول البيانات "تحتاج إلى معالجة"، معتبرة أن الزراعة كانت "القوة الدافعة للذكاء الاصطناعي" في هذا الصدد، وتمكنت من تطوير الكثير من أدوات المساعدة في صنع القرارات. من هنا، تقترح وينبات التنويع بالمياه المتوفرة في الأرض خلال الأيام السبعة المقبلة من خلال الجمع بين المعلومات التاريخية والفورية الخاصة بأجهزتها مع توقعات الطقس المحلية. ويوضح مدير المبيعات ماتيو غودار لمزارع فضولي "هذا ليس سحراً، ولكنه يجلب الكثير من الراحة بمجرد النظر إلى الهاتف الذكي".



# أدباء مثقفون.. لكنهم منسيون في أوطانهم

## تونس تقسو على مثقفيها وتحجبهم في نسيان الموت أو ضباب الجنون



الوطن الجود على مثقفيه وفلثاته (لوحة للفنان كيفان الكرجولي)

كتابه وشعره وأدبائه ممن تركوا في الفناء الآخر. لكن تونس أيضاً تحمل كنوزاً مبعثرة في أركان المعمورة، كنوزاً لو جمعت على أرض هذا الوطن الصغير في جغرافيته، الكبير بمبديه ومثقفيه لكانت الطفرة والإقلاع غير متوقعين.

### في بلدي تونس الكثير من المبدعين في الفن والأدب وغيرهما يعيشون على الحواف ويأكلون الرغيف وينتظرون الموت

أه يا تونس كما قيلت وقلت وقالوا عن هذا الوطن الجود على مثقفيه وفلثاته التي لا تتكرر، ليس لوما وإنما دعوة بليغة إلى التصحيح كي لا يقال إن "الأدباء والشعراء في تونس يموتون ويسجون بلا كفن".

عن "الفترة الذهبية" التي قضاها في العراق وقد تطفن بذكائه إلى أنني أريد الاصراف وقرأ سؤالي الذي لم أوجهه إليه، فقال في ذكاء: نعم ما زلت هنا، مُر عليّ متى شئت، هذا موطني الثاني، مستشفى الرازي نعم موطني الذي أريد لي أن أقضي ما تبقى لي من عمر في "زَنَاناته".

غادرت "سجن" الرازي والحيرة تاخذ مني ماخذها وأسئلة عديدة تختمر بذهني، ماذا فعل هذا الرجل في دنياه ليكون عقابه على هذا النحو؟ هل هو حالة نادرة أم أن كثيرين أمثاله ينتظرون عقابهم بسبب الحروب والنزوح والازمات الخائفة ليكون مصيرهم النفسي داخل أوطانهم؟ ليس هذا حالة نادرة في بلد مفرح للأدغة والكنوز من اباطرة العلم والمعرفة والعلوم والرياضيات والفائمه تطول ممن تسمع عنهم يومياً أنهم رواد في هذا الميدان أو ذاك.

خلاصة ما انتهيت إليه أن تونس بلد بات يضيق على أهله وناسه وعلى

درست بالجامعة وحصلت على شهادة جامعية في الحضارة، لكنني اخترت أن اشتغل بائع كتب بانتظار دوري في التدريس. أعشق أن أكون بين طلاب العلم، أمدح بما أوتيت منه إلا القليل. تنهّد وتابع حديثه عن مغامراته الطويلة وكيف كان يقضي كل أوقاته في ترتيب الكتب وتجهيزها للبيع على الرصيف في وسط بغداد.

### القسوة على المبدعين

كان سؤالي محيراً ومؤثراً بالنسبة إليه عندما قلت له: هل تفكر في العودة إلى العراق حين تهدأ الأجواء ويعود العراق إلى هدوئه المعتاد؟ أجاب وهو مطأطئ الرأس: العراق لن يعود إلى ما كان عليه أنفاً، "عراق صدام لن يعود"، العراق بين يدي الأميركيين الآن وسيدقونه هدية إلى زبائنتهم وعملائهم من المندسين والخونة.

صعقت بكلام الرجل وأنا أطوي الحوار الذي طال معه وشدني حديثه

أنني التقى بأحدهم عند مروري اليومي من أمام مستشفى الرازي مسترقاً النظر إلى الداخل، أن هؤلاء كلهم مرضى عقلايين. فكرت يوماً في الدخول والقيام بجولة مثل بقية الزوار رغم أنه ليس لي أحد نزيلا فيه.

ظننت في البداية أن جولتي ستكون قصيرة نظراً إلى غرابة المكان وما كانت تكتنزه ذاكرتي من أفكار مسبقة عن هؤلاء. لكن المفاجأة كانت كبيرة قياساً بنوعية الأشخاص الذين التقيتهم وقادني فضولي إلى الحديث معهم. هذا يجلس إلى أقرابه وخلانه يجاملونه ويربتون عليه من أجل النهوض ونسيان ما مرّ عليه. ذلك يتحدث شريداً عن مغامراته، وتك تقهقه لا مبالية بما يدور حولها وترتشف قهوتها بحرقه مدخنة السجارية وراء الأخرى، وآخر يجلس وحيداً على كرسي إسمنتي. دوت منه، دعاني إلى الجلوس في صمت بعينيه الناظرة ناحيتي دون أن ينطق بكلمة. فلننته في البداية أحرص. بادرت بسؤاله: كم لديك هنا؟ أجابني برقع إصبعي السبابة والوسطى مشيراً إلى اثنين. قلت له: لديك يومان؟ أعاد الكرة. قلت: لديك شهران؟ أجاب برأسه هذه المرة. قلت إذن سنتان. شطرنج الرازي بتحريك رأسه معلناً أن المدة الزمنية صحيحة. قلت له:

ولماذا أنت هنا؟ نطق هذه المرة ولكنه لا يبت ما نطق، معترفاً عن كم واسع من الحرقه والإحاسيس الفياضة التي لا تستطيع الجبال تحملها. أنا هنا لأنه أريد لي أن أكون هنا، عشت سنوات طويلة في العراق، بلد الحجاج والمتنبي والخلفاء الراشدين، بلد الحضارة والثقافة والعلم، عراق الرجال، عراق صدام حسين والدوري والصحاف وغيرهم الكثير، لكن لعنة الزمن هي التي قادني إلى هذا الحال. تزوجت ولي طفلان وزوجتي عراقية، عدت إلى تونس بعد الغزو الأميركي في العام 2003، هارباً من بطش الاعتداء والمحاسبة لأنني كنت محسوباً على البعثيين رغم أن لا انتماءات لي.

الكثير من المبدعين في تونس يمزقهم الإحباط في حياتهم ويأكلهم النسيان في مآتهم، إذ لا نجد تلميذاً لما يقوم به المبدعون، بل هناك نوع من الجحود والتكرار وحتى الملاحقة لهم، ما يؤدي ببعضهم إما إلى الموت كمد أو فقدان عقله وانتهائه حكيماً دونكيشوتيا في مستشفى الأمراض العقلية.

بين ثنايا أحداثه المزهرة وأقسامه المترصعة بالقضبان الحديدية السمكية. واقع من الأمر منه مرويوات أولئك الذين شاء القدر أن يكونوا من نزلائه للتداوي من إرهاق عصبي أو اضطراب نفسي أو ما شابههما من توصيفات المختصين والأطباء.

كَمْ خَيْل لي عندما كنت طالبا في كلية الآداب والإنسانيات في منوبة

لا عزاء في تونس اليوم سوى لمن ولدت أمه منتصباً علياً، لا يصارع ولا يجاهد من أجل الحياة، الحياة التي يهبها أي منا كل شيء ولكنها لا تهبه في النهاية سوى البعض من أثر قد يزول بزوال صاحبه إلى عالم الأموات.

صنوف شتى يكتسب بها كتاب مبدعون من محلي الرأي في عالم الأدب والرواية والسيرة الذاتية والصحافة بشقيها الورقية والإلكترونية. لكن أجودهم وأقربهم إلى قلوب الناس هم أولئك الذين يبتدون أسماء لهم من لا شيء. من فضاء رحب حولهم، من حكاية صغيرة يخرجونها للناس في أيه صورة، من خريجة طريفة تستهوي القراء وتشدّهم إلى متابعة يومية أو أسبوعية لما تخط أناملهم.

في مستشفى الرازي في بلدي تونس الكثير من الفلثات في هذا المضمار، يعيشون على الحواف، يأكلون الرغيف وينتظرون الموت. لا عزاء لهؤلاء سوى أنهم ولدوا في بلد فقير، مفقر، أضحي الطبيب فيه مختلاً عقلياً، والفيلسوف مضطرباً نفسياً، والأديب مضطهداً ومتروكاً في العراء.

إذا أردت أن تتحقق من واقع هذه المقاربة، فإن زيارة خاطفة إلى مستشفى الرازي للأمراض العقلية بالضاحية الغربية من تونس العاصمة وجولة قصيرة بين جدرانها السمكية ستكشفان لك واقع الحال. هناك تعرف على عوالم مكتومة



الحبيب مباركي كاتب تونسي

ما قيل عن هذا الوطن الجود على مثقفيه وفلثاته التي لا تتكرر ليس لوما فحسب وإنما دعوة بليغة إلى التصحيح



### في مستشفى الرازي

في بلدي تونس الكثير من الفلثات في هذا المضمار، يعيشون على الحواف، يأكلون الرغيف وينتظرون الموت. لا عزاء لهؤلاء سوى أنهم ولدوا في بلد فقير، مفقر، أضحي الطبيب فيه مختلاً عقلياً، والفيلسوف مضطرباً نفسياً، والأديب مضطهداً ومتروكاً في العراء.

إذا أردت أن تتحقق من واقع هذه المقاربة، فإن زيارة خاطفة إلى مستشفى الرازي للأمراض العقلية بالضاحية الغربية من تونس العاصمة وجولة قصيرة بين جدرانها السمكية ستكشفان لك واقع الحال. هناك تعرف على عوالم مكتومة

# القمة الثقافية - أبوظبي تستكشف أدوار الثقافة في بناء مفهوم الزمن

أبوظبي، في ندوة حوارية إبداعية مع مانثا دياوارا، الأستاذة في قسم دراسات السينما في كلية تيش للفنون بجامعة نيويورك، مناقشة تعقيدات الثقافة الأفريقية والقضايا المتعلقة بالهوية والفنون وديناميا بوييد من دانييل بوييد للفنون ونيكولاس جالانين، أنه يمكن النظر إلى الوقت على أنه سلسلة متصلة، حيث ترتبط المعرفة الحية من خلال الذكريات والإمكانات الجماعية. وتنظم دائرة الثقافة والسياحة - أبوظبي، القمة الثقافية التي تستمر حتى الخامس من مارس الجاري بالتعاون مع عدد من الشركاء العالميين من مختلف الخبرات والمجالات، من الثقافة والفنون إلى الإعلام والتكنولوجيا، من أبرزهم منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة (اليونسكو)، وإيكونومست وإمباكت، ومتحف التصميم في لندن، وشركة غوجل، ومتحف ومؤسسة سولومون آر جونغهايم، والأكاديمية الوطنية لتسجيل الفنون والعلوم، وعدد من الشركاء الإضافيين، منهم أكاديمية أنور قرقاش الدبلوماسية، ومعهد العالم العربي، وبيركلي أبوظبي، ونادي مدريد، والمجمع الثقافي، والاتحاد الدولي لجالس الفنون ووكالات الثقافة، وإمبج نيشن أبوظبي، واللوفر أبوظبي، وجامعة نيويورك أبوظبي، ومنتدى ثقافة المدن العالمية، وغيرهم.

يقدموا حركة إبداعية فنية متكاملة الأركان، وأشهر إلى أن الإمارات هي خير مثال على ذلك التنام، من خلال احتضان سكان من أكثر من 200 جنسية على أرضها، ما يعني أكثر من 200 ثقافة يتم تداولها على مختلف الأصعدة، وهو ما يعد كنزاً ثقافياً ويسهم حتماً في إثراء المخزون الثقافي للمبدع، مع بقاء التحدي الحقيقي في الحفاظ على الهوية حاضرة في كل مراحل التطور.

### القمة تناقش قضايا حيوية سعياً لإيجاد حلول ملموسة تلبي احتياجات المجتمعات العالمية وتكريس ثقافة التسامح والانفتاح

ولدى سؤاله عن أهمية الذكاء الاصطناعي في الصناعات الثقافية والإبداعية، قال الجسمي إن الحد الفصل في هذا هو التشريعات والقوانين الناظمة التي تضمن حقوق المبدعين، مؤكداً أن استخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي لا يشكل خطراً على المبدعين، لكن لا بد أن تواكب التشريعات احتياجات القطاع. وأشاد في ختام حديثه بجهود دائرة الثقافة والسياحة - أبوظبي وحرصها على حماية حقوق الملكية الفكرية وتشجيع المبدعين على تسجيل حقوقهم الفكرية، داعياً المبدعين من مختلف مناطق العالم إلى المجيء إلى دولة الإمارات لتسجيل حقوقهم الفكرية وحمايتهم، حيث تضمن المنظومة التشريعية حماية حقوقهم. وأشار وول سوينكا، الحائز على جائزة نوبل للأدب والكاتب المسرحي وأستاذ المسرح في جامعة نيويورك

أو في زمنها، وإنما العلة في العقل الذي يستخدمها، العلة في الإنسان نفسه". وربط أدونيس بين الزمن والحرية، مشيراً إلى أنه "لا زمن لمن يعيش ويفكر ويعمل تابعاً لزمن الآخرين"، محتتماً كلمته بقوله "قل لي ما زمنك، وسوف أقول لك ما مكانك ومن أنت". كما عقدت القمة جلسة حوارية فيها الإعلامية منى الشاذلي الفنان الإماراتي والسفير فوق العادة للنوايا الحسنة حسين الجسمي ضمن برنامج "حوارات إبداعية".

تطرق الحوار إلى عدد من المحاور شملت أهمية عامل الوقت في صناعة الفنان، وأهمية رعاية المبدعين ونور الإمارات بصفتها حاضنة للإبداع والتناغم الثقافي، وتأثير الذكاء الاصطناعي على الحركة الفنية والإبداعية. وأشار الجسمي إلى أن دولة الإمارات تولي المبدعين رعاية خاصة لا سيما في مراحل مبكرة من بداية تشكل المهوية وصقلها. وسرد تجربته الشخصية في دعم كبير من بيئته المحيطة ودولته. وفي سياق أهمية دعم الإبداع، قال الجسمي إنه حالياً يعمل مع الجهات المختصة من مؤسسات وجهات مختلفة على تنفيذ مشروع فني طموح لاكتشاف ورعاية المواهب بالتعاون مع المدارس، يشمل الموسيقى والغناء والتذوق الفني الذي يؤمن بأنها عوامل تسهم في خلق أجيال أكثر قدرة على الإبداع، من خلال منصات متخصصة قادرة على دعم المواهب الواعدة والاستثمار فيها، بما يمنح احتراف الفن تقدراً مجتمعياً أكبر. وعن أهمية التنوع الثقافي في عمل المبدعين والمثقفين أوضح الجسمي أن التبادل الثقافي يأتي يدا بيد مع قدرة الحضارات والمبدعين، على حد سواء، على التعايش وخلق التنام والانسجام

وقدم المبارك الشاعر والفيلسوف العالمي أدونيس الذي ألقى الكلمة الرئيسية الأولى في القمة وركز فيها على شعاع القمة "مسألة وقت" ووضع إطاراً لعلاقة الإنسان بالزمن، وقدرته على الإبداع، وإمكانات الآلة في تحقيق حلم الإنسان، وهيمنة الآلة على الزمن الراهن، مؤكداً أن قوة الإنسان تكمن في قدرته على طرح الأسئلة، أكثر مما تكمن في قدرته على تقديم الإجابات.

وقال أدونيس "ليس الزمن إلا.. بل الإنسان هو الذي يبتكره، ثانية بثانية"، وتسأل "كيف أمكن أن يصبح الإنسان، مبدع الآلة وسيدها، تابعاً لها، ولماذا؟"، موضحاً أن "العلة ليست في الآلة نفسها،

في كلمته الافتتاحية بالحضور في أبوظبي، وقال "تتعقد القمة الثقافية - أبوظبي لهذا العام تحت شعار 'مسألة وقت'، ليكون بمثابة دعوة لنا جميعاً للتوقف والتأمل في أن القمة الثقافية ليست مجرد كلمات تلقيناها، بل ستتم خلالها مناقشة قضايا حيوية سعياً لإيجاد حلول ملموسة تلبي احتياجات المجتمعات العالمية وستتيح لنا الثقافة فهم واحترام وقبول ثقافة الآخر والحفاظ عليها، ولا شك أنه عندما نصل إلى هذا المستوى من الانسجام والتناغم فإننا سوف نخلق عالماً فريداً من الحوار والتفاهم يستوعب فيه كل منا الآخر".

استكشفت القمة في يومها الأول دور الثقافة في خلق الذكريات الجماعية مع النظر في بدائل المفهوم الخطي للوقت. ورحب محمد خليفة المبارك، رئيس دائرة الثقافة والسياحة - أبوظبي



نقاشات مثيرة حول قضايا القمة

## الفن حركة جماعية أو لا يكون

الفن حركة جماعية، نستشف هذا أيضا في ما قدم من مداخلات حول دور الفن في نبذ كراهية الآخر المختلف وخاصة طالب اللجوء، حيث الفن يمثل قدرة هائلة على نسج الوعي الجمعي، كما أنه الوسيلة التي يستضيء بها الإنسان كلما أظلم العالم من حوله بغير الحروب والاستبداد والاستبعاد والهيمنة والاحتلال والدمار وغيرها مما يقهر البشر ويدمر ثقافتهم ويفرغهم من هويتهم.

الحركات الفنية إذن مطالبة بالعمل أكثر من أي وقت مضى لأجل تخليص الفن نفسه من قيود السوق، وجعله متوقفا دائما للقضايا الإنسانية العادية أينما كانت في فلسطين أو أفريقيا أو أميركا اللاتينية أو آسيا وغيرها.



الحركات الفنية إذن  
مطلبة بالعمل أكثر  
من أي وقت مضى لأجل  
تخليص الفن نفسه من  
قيود عديدة تحكمه

من ناحية أخرى تسهم هذه الحركية الجماعية الواعية في خلق سبل تمويل وحركية اقتصادية لا تخضع بشكل فاضح للهيمنة السياسية أو المالية أو حتى الاجتماعية.

كان اللقاء فرصة لنقاش حر حول الأحداث الراهنة وخاصة ما تشهده غزة من حرب إبادة، ولم تكن الدخلات من قبيل الكنايات والشكوى والاستعراض، بل كانت فضحا لمارسات الديمقراطية الغربية التي تؤكد يوما بعد يوم، سواء في حرب أوكرانيا وروسيا أو ما تتعرض له غزة، أنها تعتمد الكيل بمكيالين، وما المبادئ الحقوقية إلا شعارات.

لو كان لي أن أخرج بجملة نافذة استضيء بها من اللقاءات، التي قدمتها نخبة من الفنانين والكتاب العالميين، فستكون "الفن فعل فردي في حراك جماعي، والفن هو التفاعل بين ذات الفنان والذوات الأخرى بالضرورة، أو يكون مجرد مونولوجات".



الفن بين الفردي والجماعي

كثيرة هي الندوات التي قدمها لقاء مارس بعنوان "تواشجات"، والذي نزلته مؤسسة الشارقة للفنون من واحد إلى ثلاثة مارس 2024 بالشارقة، وحضره طيف واسع من الفنانين والباحثين والكتاب والفاعلين الثقافيين.

المواضيع وإن تنوعت فإنها كانت في أغلبها تصب في توجه يجرس الفن من المتحفية والجماليات المكررة، ويذهب إلى استقصاء أدواره الاجتماعية والسياسية والاقتصادية، كما تستجلي دوره المقاوم لكل أشكال الكراهية والعنف والاحتلال والعبودية، في تركيز على فكرة هامة للغاية هي أن الفن عمل جماعي.

الفن عمل فردي نعم، لم يعد الفنانون المعاصرون يحتاجون إلى روابط أو جماعات فنية كما صرحت الفنانة الفلسطينية فيرا تماري، لكنه في جوهر تحركه جماعي بالضرورة.

يحتاج الفن اليوم أكثر من أي وقت مضى إلى أن يكون جماعيا، أن يلعب تلك المزاوجة الخطيرة والممتعة بين الفردية والجماعية، إذ الحركة الفنية تتطلب تضافر الجهود، كما تتطلب توجهها واعيا ومتوازنا تدخل فيه حتى عناصر من خارج العمل الفني، مثل الظروف السياسية وسياسات الأسواق والإعلام وتقييم والعرض وغيرها.

كلنا شاهدا لوحات الفنانين الفلسطينيين مثلا، وأشدنا بالتجدد الكبير الذي طبع تجارب رواد الفن التشكيلي الفلسطيني، لكننا كنا نجهل ما وراء ذلك من توجه جماعي، يحكمه التآزر والاندفاع ووحدة المبدأ التحري رغم اختلاف الوسائل والطرق. نجهل أيضا كيف يمكن للفنان الفلسطيني أن يرسم: من أين يأتي بالخامات في بلد المحاصير وغيرها من أسئلة ملحة عن التحديات التي يعرفها الفنانون.

التحديات لا تقف عند الاحتلال، بل هناك تحديات مادية صعبة وأخرى طبيعية مثل الزلازل وغيرها، وأخرى اجتماعية بما أن الفن ليس بالضرورة شعبيا، وإن كان شعبيا فإن في ذلك خطرا على حرته، ونفس الشيء إذا كان مرتها للسوق ما يخلق داخله بذرة فساده وانتهاء دوره التحري الأساسي.

كما كان اللقاء فرصة لمعرفة التوجهات الفكرية الهامة للفن المعاصر خاصة منها النسوية التي تحيطها الكثير من المغالطات، وقد تم تنزيلها في أطر تحفر بعشق في تاريخ الحراك الفني النسوي وعلاقته بالسياسة، وهو ما يمثل قراءة مختلفة تعيد للحراك الفني النسوي قضايا الإنسانية المحورية وتخلصه من الملصقات المفرغة التي يحاول بعضهم وحتى بعضهم إنصافها به.

وإثر انتهاء ندوات لقاء مارس كانت الندوة الختامية بمشاركة لبنى أنصاري وبوميكا غاداوا وفاطمة الجرم وشازيا سلام، حيث تم تقديم تقييم لثلاثة أيام من اللقاءات والحوارات والفعاليات، التي حاولت هذا العام التركيز على القيم المشتركة والفعل الفني كأداة مقاومة وتحقيق العدالة.

وكان محمد المليحي تجربة خاصة لا يصفه فنانا مبدعا فحسب، بل بالأثر الذي أحدثه في طلاب كلية الفنون الجميلة والفنانين المغاربة من خلال تأكيده على أهمية الموروث المغربي الخاص، والسعي إلى خلق حراك فني يبدأ من المحلية ولا يغرق في التشكيلات الغربية والرؤى المسبقة، وهو ما نجح فيه بشكل كبير، جاعلا الفن التشكيلي المغربي في مكانة ريادية، كخطاب مختلف يرسخ دور الفن الثقافي والهوي.

معرض مغربي

## المدرسة العليا للفنون الجميلة بالدار البيضاء صنعت البصمة الفنية للمغاربة

اللقاء يكشف تجذر التجربة الفنية لمحمد المليحي في مدينة أصيلة



أصيلة معرض فني حي

التي تكرست داخل وخارج أسوار مدرسة الفنون الجميلة، والتي قادها، وفق بيان المؤسسة، خمسة فنانين ومعلمين بارزين من المدرسة العليا للفنون الجميلة بالدار البيضاء وهم فريد بلكاهية ومحمد شعبة وبريت فليت وتوني (انتونيل) مارابني ومحمد المليحي. إذ أثبتت هذه المجموعة الفنية المغربية المدهشة، المعروفة بشكل غير رسمي باسم "مجموعة كازابلانكا" أو مجموعة "كازا"، وقد انضم إليها المزيد من الأعضاء، أنها "كوكبة" من الفنانين أكثر من كونها مجموعة محددة.

معرض الفنانين المغاربة  
يمثل جزءا من مبادرة  
بحثية دولية حول مدرسة  
الدار البيضاء، والتي  
تتضمن مشروعا تعاونيا

وجاء في البيان أن هذا المعرض الاحتفالي هو "الأول من نوعه، وهو يقدم أعمالهم وإنجازهم في المنطقة في منصات وصيغ مؤثرة وفاعلة، ويضم أعمالا لـ 21 فنانا وناشطا من مجموعة كازا من مختلف الأجيال، بما في ذلك لوحات تجريدية، وجداريات حضرية، وأعمال طباعة ورسوم غرافيك وتصميم داخلي، فضلا عن فيلم وأرشيفات مطبوعة ومجلات قديمة وصور فوتوغرافية نادرة".

كما أضاف أن المعرض يمثل جزءا من مبادرة بحثية دولية حول مدرسة الدار البيضاء، والتي تتضمن مشروعا تعاونيا بين معهد كي ديليو للفن المعاصر ومؤسسة الشارقة للفنون، بمساهمة معهد غوته في المغرب، و"تينك آرث"، وزمان للنشر والتقييم، المعرض من تقييم مراد منتظمي ومادلين دي كولنيه من "زمان للنشر والتقييم" (زمان بوكس أند كيوريتينغ)، وجرور القاسمي، رئيس مؤسسة الشارقة للفنون، ومي القايد، قيم مساعد في مؤسسة الشارقة للفنون، والباحثتين المشاركتين فاطمة الزهراء كريسو ومود هسيس، وشاركت في تنظيم المعرض مؤسسة الشارقة للفنون وتيت سانت أيفز بالتعاون مع شيرين كوستال فرانكفورت.

وإثر انتهاء ندوات لقاء مارس كانت الندوة الختامية بمشاركة لبنى أنصاري وبوميكا غاداوا وفاطمة الجرم وشازيا سلام، حيث تم تقديم تقييم لثلاثة أيام من اللقاءات والحوارات والفعاليات، التي حاولت هذا العام التركيز على القيم المشتركة والفعل الفني كأداة مقاومة وتحقيق العدالة.

معرض مغربي

شدها على أن "الإبداع شيء حي، ويمكن تقاسمه مع الناس". وفي كلمتها تطرقت موجا مارابنا المليحي إلى مهرجان أصيلة الذي انطلق منذ أواخر السبعينات على يدي أبيها والمثقف والسياسي محمد بنعيسى، وأصبح اليوم واحدا من أكبر المنصات الخاصة بالجداريات، ومازال مواصلا وهو مرتبط بشبكة الدار البيضاء للأعمال الفنية.

قالت المليحي "أصيلة المدينة التي ولد فيها والدي، وفيها بدأ موجاته. تمنى إنجاب فتاة ليسميتها موجا. وحدث أنا. أول ما رسيخ بيالي كان قوله لي منذ الطفولة 'شوف' (تعني انظر). يصرخ بي 'شوف'. كانت أول كلمة تعلمتها من والدي. بعدها علمني كيف أصوغ الصورة. كان دائما يحمل الكاميرا في يده".

وأضافت "شوف تحولت لاحقا إلى دار نشر. كما كانت نقطة الانطلاق لمهرجان أصيلة، وخاصة الجداريات التي فيها بدأت أرسم وأنا طفلة. كنت محظوظة أنني ولدت في تلك الظروف. في بيتنا كان هناك تمازج بين الحياة والفن. والدي علمتني كيف أضع الأشياء في سياقها التاريخي. تعلمت أن الفن والحياة هما نفس الشيء".

وتابعت في تفاعل مع الحضور قائلة "أعتقد أن ما علمني إياه والدي هو أن الفن يصنع التغيير بمجرد أن نبدأ الحوار. وأن تكون ناشطا فنيا هام جدا. أعتقد أن والدي علماني خاصة من خلال التجربة في أصيلة. لاحظت تحول البلدة أصيلة إلى مركز فني وما حدث للناس فيها عبر ذلك. الجميع في أصيلة يمكنه الانخراط في العمل الفني. هناك دائما أمل والفن هو الحضور. هو أن تكون ناشطا لكن بوعي".

ويذكر أيضا دور الفنان المغربي محمد الشباح الذي كان مهتما بخلق أفكار جديدة، خاصة من خلال الغرافيك،

استكشف المعرض الذي يأتي بالتزامن مع فعاليات لقاء مارس هذا العام بعنوان "مدرسة الدار البيضاء: منصات وأنماط الحركة الطليعية" مرحلة ما بعد الاستعمار 1962 - 1987" الرؤية الاستثنائية للحياة الحديثة

اختلفت التجربة المغربية في الفن التشكيلي عن نظيراتها في جنوب المتوسط، بأن كانت متمردة على التوجهات الغربية وصانعة بصمة وهوية خاصة، وهذا ما حدا بلقاء مارس الذي تنظمه مؤسسة الشارقة للفنون إلى تخصيص ندوة للتجربة المغربية من خلال المدرسة العليا للفنون الجميلة بالدار البيضاء.

أثار موظفو وطلاب المدرسة العليا للفنون الجميلة بالدار البيضاء ثورة فنية، ومزجوا الفن التجريدي بالتقاليد الفنية الأفريقية والأمازيغية المستوحاة من السجاد والمجوهرات وفن الخط ورسومات الأسقف في المنطقة، ما أفضى إلى تبلور فن جديد في المغرب نابع من التراث الأفرو-أمازيغي، ساهم في إطلاق انتفاضة ثقافية تنامت وشكلت المستقبل.

وبين أنه انطلاقاً من تراث متعدد الثقافات أدخل العاملون في المدرسة وطلابها الفن إلى الحياة اليومية، من خلال استخدام اللوحات والملصقات والمجلات والجداريات الخارجية ومهرجان الشوارع. ساهمت هذه "الموجة الجديدة" المغربية في تفعيل حراك اجتماعي وحضري ساعد في نهاية المطاف على بناء حركات تضامن فني بين أميركا اللاتينية وغرب آسيا وأفريقيا.

في بداية الجلسة لفت منتظمي إلى أن محمد المليحي وأصل إنشاء المنصات الفنية إذ كان يفكر في هذا من 1965، شدها على أن الفترة الذهبية لمعهد الفنون الجميلة بالدار البيضاء كانت مع محمد المليحي.

وأضاف "التجريد عند المليحي لم يكن مدفوعا بالعالم الغربي، بل باستغلال الثقافات الأمازيغية والإسلامية والأفريقية وغيرها. ما أنتج أساليب خلقت تحولات كبيرة لدى الطلاب".

ويذكر أيضا دور الفنان المغربي محمد الشباح الذي كان مهتما بخلق أفكار جديدة، خاصة من خلال الغرافيك،

محمد ناصر المولهي  
كاتب تونس

ضمن اليوم الختامي لفعاليات لقاء مارس السادس عشر بعنوان "تواشجات" الذي تنظمه مؤسسة الشارقة للفنون بين واحد وثلاثة مارس الجاري، تناولت إحدى الجلسات الهامة تاريخ المدرسة العليا للفنون الجميلة بالدار البيضاء، التي مثلت مهد الحدأة الفنية المغربية. اختار الفنانون المغاربة توجهها مختلفا عن نظرائهم من دول جنوب المتوسط، حيث ذهبوا إلى الحفر أعمق في الموروث الثقافي بعيدا عن الدوبان في التيارات الغربية، وهو توجه يمكن فهمه بفهم الإطار الأكاديمي والنظري الذي خرج منه رواد الفن التشكيلي المغربي، وهو ما حدا بمؤسسة الشارقة للفنون إلى التركيز على هذه التجربة وتنظيم معرض لأهم رموزها.

أصيلة والمليحي

حملت الجلسة عنوان "المدرسة العليا للفنون الجميلة بالدار البيضاء: تكريات حميصة وموروثات معاصرة" وعرفت مشاركة المخرجة السينمائية موجا مارابنا المليحي (وهي ابنة واحد من رواد الحدأة التشكيلية المغربية محمد المليحي) والناشر والقيم والمؤرخ الفني مراد منتظمي بينما لم تتمكن الفنانة أمينة أكراني من حضور اللقاء. وجاء في بيان مؤسسة الشارقة أنه "في أعقاب استقلال المغرب عام 1956،

محمد المليحي رائد الثورة التشكيلية المغربية

# المطرب موفق بهجت: الأغنية العربية الوطنية خف بريقها متأثرة بالواقع المعيشي الصعب

## المرحلة التي يعيشها الفنان تفرض عليه خصوصية ما يقدمه من أغان



موفق بهجت فنان من الزمن الجميل

فكرته من بلاد الاغتراب ويهدي هذا العمل إلى وطنه سوريا والذي سيتم عرضه قريبا، مبينا أنه بصد التحضير لأغنية باللهجة السورية بعنوان "هاأفنديه هي هي" من الحان الفنان القدير حسام تحسين بك. وموفق بهجت، لم يكتف بخوض تجربة الغناء، إنما شارك في العديد من الأعمال السينمائية، خاصة فترة إقامته بمصر، وهو يقول عن تلك التجربة إنه شارك في عدة تجارب مع فنانين مصريين وكان الفيلم الأصب إلى قلبه "السلم الخلفي" من تمثيل ميرفت أمين ونور الشريف وصفاء أبو السعود، حيث غنى فيه أغنية سورية لمحمد ضياء الدين اسمها "مجنون بحبك يا جارة". والفنان الكبير الذي يحمل على كتفيه 86 عاما قضى جلها في الفن والغناء، لا يزال يطمح لو يحظى بالتكريم على مسارح بلاده الذي يقول عنه "عشقته وعشت فيه وغنيت باسمه ولناسه ولقضاياها، وحملت راية الفن السوري في كل جولاتي ورحلاتي".

أما عن رأيه في نجوم الموسيقى والأغنية العربية من الشباب، فيقول بهجت إن الساحة الفنية الآن تفتقد لوجود مطربين يضعون نصب أعينهم اختيار الكلمة واللحن المناسبين كما الجبل الذي سبقهم مثل مروان حسام الدين ونعيم حمدي وعصمت رشيد وسمير سمرة والراحلة ميادة بسليبيس الذين نشروا الأغنية السورية في العالم.

**الساحة الفنية الآن تفتقد لوجود مطربين يضعون نصب أعينهم اختيار الكلمة واللحن المناسبين كما الجبل الذي سبقهم**

أما عن عمله الأخير "عاش الوطن"، وهو من كلماته بالتعاون مع الشاعرة أليسار عمران والحانه، فيبين أنه عاد إلى سوريا تقريبا منذ شهر حاملا معه

تفاصيلهم ويرى البساطة والمحبة في أيونهم مؤمنا بأن سوريا رغم ما طالتها من حروب وحصار لا تزال قلب العروبة النابض، ورغم كل الإغراءات التي حصل عليها إلا أنه لم يستطع العيش دون بلده لأن الوطن هو الكرامة والعزة.

ويبين صاحب أغنية "جاية مخاية" أن السوريين هم أصحاب الفن والفلكلور اللذين أخذهما الرحابنة (الأخوان عاصي وزيد الرحباني) وعملوا منهما أعظم المسرحيات الغنائية، كما أن المطربين السوريين حملوا الفن الأصيل ونشروه في كل أصقاع العالم كفه بلان وصباح فخري ومياده الحناوي وجورج وسوف.

ويقول بهجت إن الكثير من نجوم الغناء العرب يدينون للإذاعة السورية في انتشارهم، ولأسماء مع وجود لجان موسيقية كانت تضم أسماء كبيرة مثل شاكر بريخان وسهيل عرفة، أما الآن فاختلفت كل هذه التفاصيل برأيه وغابت معها تفاصيل وجماليات الأغنية السورية.

أحيانا ومن مشاعره وعواطفه المتدفقة أحيانا أخرى، لافتا إلى أن المرحلة التي يعيشها الفنان تفرض عليه خصوصية الأغنية، فأحيانا يستدعيه الواجب الوطني وأحيانا أخرى الحب فيفتغنى ببلده كما يتغزل بحبيبته.

بهجت الذي يبلغ نحو 86 عاما، غاب عن الفن سبعة أعوام ثم عاد إلى جمهوره في العام الماضي من بوابة الغناء الوطني، من خلال أغنيته الجديدة "طير البشائر" التي كتبها ولحنها وانتجها بنفسه، مبينا أنه عندما كان مقبلا خارج الوطن للعلاج شاهد كيف تناقلت محطات التلفزيون خبر استئناف مشاركة سوريا في اجتماعات جامعة الدول العربية، واحتفاء العرب حيث تآثر بهذا الصدى لبعيده إلى بلده وفي جعبته نص الأغنية. وسوريا بالنسبة لبهجت هي الثقافة والتاريخ والحضارة العريقة ورغم سفره المتكرر إلى أوروبا إلا أنه كلما شعر بالتعب والشوق يختار قبلته دمشق ليعيش الفرح مع الناس بكل

يعد المطرب السوري موفق بهجت واحدا من رموز زمن الفن الجميل، حيث بدأ منذ سبعينات القرن الماضي تجربته الفنية التي جمعت بين الإعلام والغناء والتمثيل السينمائي، والتقى منذ ذلك الحين بنجوم الفن العربي، واختار أداء الأغنية الوطنية التي يرى أنها بدأت تفقد بريقها وانتشارها في زمننا الراهن جراء الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية الصعبة في أغلب الدول العربية.

وإبتسامته، واختار طوال مسيرته الأغاني التي تتميز بالكلمة واللحن والصورة ضمن لون خاص به. وفي السنوات الأخيرة، اتجه صاحب أغنية "عزي وبلادي سوريا" للتركيز على الأغنية الوطنية بدءا من "سألوا الأجيال وبلدي يا عيني عليك" و"طير البشائر" وصولا إلى أغنيته الأخيرة "عاش الوطن"، منطلقا من حبه لوطنه ووقفه معه باعتباره واجبا أخلاقيا وإنسانيا، وإيمانه بدور الفن في ترسيخ حب الوطن بين الناس.

ويؤكد الفنان بهجت أن الناس لا يزالون يرددون أناشيد وطنية قديمة تذكي فيهم الحماس والعنفوان مثل "سوريا يا حبيبتي" و"بلاد العرب أوطاني" وغيرها الكثير من الأغنيات، مشيرا إلى أهمية دور الأغنية الوطنية في تعزيز مفاهيم الانتماء والمواطنة. ولفت بهجت في حوار له مع وكالة

الأخبار السورية إلى أن هاجس الأغنية الوطنية كان بداخله منذ بداياته الفنية حيث إنه من أوائل المطربين الذين غنوها، ففي عام 1970 غنى للرئيس السوري الراحل حافظ الأسد "الشمس طلعت يا أهل الغوالي" وهي من كلمات والحنان المبدع الراحل شاكر بريخان الذي ترك بصمة واضحة على الغناء الوطني والقومي، وأغنية ثانية بعنوان "زعاك الله" التي لاقت شهرة واسعة على مستوى سوريا.

ويلاحظ عند بدايات المطرب الفنية من تأثيرات نكسة 1967 على الحركة الفنية العربية، إذ قرر الفنان السوري موفق بهجت بعدها الانتقال إلى الخليج لتسويق صوته في مناطق مختلفة، إلا أن الحظ لم يحالفه، ومن هنا قرر التوجه لعاصمة الفن القاهرة.

وتحققت شهرته في عالم الغناء مع أولى أغنياته "شفتك في الأندلسية" للشاعر السوري الراحل مصطفى البديوي، والتي انتشرت على مستوى العالم العربي بشكل كبير، ما شجع المطرب السوري على المضي قدما في عالم الأضواء.

وامتاز صاحب أغنية "بابوري رايح" بفن الاستعراض وخفة دمه

دمشق - لا تزال المكانة التي زرعها الفنان الكبير موفق بهجت في قلوب الناس وأغانيه التي قدمها عبر ستة عقود راسخة في قلوب الناس وذاكرة الأجيال، حتى اعتبر بحق أحد رموز العصر الذهبي للفن والموسيقى في سوريا، والمنطقة العربية. قدم خلال مسيرته نوعا فريدا من الغناء ما بين الأغنية الراقصة والقصيدة والرومانسية، إضافة إلى الأغنية الوطنية التي أخذت حيزا واسعا من مسيرته الفنية.

ابن مدينة دمشق حاول أن تكون بداياته الفنية من مدينته ويكون مخرجا للمنتوعات إلا أنه لم يتمكن من تحقيق طموحه، بسبب وجود العديد من العوائق فتوجه إلى لبنان بداية الستينات ليعمل في الإخراج، ثم اتجه إلى مصر حيث اختار طريق الغناء بعد أن نصحه بذلك بعض الأصدقاء الذين استمعوا إلى صوته.

**الأغاني الوطنية القديمة كان لها تأثير كبير في نفوس المستمعين، والكثير منها غناها الأطفال في الحارات والقرى**

ولم تسلم بدايات المطرب الفنية من تأثيرات نكسة 1967 على الحركة الفنية العربية، إذ قرر الفنان السوري موفق بهجت بعدها الانتقال إلى الخليج لتسويق صوته في مناطق مختلفة، إلا أن الحظ لم يحالفه، ومن هنا قرر التوجه لعاصمة الفن القاهرة. وتحققت شهرته في عالم الغناء مع أولى أغنياته "شفتك في الأندلسية" للشاعر السوري الراحل مصطفى البديوي، والتي انتشرت على مستوى العالم العربي بشكل كبير، ما شجع المطرب السوري على المضي قدما في عالم الأضواء.

## مهرجان الأغنية التونسية يرتدي الكوفية الفلسطينية



**المهرجان يحمل شعار «لأجلك فلسطين» ويشارك فيه فنانون بارزون منهم علي الحجار وأميمة الخليل ودلال أبوأمنة**

2023 أو التي في طور الإنجاز لا غير، على أن لا تتجاوز مدتها 4 دقائق على أقصى تقدير.

وقررت الهيئة المديرة للمهرجان عدم اعتماد الجوائز كما كان سائدا في الدورة السابقة، والاكتماف بإسناد مكافآت للأعمال المنتقاة يتم توزيعها على المتدخلين في العمل من شاعر وملحن ومطرب وموزع إن وجد.

بن الشيخ وتوزيع محمد حسن السراي، و"تراب" أداء رشيد الرشيدي وخليد الباهي من كلمات والحنان وتوزيع قيس الزايري، و"ثاني وطن" أداء أميمة الحوات من كلمات البشير اللقاني والحنان وتوزيع محسن الماطري، و"ضد من كان تجني" أداء مرام بوجل من كلمات البشير بن حامد والحنان وتوزيع صبري عوني، و"أرض الأنبياء" أداء عفيفة العويني وكلمات الجليدي العويني والحنان وتوزيع منير العويني و"زيتون" أداء هيفاء بن عامر وكلمات غادة محمود وعبدالله الخليل والحنان محمد علي

كثيري وتوزيع محمد حسن السراي، و"تراب" أداء رشيد الرشيدي وخليد الباهي من كلمات والحنان وتوزيع قيس الزايري، و"ثاني وطن" أداء أميمة الحوات من كلمات البشير اللقاني والحنان وتوزيع محسن الماطري، و"ضد من كان تجني" أداء مرام بوجل من كلمات البشير بن حامد والحنان وتوزيع صبري عوني، و"أرض الأنبياء" أداء عفيفة العويني وكلمات الجليدي العويني والحنان وتوزيع منير العويني و"زيتون" أداء هيفاء بن عامر وكلمات غادة محمود وعبدالله الخليل والحنان محمد علي

التونسية بعد أن وقع عليها الاختيار من قبل لجنة فرز وانتقاء تكونت من كل من الملحن عبدالرحمن العيادي والشاعر خالد الوغلاني والمؤلف الموسيقي أنيس القليبي والميسترو محمد بوسلامة والمطرب والملحن سليم دق والموزع الموسيقي سامي معتوق، من بين 51 عملا رشحتها أصحابها للمشاركة في الدورة الثانية والعشرين. والأغاني التي وقع عليها الاختيار هي "مليش" أداء والحنان عز الدين خلفه وكلمات محمد الغزال

والوطنية منذ أن كان عمرها 13 عاما، وقد اتقنت بعد ذلك أداء الأغاني التراثية الشامية والفلسطينية، وشهد لها عدد من كبار الموسيقيين في العالم العربي بجمال صوتها.

**دلال أبوأمنة تجمع بين الأصالة والحداثة في أغانيها، وقد أصدرت العديد من الألبومات الغنائية**

وتعرف دلال أبوأمنة أنها تجمع بين الأصالة والحداثة في أغانيها، وقد شاركت في العديد من المهرجانات وأصدرت العديد من الألبومات الغنائية، إضافة إلى بعض الأغاني المنفردة، منها اليوم "عن بسدي" عام 2013 والذي تحكي فيه عن فلسطين من زوايا جديدة ومتعددة والألبوم "يا ستي" عام 2016، الذي يعتبره النقاد واحدا من أهم المشاريع الفنية العربية التي توفيق الغناء التراثي النسوي في فلسطين، والألبوم "نور" الذي ضم العديد من أغاني التراث الصوفية، وصدر في عام 2020. وينتظر أن يتم تقديم 10 أغان جديدة في سياق هذه الدورة من مهرجان الأغنية

**الحبيب الأسود كاتب تونسي**

تونس - تستعد تونس لتنظيم الدورة الثانية والعشرين لمهرجان الأغنية أيام الرابع عشر والخامس عشر والسادس عشر من مارس الجاري، والتي اختارت وزارة الشؤون الثقافية أن تجعل منها دورة استثنائية محورها "المقاومة الفلسطينية"، تفاعلا منها مع الأحداث الجارية في قطاع غزة والضفة الغربية.

وسيجمل المهرجان شعرا "الأجلك فلسطين" ويتشارك فيه عدد من الفنانين البارزين كضيوف من بينهم لطفي بوشناق ونوال غشام ومحمد الجبالي وأحمد الرباعي وأسماء بن أحمد وغيرهم، بالإضافة إلى أصوات عربية بارزة من بينها علي الحجار من مصر، وأميمة الخليل من لبنان. كما يستضيف المهرجان المطربة الفلسطينية دلال أبوأمنة، التي نشأت في أسرة محبة للفن وكان والدها عازف عود، وبدأت مسيرتها في مرحلة مبكرة من عمرها، فعندما كان عمرها 4 سنوات شاركت في مسابقة "أميرة الربيع" وحصلت على اللقب، وبدأت بغناء الأغاني الوطنية والشعبية في الحفلات المدرسية والمناسبات الاجتماعية

## جراحات إنقاص الوزن مفيدة لمرضى السكري

صعوبة تعديل جرعات الأنسولين عند بعض المرضى، مع ما يترتب على ذلك من عواقب خطيرة في حال انخفاض السكر في الدم إلى مستويات متدنية جدا. بالإضافة إلى ذلك، فإن الأنسولين قد يؤدي في الواقع إلى زيادة الوزن، وهو دواء باهظ الثمن.

وعاينت الدراسة كذلك عدد المرضى الذين سجلوا تراجعا ملموسا في حدة مرض السكري، ولم يعودوا في حاجة إلى تناول الأنسولين أو أي أدوية أخرى للتحكم بنسبة السكر في الدم.

وكانت مستويات تراجع حدة مرض السكري أكبر بعد جراحات السمنة وبنسبة 18.2 في المئة، التي حققها أفراد هذه المجموعة مقارنة بنسبة 6.2 في المئة في المجموعة، التي تناول أفرادها الأدوية أو أجروا تغييرات في نمط الحياة، وذلك بعد سبعة أعوام. أما بعد 12 عاما فقد كان 12.7 في المئة من أفراد مجموعة جراحات السمنة لا يزالون في حالة التراجع الملموس في حدة مرض السكري مقارنة بصغير في المئة من المجموعة التي تناول أفرادها الأدوية أو أجروا تغييرات في نمط الحياة.

### من المرجح عند تطبيق أسلوب علاجي فعال للسمنة أن تشهد الحالات المرتبطة بها مثل مرض السكري تحسنا ملموسا

وتوصلت الدراسة إلى فائدتين إضافيتين طويلتي الأمد لجراحات السمنة مقارنة بالتغييرات في نمط الحياة وتناول الأدوية. وتمثلت هاتان الفائدتان في أن أفراد مجموعة جراحات السمنة سجلوا مستويات كوليسترول صحية أكثر، كما أصبح مرضى ارتفاع ضغط الدم في حاجة إلى تناول أدوية أقل لضبط ضغط الدم لديهم.

وأوضح الدكتور أمينيان أن الدراسة لا توصي إلى مسارعة مرضى السمنة والسكري إلى إجراء جراحات سمنة، وقال في هذا السياق "تعد التغييرات في نمط الحياة وتناول الأدوية خط العلاج الأول، إلا أنه في حال عدم تحقيق الاستجابة الكافية مع تطبيق هذين المعيارين، فقد تكون جراحات السمنة خيارا جيدا للمرضى.

كما يجب في حال الحاجة إليها عدم تأخير إجرائها لفترة طويلة؛ لأن السكري مرض تقدمي وقد تفشي عدم إدارته بشكل صحيح إلى مضاعفات خطيرة طويلة المدى وقد تؤدي إلى الموت. بالإضافة إلى ذلك، كلما كانت مدة إصابة المريض بالسكري أقصر، زادت احتمالية الشفاء على المدى الطويل بعد جراحة السمنة".

وعلى الرغم من توافر فئات جديدة من أدوية السكري مؤخرا، والتي تساعد في إنقاص الوزن، إلا أن الدراسة توضح أن هذه الأدوية قد تكون مكلفة ويجب استخدامها على المدى الطويل، كما أن مدى فعاليتها على المدى الطويل لم يتم قياسه على نحو دقيق إلى الآن. واختتم الدكتور أمينيان بالقول "يمكن لجراحات السمنة أن تكون الخيار الأفضل للمرضى المصابين بالسكري والسمنة، وخاصة أولئك الذين لديهم مؤشر كتلة جسم مرتفع جدا ولم يستجيبوا بشكل جيد للأدوية. لقد أصبحت العمليات الجراحية أكثر أمانا بكثير من ذي قبل، كما أن جراحات السمنة قادرة على الوقاية من التبعات الصحية طويلة الأمد للسمنة والسكري".



السمنة والسكري متلازمان

كليفاند (الولايات المتحدة) - قدمت دراسة جديدة للأمل للأفراد الذين يعانون من السمنة والسكري؛ حيث أظهرت أن جراحات علاج البدانة قادرة على المساعدة في تحسين هاتين الحالتين المرضيتين، إلى جانب قدرتها في بعض الحالات على تخفيف حدة مرض السكري.

وأوضح الدكتور علي أمينيان، مدير معهد السمعة والتمثيل الغذائي لدى كليفلاند كلينك والذي شارك في هذه الدراسة، أن السمنة والسكري متلازمان؛ إذ أن الشحوم الزائدة قد تؤدي إلى الإصابة بالسكري من النوع الثاني وتفاقمه.

وأضاف أمينيان "من المرجح عند تطبيق أسلوب علاجي فعال للسمنة أن تشهد الحالات المرتبطة بها مثل مرض السكري وارتفاع الكوليسترول وارتفاع ضغط الدم تحسنا ملموسا، كما يمكن أن تؤدي جراحات السمنة إلى تغييرات هرمونية إيجابية تساعد في تحسين التحكم بمرض السكري. لقد أردنا من خلال هذه الدراسة مقارنة تأثير جراحة إنقاص الوزن على مرض السكري، بتأثير الأدوية أو تغييرات نمط الحياة المستخدمة عادة في إدارة مرض السكري".

وتحمل الدراسة اسم "تحالف التجارب العشوائية للأدوية مقابل جراحات التمثيل الغذائي في علاج مرض السكري من النوع الثاني"، وبحثت بشكل خاص الآثار المديدة على التحكم بالسكري نتيجة لجراحات إنقاص الوزن. وشملت النتائج، التي تم جمعها من مرضى في كليفلاند كلينك وثلاثة مراكز طبية أخرى في الولايات المتحدة، والذين تمت دراستهم على فترة امتدت لـ 12 عاما.

وأضاف الدكتور أمينيان "تعتبر دراسة تحالف التجارب العشوائية للأدوية" مهمة نظرا إلى أن التجارب السريرية العشوائية، التي أجريت سابقا على جراحة السمنة كانت محدودة من حيث نطاقها ونوع الجراحات ومدة المتابعة. وأكدت النتائج، التي توصلنا إليها، نتائج العديد من هذه الدراسات الصغيرة، التي تمت سابقا، ما يدل على أن جراحات السمنة تسهم بتحقيق نتائج أفضل في السيطرة على مرض السكري مقارنة بالتدخلات الطبية الأخرى والتغييرات في نمط الحياة. كما وجدنا أن المرضى احتاجوا بعد جراحة السمنة إلى أدوية سكري أقل، وأن عدد المرضى، الذين شهدوا تراجعا ملموسا في حدة مرض السكري، كان أكبر من نظيره لدى مرضى المجموعة التي استخدم أفرادها الأدوية والتغييرات في نمط الحياة".

وقارنت الدراسة نتائج تحاليل الهيموغلوبين السكري لدى المرضى، حيث تقاس هذه التحاليل متوسط سكر الدم للمريض على مدى ثلاثة أشهر، وإن تسجيل معدل يبلغ 6.5 في المئة في هذه التحاليل يصف المريض على أنه مصاب بالسكري. وأظهرت النتائج أن المرضى في مجموعة ما بعد جراحات السمنة سجلت نتائج أفضل في تحاليل الهيموغلوبين السكري مقارنة بمجموعة المرضى، الذين تناولوا الأدوية أو أجروا تغييرات في نمط حياتهم، وذلك بنسبة 1.4 في المئة أقل عند مستوى سبعة أعوام، و1.1 في المئة أقل عند مستوى 12 عاما.

كما كان استخدام الأنسولين أقل بشكل ملحوظ في مجموعة جراحات السمنة لدى قياسه بعد سبع سنوات وبنسبة بلغت 16 في المئة مقابل 56 في المئة. وأشار الدكتور أمينيان إلى أن هذه الفائدة المحققة تتسم بأهمية كبيرة خاصة عند النظر إلى حقيقة

أدى إلى تقليل تلف الشبكية ومنع فقدان البصر. وتمكن الفريق من الحد من الضرر الذي يلحق بشفكية العين عند إدخال "سي آر بي" الطبيعي إلى أمعاء الفئران المصابة بطفرة "سي آر بي 1". ويقول لسي "نأمل في مواصلة البحث في الدراسات السريرية للتأكد مما إذا كانت هذه الألية هي بالفعل سبب العمى لدى البشر، وما إذا كانت العلاجات التي تستهدف البكتيريا يمكن أن تمنع العمى".

وأوضح فريق البحث أنه لا توجد أدلة كافية لمعرفة ما إذا كانت الألية نفسها تحدث لدى البشر الذين يعانون من طفرة (سي آر بي 1) التي تسبب 4 في المئة من التهاب الشبكية الصباغي وبالتالي فقدان الرؤية المحيطة واليلية، و10 في المئة من داء ليبر الخلقي الذي يؤدي إلى العمى الكامل لدى حوالي ثلث الحالات.

## اكتشاف نوع جديد من سرطان البروستاتا يمكن أن يحدث ثورة في كيفية تشخيصه وعلاجه

### استخدام الذكاء الاصطناعي لدراسة التغييرات في الحمض النووي للخلايا يكشف عن نوعين متميزين للمرض



### كلما زاد فهم السرطان زادت فرص تطوير علاجه

ويمكن أن ينتشر سرطان البروستاتا إلى أعضاء الجسم القريبة، كالثدي، أو ينتقل عبر مجرى الدم أو الجهاز اللمفاوي إلى العظام أو إلى أعضاء أخرى. ويمكن أن يتسبب سرطان البروستاتا الذي ينتشر إلى العظام الألم وكسور العظام. وبمجرد انتشار سرطان البروستاتا في مناطق أخرى في الجسم، قد يستمر في الاستجابة للعلاج ويمكن السيطرة عليه، لكن من غير المرجح علاجه بشكل نهائي وكامل.

ويمكن أن يتسبب كل من سرطان البروستاتا وعلاجه في سلس البول. ويعتمد علاج سلس البول على النوع الذي يعاني منه المريض ودرجة شدته واحتمالية تحسنه بمرور الوقت. وتشتمل خيارات العلاج على استعمال الأدوية والقسطرة والجراحة.

### الاكتشاف سيسمح للباحثين بتصنيف الأورام بناء على كيفية تطور السرطان وليس فقط على الطفرات الجينية الفردية

ويمكن أن ينتج ضعف الانتصاب عن سرطان البروستاتا أو علاجه، بما في ذلك الجراحة أو العلاج الإشعاعي أو العلاج بالهرمونات. وأدوية وأجهزة الشفط تساعد على تحقيق الانتصاب كما يمكن علاج ضعف الانتصاب عن طريق الجراحة.

## علاقة بين بكتيريا الأمعاء وفقدان البصر

الريقية من الخلايا المستقبلية للضوء، وتصبح سمكة بشكل غير طبيعي. ويعتقد الباحثون أن طفرة "سي آر بي 1" تسمح لبكتيريا الأمعاء بالوصول إلى العين "آر بي إي" أي الحاجز الدموي الخارجي للشبكية.

ولكن الفريق اكتشف أن جدار الأمعاء يعبر جينيا أيضا عن هذا البروتين، الذي يعد حيويًا للحفاظ على الحاجز بين الأمعاء وبقيّة الجسم، و"آر بي إي" ولا تعبر طفرة "سي آر بي 1" من يكفي من بروتين "سي آر بي 1"، ما يؤدي إلى اختراق هذين الحاجزين الوقائيين. وأدت الطفرة الوراثية لدى نماذج الفئران إلى حدوث خلل في كلا هذين الحاجزين، ما سمح لبكتيريا الأمعاء بالمرور عبر مجرى الدم إلى شبكية العين والتسبب في حدوث أضرار. وكشف الباحثون أن العلاج بالمضادات الحيوية

من العلاج أو قد لا تحتاجه، هناك أنواع أخرى عوارية ويمكن أن تنتشر بسرعة. وسرطان البروستاتا الذي يتم اكتشافه مبكرًا، في المرحلة التي لا يزال فيها محصورًا في غدة البروستاتا، تكون فرص نجاح علاجه هي الأفضل. وقد لا ينجم عن سرطان البروستاتا ظهور أعراض أو علامات في مراحله المبكرة. وقد يسفر عن سرطان البروستاتا الأكثر تطورًا علامات وأعراض مثل:

- مشكلات في التبول
- ضعف قوة التدفق في مجرى البول
- ظهور دم في البول
- دم في السائل المنوي
- ألم العظام
- فقدان الوزن دون محاولة إنقاصه

ويذكر الأطباء أن سرطان البروستاتا يحدث عندما تطرأ تغييرات على الحمض النووي للخلايا الموجودة في البروستاتا. ويحتوي الحمض النووي للخلايا على التعليمات التي توجه الخلية نحو القيام بوظيفتها المحددة، ولكن تتسبب هذه التغييرات في توجيه الخلايا نحو النمو والانقسام بمعدل أسرع من الخلايا الطبيعية. وبذلك توصل العلماء إلى الشاذة النمو بينما تموت الخلايا الأخرى.

وتتراكم هذه الخلايا الشاذة لتشكّل أنواع السرطان شيوغا. ويشير خبراء "مايو كلينك" إلى أن العديد من أنواع سرطان البروستاتا تنمو ببطء وتقتصر على غدة البروستاتا، ومن الممكن ألا تسبب أضرارًا جسيمة. ومع ذلك، في حين أن بعض أنواع سرطان البروستاتا تنمو ببطء وقد تحتاج إلى حد ضئيل

البيانات الوراثية من آلاف عينات من سرطان البروستاتا في تسعة بلدان. ويهدف التعاون مع مؤسسة أبحاث السرطان في المملكة المتحدة، التي مولت الدراسة، إلى تطوير اختبار جيني يمكن أن يوفر تشخيصًا أكثر دقة لكل مريض، عند دمجه مع التدريب والتصنيف التقليديين، ما يسمح باتخاذ قرارات علاجية مخصصة.

وقال الدكتور روبال ميسرتري، كبير مدراء المشاركة العلمية في أبحاث السرطان بالمملكة المتحدة "إن العمل الذي نشره هذا الاتحاد العالمي من العلماء لديه القدرة على إحداث فرق حقيقي للأشخاص المصابين بسرطان البروستاتا. وكلما زاد فهمنا للسرطان، زادت فرصنا في تطوير علاجات له".

وقالت الدكتورة نومي إستر، مديرة الأبحاث في "أبحاث سرطان البروستاتا"، "قد تكون هذه النتائج بداية لاتباع نهج فرق تسد" في علاج سرطان البروستاتا".

وسرطان البروستاتا هو سرطان يحدث في غدة البروستاتا. وهي غدة صغيرة على شكل حبة الجوز موجودة لدى الذكور، وتنتج السائل المنوي الذي يغذي الحيوانات المنوية ويقفلها. وسرطان البروستاتا هو أحد أكثر أنواع السرطان شيوعًا. ويشير خبراء "مايو كلينك" إلى أن العديد من أنواع سرطان البروستاتا تنمو ببطء وتقتصر على غدة البروستاتا، ومن الممكن ألا تسبب أضرارًا جسيمة. ومع ذلك، في حين أن بعض أنواع سرطان البروستاتا تنمو ببطء وقد تحتاج إلى حد ضئيل

تمكن الباحثون من اكتشاف نوع جديد من سرطان البروستاتا بعد ما كان العلماء يعتقدون أن هناك نوعا واحدا من هذا المرض الخبيث. وسيسمح هذا الاكتشاف للباحثين بتصنيف الأورام بناء على كيفية تطور السرطان وليس فقط على الطفرات الجينية الفردية أو أنماط التعبير الجينية. كما سيتمكن من إحداث ثورة في كيفية علاجه وتشخيصه.

● أكسفورد (المملكة المتحدة) - اكتشف فريق من العلماء نوعا جديدا من سرطان البروستاتا يمكن أن يحدث ثورة في كيفية تشخيصه وعلاجه في المستقبل.

واستنتجت الدراسة أن سرطان البروستاتا يتضمن نوعين فرعيين مختلفين، ما يساعد على تحديد علاجات مصممة خصيصا لكل مريض اعتمادا على نوع مرضه.

واستخدم فريق البحث من جامعتي أكسفورد ومانتستر الذكاء الاصطناعي لدراسة التغييرات في الحمض النووي لعينات سرطان البروستاتا لدى 159 مريضا.

### الباحثون أنشأوا «شجرة تطويرية» توضح كيفية تطور كل من نوعي السرطان، ليصلوا في النهاية إلى نوعين متميزين

وحدد الفريق مجموعتين مختلفتين من السرطان بين هؤلاء المرضى، وتمكن من إنشاء "شجرة تطويرية" توضح كيفية تطور كل منها، ليصل في النهاية إلى نوعين متميزين للمرض يطلق عليهما "الأنماط التطورية".

ويعد هذا الاكتشاف هاما للغاية، نظرا إلى اعتقاد العلماء أن هناك نوعا واحدا فقط لسرطان البروستاتا.

وقال الباحث الرئيسي الدكتور دان وودوكو، من جامعة أكسفورد، "توضح دراستنا أن أورام البروستاتا تتطور على طول مسارات متعددة، ما يؤدي إلى نوعين متميزين من المرض. وهذا يسمح لنا بتصنيف الأورام بناء على كيفية تطور السرطان وليس فقط على الطفرات الجينية الفردية أو أنماط التعبير الجينية".

وعمل العلماء كجزء من اتحاد دولي لمجموعة عموم سرطان البروستاتا، إنشاء علماء في معهد أبحاث السرطان وجامعة "إيست أنجليا" لتحليل

## علاقة بين بكتيريا الأمعاء وفقدان البصر

● لندن - وجدت دراسة جديدة أن بكتيريا الأمعاء قد تسبب فقدان البصر في بعض حالات أمراض العيون. وعثر باحثون من الصين والمملكة المتحدة على بكتيريا معوية في المناطق المتضررة من عيون الفئران، مع طفرات في الجين المسؤول عن أمراض العيون الوراثية كرانيز (سي آر بي 1) (وهومولوغ 1).

وقال معد الدراسة التي نشرت في مجلة الخلية طبيب العيون ريتشارد لي من جامعة كوليدج لندن "وجدنا صلة غير متوقعة بين الأمعاء والعيون، قد تكون سبب العمى لدى بعض المرضى. ويمكن أن يكون لنتائجنا آثار كبيرة على تغيير علاج أمراض العيون المرتبطة ب"سي آر بي 1".

ويبدأ ضعف البصر المرتبط ب"سي آر بي 1" في سن مبكرة، حيث تفشل شبكية العين في تطوير بنيتها ذات الطبقات



### طفرة «سي آر بي 1» تسمح لبكتيريا الأمعاء بالوصول إلى العينين، حيث يمكن أن تساهم في فقدان البصر

## المواقع الأثرية تميز الفيوم مدينة البورتريهات الشهيرة

موريس، إمنمحات الثالث، أمر بحفر ذلك المنخفض بأيدي العمال، وأقام في وسطه هرمين تحيط بهما تماثيل ملكية ضخمة.

وقد أعاد هيرودوت، أبو التاريخ، هذه الرواية بغير تحفظ، ومن ذلك يمكننا أن نستنتج أن بحيرة موريس، قد قامت بنفس الدور الذي يقوم به خزان أسوان اليوم منذ الدولة الوسطى في مصر القديمة وما بعدها، وهكذا ارتبطت الفيوم بالأساطير الخيالية والجذابة التي قدمها كتابوا الآداب الكلاسيكية، عن بحيرة سوبك المقدسة، والأعمال العامة العظيمة التي نفذها المصريون في الفيوم.

وتعد المدينة صورة مصغرة لمصر حيث يمثل بحر يوسف نيلها ودلتاها وتمثل بحيرة قارون شمالها الساحلي. وتعتبر من أهم المناطق السياحية في مصر حيث تتجمع فيها كل عناصر الجذب السياحي، وتمتاز بجمال الطبيعة وجوها المعتدل طول العام، وقد ظهرت فيها حضارات ما قبل التاريخ، والتي تركت بصماتها الخالدة من خلال الآثار الفرعونية واليونانية والرومانية والقبطية والإسلامية. وتبلغ مساحتها 6068.70 كيلومترا مربعا وتضم ستة مراكز إدارية هي (الفيوم، سنورس، إطسا، طاميه، أشواي، يوسف الصديق). وتقع مدينة الفيوم في قلب مصر بين الدلتا والصعيد جنوب غرب القاهرة بمسافة مئة كيلومتر وهي إحدى الواحات الموجودة بالبلاد.

وتضم الفيوم مواقع تراثية ومتاحف مفتوحة لحفريات نادرة يرجع تاريخها إلى 40 مليون سنة، ومساجد أثرية، ومعابد وقصورا من مختلف العصور، والعديد من الأماكن السياحية والترفيهية والبيئية، وقد ميز التنوع الكبير في الأماكن الأثرية والسياحية الفيوم عن غيرها، ما جعلها وجهة ومقصد عدد كبير من السياح من مختلف أنحاء العالم، بل إن منهم من ترك بلاده وعاش فيها واستقر.

وتضم محافظة الفيوم أيضاً العديد من الآثار الإسلامية التي يقصدها العديد من الصوفيين ومحبي الأضرحة، والآثار القبطية التي يقصدها الأقباط المصريون والأجانب من مختلف مناطق العالم، وهي المسجد المعلق وضريح ومسجد الرومي ومسجد خوند أصلباي ودير الملاك غبريال بجبل النقلون ودير العزب.

ووفقاً للبوابة الإلكترونية لمحافظة الفيوم، فإن خارطة الفيوم تضم العديد من الأماكن السياحية التي يقصدها السياح المحليون من مختلف أنحاء الجمهورية، أو حتى الأجانب، أهمها قرية تونس السياحية التي يقصدها الآلاف من الأجانب على مدار العام.

كما تتميز المحافظة بسياحة اليوم الواحد، إذ يتوافد عليها العشرات من المواطنين لقضاء يوم في الفيوم، حيث توجد أجمل المناظر الطبيعية هناك.

كله، وقد اشتهرت هذه المنطقة في قديم الزمان بالبرك والمستنقعات الزاخرة بالأسماك والطيور، وكان الملك والنبلاء يذهبون إليها لممارسة الصيد، واشتغل السكان في صيد الأسماك، وكانوا بالغى النشاط، فنزودوا الدولة كلها، آنذاك، بكميات هائلة من الأسماك الطازجة والمملحة أيضاً.

وكانت التماسيح تعيش في بحيرة قارون، وكان التماسيح في عصر مبكر من تاريخ مصر القديمة، إلهها عظيما لدى سكان تلك المنطقة، وأطلق الاسم الإغريقي "كروكوبولوليس" أي مدينة التماسيح على عاصمة الفيوم. وكان الخيسار يُزرع على الشواطئ الرملية لبحيرة قارون، في العصر الذي بُنيت فيه الأهرامات، وتوسع الأهالي في زراعة المستنقعات شيئا فشيئا في الأسرة الثانية عشرة بمصر القديمة، وخاصة في عهد حكم الملك إمنمحات الثالث، الذي نسجت حوله أسطورة الملك موريس، فيني "الاب رينت" والمعبد الفخم المكرس لعبادة الربة الكوبرا، التي تضيء الوفرة على المحاصيل.

### الفيوم تضم العديد من مراكز السياحة البيئية بينها بحيرة قارون، ومحمية وادي الحيتان المسجلة ضمن مواقع التراث العالمي

وفي عصر لاحق عندما جاء المستوطنون من جميع الأقاليم، وجعلوا من الفيوم عالما مصغرا لمصر كلها. ثم عندما جاء بطليموس فيلادلفوس، جعل كل قدامى جنوده الإغريق، والمقدونيين، فلاحين نشطين، وكرسوا كل جهودهم لعبادة سوبك، وقد عُثر على الآلاف من المخطوطات من أوراق البردي المكتوبة باللغة الإغريقية، وكذلك المخطوطات المكتوبة باللغة المصرية القديمة، والتي كتبها سكان المنطقة من الإغريق، وتصف تلك المخطوطات الحياة اليومية في قرى الفيوم آنذاك، وصارت مدينة التماسيح هي مدينة "أرسينوي" على اسم زوجة بطليموس فيلادلفوس، وقد عبد المستوطنون الإغريق الإله سوبك "سوخوس".

وقد ارتبطت الفيوم بأسطورة تفسر وجود هذه الرقعة المائية الواسعة، التي تكونت بمعجزة وسط سهل صحراوي، فاعتبرها علماء اللاهوت الوطنيون في الحقبة المتأخرة تمثيلا لـ"بقرة السماء" على الأرض، وقالوا إنها سماة سائلة اختبأ فيها ابن هذه البقرة الذكر "الشمس" في شيوخه بطريقة غامضة، متخذاً صورة تمساح هربا من البشر والآلهة المتمردين. وتقول أسطورة أخرى، إن الفرعون

القاهرة - الفيوم واحدة من محافظات مصر التاريخية، وتعد من المقاصد السياحية المهمة في البلاد، حيث يفد إليها عشرات الآلاف من الزوار في كل عام، للاستمتاع بمعالها الأثرية ومناطقها السياحية ذات الطبيعة الساحرة.

وتضم الفيوم العديد من مراكز السياحة البيئية بينها بحيرة قارون، ومحمية الريان، ومحمية وادي الحيتان المسجلة ضمن قائمة مواقع التراث العالمي، إضافة إلى تفردها بالسواقي التراثية، والفنون والمنتجات الشعبية والتاريخية.

كما تحتوي على العديد من المواقع الأثرية التي تضرب بجذورها في أعماق التاريخ ومنها: منطقة كيمان فارس التي عُرفت قديما باسم "أرسينوي" و"شيدت"، وتشير المصادر التاريخية إلى أنها "أصل مدينة الفيوم"، وتعد أطالها من أكبر ما عرف من بقايا المدن المصرية القديمة، وقد شُيد بعض أثارها الملك إمنمحات الثالث.

وهرم هواره، الذي أقيم في عصر الملك إمنمحات الثالث من ملوك الأسرة الثانية عشرة في مصر القديمة، وهو من الأهرام التي شُيدت من الطوب اللبن، واكتست من الخارج بالحجر الجيري، وتتكون حجرة الدفن التي اكتشفت داخل الهرم من الكوارتزيت، ونحتت من قطعة حجرية واحدة يبلغ وزنها بحسب علماء الآثار أكثر من 100 طن، وتحيط بالهرم معالم أثرية أخرى بينها المقابر التي عُثر بداخلها على بورتريهات الفيوم الشهيرة، وهي جبانات يعود تاريخها إلى العصر المتأخر.

وهناك أيضا، أطلال مدينة ماضي التي توجد بها أطلال لمعبد يعود إلى عصر الأسرة الثانية عشرة في مصر القديمة، ويغده علماء الآثار من بين أكبر المعابد الباقية من عصر الدولة الوسطى بمصر القديمة، وقد قام الرومان بإضافة بعض المنشآت له.

وهرم اللاهون الذي شُيده الملك سنوسرت الثاني أحد ملوك الأسرة الثانية عشرة في مصر القديمة، ويقرب ارتفاع الهرم من الـ 50 مترا، وقد تمكن من فتح ذلك الهرم في سنة 1889 ميلادية، عالم بريطاني يدعى فلندرز بيتري.

ومسلة سنوسرت، التي نحتت من حجر الجرانيت، وهي تحمل اسم الملك سنوسرت الأول الذي شُيدها بارتفاع ثلاثة عشر مترا، وكذلك قصر قارون، ومدينة كرانيس، ومنطقة أم البريجات، ومدينة ديمية السباع، ومتحف كوم أوشيم، ومتحف الكاريكاتير، وسواقي الهدير، وحديقة حيوانات الفيوم، وحدائق عين السيلين، بجانب العديد من الآثار الأخرى التي تعود إلى حضارة مصر القديمة، إضافة إلى آثار رومانية ويونانية وإسلامية.

وتعتمد محافظة الفيوم في بعض ما اكتسبته من شهرة، على مجموعة البورتريهات التي منحتم العديد من الرخام لتاريخ الفيوم، وهي واحدة من أهم المكتشفات في القرن العشرين، وتعتبر بمثابة حلقة وصل بين فنون التصوير قديما، وفنون العصور الوسطى، واعتبرها البعض بداية لما بات يُعرف بفن الأيقونات القبطية، التي هي بمثابة امتداد للفن الجنازري المرتبط بالموث والمومياءات والتوابيت في مصر القديمة.

حيث كان المصريون القدماء يحرصون على وضع صورة للموتوفى فوق موميائه، حتى تتعرف عليه روحه في العالم الآخر، وذلك بحسب المعتقدات التي كانت سائدة في مصر القديمة.. وبما يفسر لنا ذلك ملامح الحزن التي ترنسم على وجوه أبطال بورتريهات الفيوم، التي توزعت لوحاتها على الكثير من متاحف العالمية بعد أن خرجت من مصر قبل قرون مضت.

ونظرا للأهمية التاريخية للفيوم، فقد ورد ذكرها، وذكر معالمها في الكثير من كتب الرحالة وعلماء الآثار، وقيل في وصفها:

إن الفيوم تبدو على الخريطة كأنها جزيرة خضراء، مثلها مثل جميع واحات الصحراء، لكنها تتمتع بفرع طبيعي من نهر النيل الخالد، يطلق عليه بحر يوسف، وفي وسط الفيوم توجد بحيرة قارون التي كانت أكثر اتساعا في الماضي مما هي عليه الآن، وكانت تسمى فيما مضى باسم "يايوم" أي البحر، ثم صارت تحمل اسم الفيوم. وتتكون محافظة الفيوم اليوم من "سهل نضير" يُروى ويُزرع

## فضاءات معمارية في الطائف تبرز الماضي بالحداثة المتجددة في السعودية

### المتنزهات في الشفا والهدا تقدم التراث بصورة عصرية تتناسب مع الذائقتين المحلية والعالمية



مزار ترفيهي ملهم

وأنسنة محيطها، واستيعابها للمعطيات الاجتماعية والاقتصادية والبيئية عند التصميم لضمان استدامتها عبر الأجيال بطريقة تواكب متطلبات الحاضر مع المحافظة على الشخصية الفريدة لبيئة المحافظة العريقة، محافظة في الوقت ذاته على البيئة العمرانية المحيطة جزء لا يتجزأ من هذا المورد، وباستخدام مواد محلية طبيعية مثل جذوع النخيل والعرعر والسمر والسر والطلح، والمواد الأخرى الصديقة للبيئة كالطين والجص، لتكون بيئة متكاملة تحمل نسج السكان والزمان، مع الاحتفاظ بمسارات الطبيعة للأودية والشعاب المجاورة للمتنزهات حفاظا على التوازن البيئي، بهدف تحسين حياة الإنسان والحفاظ على البيئة وموروثها الحضاري.

وتحتضن أحياء وسط الطائف الكثير من المباني التراثية العريقة التي تجسد مرحلة مهمة من تاريخ الإنسان الذي عاش في الطائف على مر التاريخ، وما زالت تحتفظ ببريقها التراثي الأخاذ المتمثل في أبوابها ورواشيتها الخشبية المزخرفة ومشربياتها وأقواسها وأعمدتها وتيجانها، ما جعلها تتحول إلى مزار سياحي مفتوح.

ويلاحظ أن العمارة التراثية في الطائف اهتمت بالشكل الخارجي للمبني ليكون متنسقا ومتناغما مع المنازل المحيطة من حيث المظهر والارتفاع ومرعاة الطابع المعماري لتشكل نسج عمراني فريد يدعم التواصل الاجتماعي بين أهالي الطائف وزوارها.

وفي المحافظة يبرز الطراز المعماري المميز بشكل واضح في سلسلة من المباني العريقة، ويتضمن قصر شيبرا التاريخي وبيت الكاتب وبيت الكعكي أنواعا مميزة من فنون العمارة الإسلامية التي امتزجت بفن العمارة الرومانية وفن العمارة التقليدية لمنطقة الحجاز بشكل عام.

وتكتنز القصور التراثية القديمة في الطائف بمجسمات حجرية وجصية وأجورية متنوعة وباشكال مختلفة، كما تتشكل على جدرانها رسومات وصور وأشكال هندسية تعبر عما تتمتع به البيئة الطبيعية للطائف من فراء. وباستخلاص مفردات البراعة المعمارية التراثية لهذه المباني يمكن وصل الماضي بالحاضر، إذ اعتمدت العمارة التراثية على أن تكون الغرف عميقة، ومثل هذا الطراز يعرف عنه أنه يفتح على فناء داخلي أو خارجي مع الاهتمام بالاستعمالات الداخلية لمرافق البناء، ومرعاة تحديد مساحات الغرف وفقا لاستعمالها، وبالقدر المناسب لحجم الأسرة.

يمكن لزائري متنزهات مركزي الهدا والشفا وغيرها من مناطق الطائف في السعودية أن يتمتعوا برحلات سياحية استثنائية يتنقلون فيها بين ربوع الماضي الجميل وحياء الأجداد والنمط العصري الأسر: فقد استطاع أبناء المنطقة أن يصمموا فضاءات معمارية جديدة تقدم التراث بصورة عصرية تتناسب مع الذائقتين المحلية والعالمية.

حاضرًا في حياة أبناء وطن لا يعتززون بشيء كما هو اعتزازهم بهويتهم السعودية. ووقفت وكالة الأبناء السعودية (واس) تقدم أعمال الثقافة المعمارية السياحية في الطائف بشكل نوعي، ما جعلها بمثابة متاحف رائعة، بمطاعمها التقليدية والديكورات الكلاسيكية ذات الطراز القديم والمحملة بأدق التفاصيل التي تعكس الحياة ببساطة متناهية من خلال جلسات تراثية متداخلة مع التصميم الداخلي وإكسسوارات شاع استخدامها في الماضي، وغيرها الكثير من الواجهات الفريدة، وباستخدام التقنيات الحديثة في البناء، وتوفير وسائل الراحة والتجهيزات الحديثة، مثل الأنظمة الذكية والتكنولوجيا المتقدمة، حيث أعادت هذه المتنزهات تشكيل مفهوم "المكان" في الوعي المعماري المعاصر، متفوقة بقدرتها على استلهام التراث في تحقيق الاستدامة

المتنزهات شكلت مفهوم المكان في الوعي المعماري المعاصر، متفوقة بقدرتها على تحقيق الاستدامة



الطائف (السعودية) - تميّز أبناء الطائف في تصميم فضاءات معمارية جديدة لتكون مزارًا ترفيهيًا ملهمًا لسكان المحافظة وزوارها من السائحين القادمين من كافة دول الخليج والعالم، مؤكداً أن ذلك ليس أمرًا مستحيلًا، حيث أضف الأبناء إلى متنزهات مركزي الشفا والهدا وقطب الطائف تفاصيل وأشكالاً ترتبط بالذاكرة الجماعية للمجتمع وتراثه المعماري، واهتموا بإبراز الأماكن السياحية بتصاميم تاريخية، تضم أحمالاً من عبق تاريخ المجتمع وأعرافه وتقنياته المحلية في التصميم والبناء، لتسلط أعمالهم المعمارية الضوء على فكرة أن التراث لا يقتصر على الزمن البعيد، بل يشمل الأحداث والأحوال التي شهدتها المجتمعات على مر الزمن، ويشهد بها في وقتنا الحاضر.

ومزج أبناء الهدا والشفا وغيرها من المناطق في عمارتهم للأماكن الترفيهية، من مقاه ومطاعم ومتنزهات، الماضي بالحاضر والحداثة بالعراقة والتجدد بالأصالة والكلاسيكية بالنمط العصري الأسر، لتصبح في زيارتها واستقبالها للسائحين بمثابة رحلة سياحية استثنائية إلى ربوع الماضي الجميل وحياء الأجداد، وما حملته حياتهم قديماً من تقاسم للمعرفة الفنية، ونقل تفاصيلها الراسخة إلى الناشئة من الأجيال الشابة.

وتمتاز الطائف منذ الأزل بروح تراثها وهوائها النقي الذي ينعش زوارها أينما وجدوا، وما تحملته من جوانب جمالية كامنة في التراث المعماري في أزمنة التمنية والنهضة المعاصرة، وبشكل عصري أخاذ تروي من خلاله روعة التراث وإنجازات الأجداد وقصة الطائف بين الأسس واليوم.

وأضحى التراث المعماري لمتنزهات الطائف يشكّل مصدرًا غنيًا للكثير من حقول المعرفة الفنية والثقافية وغيرها، وداعمًا رئيسيًا في صون أفق وجمال التراث المحلي، حيث استطاعت هذه المتنزهات قلب موازين الإبداع بطابع الهوية

الوطنية السعودية، تجمع من خلاله مفهوم التوثيق التقليدي للتراث على أرض الواقع، إلى جانب توظيف التقنيات الحديثة، وتقديم التراث بصورة عصرية تتناسب مع الذائقة المحلية والعالمية، ووصولاً إلى بث روح المكان ليكون فناً

## بايرن ميونخ الألماني يسعى لإنقاذ موسمه في دوري أبطال أوروبا

في المباراة أمام لاتسيو. وكان بايرن تاهل لدور الـ16 بعدما احتل صدارة المجموعة برصيد 16 نقطة جمعها من الفوز في خمس مباريات والتعادل في مباراة واحدة.

ويسعى بايرن للوصول إلى دور الثمانية للمرة الثالثة على التوالي، ولكن مهمته لن تكون سهلة على الإطلاق. ويشير التاريخ إلى أن تحقيق عودة قوية في مباراة الإياب قد لا يكون بهذه السهولة، حيث خرج بايرن ميونخ من البطولة في كل من مبارياته السبع الأخيرة في دوري أبطال أوروبا بعد خسارته مباراة الذهاب.

في المقابل يطمح فريق لاتسيو للصعود إلى دور الثمانية للمرة الأولى في السنوات العشرين الأخيرة، ويعول في ذلك على فوزه في مباراة الذهاب وتألقه في دور المجموعات، حيث احتل المركز الثاني في المجموعة الخامسة برصيد 10 نقاط جمعها من الفوز في ثلاث مباريات والتعادل في مباراة والخسارة في مباراتين.

ووصل لاتسيو إلى دور الـ16 في عام 2000 ولكنه خرج أمام نادي فالنسيا الإسباني، كما ودع نسخة 2021 أمام بايرن ميونخ من هذا الدور أيضا.

وقبل ثلاثة أعوام كان بايرن هو من فاز بمباراتي الذهاب والإياب في دور الـ16، ولكن هذه المرة يمكن لجماهير لاتسيو أن تحلم بالعبور إلى دور الـ16 بفضل فوز الفريق في مباراة الذهاب.

برلين - يهدف فريق بايرن ميونخ الألماني إلى قلب تأخره أمام لاتسيو الإيطالي، عندما يلتقيان اليوم الثلاثاء في إياب دور الـ16 ببطولة دوري أبطال أوروبا لكرة القدم.

وكان بايرن ميونخ خسر بهدف نظيف أمام لاتسيو في مباراة الذهاب التي أقيمت الشهر الماضي بروما، حيث كانت هذه المباراة جزءا من الهزائم الثلاث المتتالية لبايرن، والآن حقق الفريق البافاري انتصارا وحيدا من آخر خمس مباريات.

ويسعى الفريق للفوز بهذه المباراة والاستمرار في المنافسة على اللقب خاصة وأن بطولة دوري أبطال أوروبا تمثل الفرصة الأخيرة لبايرن لحصد لقب هذا الموسم، حيث يتواجد الفريق في المركز الثاني بالدوري الألماني بفارق عشر نقاط خلف باير ليفركوزن، كما أنه خرج من بطولة كأس ألمانيا من الأدوار الأولى.

ويأمل توماس توخيل المدير الفني لفريق بايرن ميونخ أن يحقق الفريق الفوز في هذه المباراة والتأهل لدور الثمانية من أجل الحفاظ على فرص الفريق في الخروج فائزا بلقب هذا الموسم.

ويرى أن فريقه قادر على تحقيق الفوز رغم تذبذب النتائج.

وقال توخيل إن تذبذب النتائج صاحب الفريق طوال الموسم، وإنه لن يستبعد أن يقدم فريقه "أداء جيدا طوال الـ90 دقيقة".



## نادال يكيل المديح لألكاراز بعد خسارته

مرات بعد خسارته اللاعب المخضرم أمام الكاراز (20 سنة). وبالفعل فاز الكاراز باللقب كبرى في بطولة أميركا المفتوحة وبيجبلدون ويحتل المركز الثاني عالميا خلف نوافك ديوكوفيتش.

وأضاف نادال، الذي يتوقع أن يعتزل في 2024 بعد سلسلة من الإصابات قلصت مشاركته في البطولات، "إنه أمر جيد أنني كلاعب لن أواجهه عدة مرات. كمشجع ساستمتع بمشاهدته لعدة سنوات كما أتمنى".

رافائيل نادال البالغ من  
العمر 37 عامًا يأمل في  
العودة إلى أعلى مستوى  
بعد غيابه عن موسم 2023  
بأكمله تقريبا

و"في إسبانيا يجب أن تكون سعداء للغاية بوجود لاعب مثل كارلوس. إنه لاعب رائع. عمره 20 عاما فقط وفاز بالفعل بلقبين في البطولات الأربع الكبرى وبيطولتين مهمتين".

وأشار نادال، الذي قضى ما يقرب من عام بعيدا عن الملاعب بسبب الإصابة في عضلات الفخذ قبل أن يتعرض لإصابة عضلية في بداية هذا الموسم، إلى أنه شعر "بتحسن أكثر من المتوقع" خلال المباراة الاستعراضية.



الإسباني يأمل في العودة إلى مستواه المعهود

## جирونا يعود إلى الهزائم وبرشلونة يتعثر في الليغا الإسبانية

لعنة الإصابات تهرم تشافي من تقليص الفارق بينه وبين ريال مدريد



النادي الكاتالوني ليس في أفضل حالاته

وافتح لوس روخيبلانكوس التسجيل بعد 8 دقائق من صافرة البداية بالنيان الصديقة بعدما حوّل الحارس سيلفا الكرة عن طريق الخطأ في مرماه. واركتب سيلفا هفوة جديدة بعد خطأ على موراتا داخل المنطقة ليحتسب الحكم ركلة جزاء، تصدى لها بنجاح قبل أن يتألق مجددا بعدما تابع المهاجم الإسباني الكرة.

وضاعف أنتليكو النتيجة بعد تسديدة من الأرجنتيني رودريغو دي بول صدها سيلفا وتابعها موراتا رأسية في المرعى الخالي (44)، مسجلا هدفه الـ14 في الدوري هذا الموسم.

وقص بيتيس الفارق بعد تمريرة من المهاجم البرازيلي وليام جوزيه إلى لاعب الوسط البديل كارفاليو الذي سدّد كرة رائعة من 20 مترا في الزاوية الصعبة لمرعى الحارس السلوفيني يان أوبلاك (62)، ليعود الأخير ويتصدى لمحاولة البديل الأرجنتيني غيدو رودريغيس (79).

وواصل فياريال صحوته بتحقيقه الفوز الثاني تواليا عندما أكرم وفادة ضيفه غرناطة 1-0، من بينها هاتريك لمهاجمه النرويجي الكسندر سورلوت الذي رفع رصيده إلى 12 هدفا على لاتحة الهدافين.

وتتأهب على تسجيل أهداف فريق "الغواصة الصفراء" سولرولت (7) و19 (66) والفرنسي إتيان كايوي (32) والبرتغالي غونزالو غيديش (47).

ولم يخسر بلباو على أرضه سوى مرة واحدة هذا الموسم، وكانت في المرحلة الأولى أمام ريال مدريد 0-2، ليحقق سلسلة من 10 انتصارات و3 تعادلات، في حين لم يسقط برشلونة خارج معقله هذا الموسم في الليغا (7 انتصارات مقابل 6 تعادلات).

وعزّز أنتليكو مدريد مركزه الرابع الأخير المؤهل إلى دوري أبطال أوروبا بفوزه الصعب على ضيفه ريال بيتيس 1-2.

وسجل البرتغالي روي سيلفا حارس بيتيس خطأ في مرماه (8)، وسجل الفارو موراتا هدفي أنتليكو الغائب عن الانتصارات في مبارياته الثلاث الأخيرة في مختلف المسابقات، بينما سجل البديل البرتغالي وليام كارفاليو هدف بيتيس (62).

وغاب المهاجم الفرنسي انطوان غريزمان، أفضل هداف في تاريخ أنتليكو، للمباراة الثالثة بعد تعرضه لإصابة في كاحله في 20 فبراير خلال زهاب دور ثمن النهائي من دوري أبطال أوروبا حيث خسر أمام إنتر الإيطالي 0-1.

ورفع أنتليكو، الذي سقط في فخ التعادل أمام المريبا 2-2 في المرحلة الماضية وخرج من نصف نهائي مسابقة الكاس، رصيده إلى 55 نقطة في المركز الرابع متأخرا بفارق 3 نقاط عن برشلونة الثالث ومتقدما بفارق 5 نقاط عن بلباو الخامس.

إثر إزاحته أنتليكو مدريد 0-4 بنتيجة المباراتين.

وتلقّى برشلونة ضربة بإصابة الهولندي فرنكي دي يونغ في كاحله الأيمن وخروجه من الملعب وحلول المهاجم فيرمين لوبيس بدلا منه في الدقيقة 25، ليجد الأخير نفسه بعد 6 دقائق إثر تمريرة في العمق من الألماني إلكاي غونذوغان في صراع مع الحارس أوناي سيمون الذي خرج منه منتصرا بإبعاده الكرة بقدمه، لتصل إلى البرتغالي جواو كانسيلو على بعد 50 مترا سددها ساقطة وتعاون سيمون ومدافعه ييراي الفاريس على منع دخولها في المرعى.

وسدّد البخاندر بيرينغر ريمبرو كرة التقطها قائد برشلونة الحارس الألماني مارك-أندرية تير شتيغن (36).

وضربت لعنة الإصابات مرة ثانية برشلونة بإصابة بيدري في فخذه الأيمن من دون أي احتكاك مع أي لاعب آخر، ليحل لامين جمال بدلا عنه في ثاني تغيير اضطراري للمدرب تشافي (44).

ولم تتبدل الحال في الشوط الثاني مع أفضلية لبلباو، في حين أجرى تشافي 3 تغييرات دفعة واحدة أبرزها دخول فيليكس بدلا عن البرازيلي رافينيا (76). واستمر العمق الهجومي بين الفريقين مع محاولات خجولة من دون خطورة تذكر على المرعى، لتنتهي المباراة بالتعادل السلبي.

فشل نادي برشلونة الإسباني في تقليص الفارق بينه وبين متصدر ترتيب الدوري الإسباني ريال مدريد، بعد تعادله مع أنتليكو بلباو، فيما منى نادي جيرونا بهزيمة جديدة زادت صعوباته في حين الملاحقة، بعد انطلاقة قوية في بداية الموسم.

مدريد - عاد نادي جيرونا مفاجأة الموسم وثاني الترتيب إلى دوامة الهزائم بخسارته الثالثة في مبارياته الأربع الأخيرة، وجاءت على يد ضيفه ريال مايوركا بهدف لصفر الأحد في المرحلة 27 من الدوري الإسباني لكرة القدم، في حين فشل برشلونة في استغلال هذا السقوط لانتزاع الوصافة بتعادله السلبي في ضيافة أنتليكو بلباو.

ووجه مدافع مايوركا خوسيه مانويل كوبيتي ضربة قوية لحظوظ جيرونا في الفوز بلقب الدوري للمرة الأولى في تاريخه بتسجيله هدف اللقاء الوحيد بعد ركلة ركنية في الدقيقة 33، كما أنشأ أمل فريقه في اللقاء في الدفعة الأولى والابتعاد عن شبح الهبوط بتقدمه إلى المركز الخامس عشر مع 27 نقطة.

في المقابل لم يستفد جيرونا الذي لم يفز سوى مرة واحدة في مبارياته الخمس الأخيرة من تعادل ريال مدريد المتصدر أمام ضيفه فالنسيا 2-2 السبت، لتقليص الفارق الذي ارتفع إلى 7 نقاط بعدما تجمد رصيده عند 59 نقطة بفارق نقطة أمام برشلونة.

## برشلونة تلقى ضربة بإصابة الهولندي فرنكي دي يونغ في كاحله الأيمن وخروجه من الملعب وحلول المهاجم فيرمين لوبيس مكانه

وفي المباراة الثانية أجرى تشافي هرنانديس مدرب برشلونة تغييرا واحدا على تشكيلته مقارنة مع مبارياته الأخيرة في الفوز على خيتافي برباعية نظيفة، فأعاد المهاجم البرتغالي جواو فيليكس إلى مقاعد البدلاء وأشرك بدلا منه بيدري على الجهة اليسرى.

من ناحية أقدام إرنستو فالغفيري، في مواجهة فريقه السابق، على إجراء ستة تغييرات مقارنة مع مباراة المرحلة الماضية وأبرزها في الدفاع بعد الخسارة أمام ريال بيتيس 1-3.

وخاض النادي الباسكي اللقاء منتشيا ببلوغه نهائي الكاس المحلية

## خروج مدوّ للأفريقي التونسي من مسابقة كأس الكونفدرالية الأفريقية

وتحسن أداء الأفريقي التونسي مع بداية الشوط الثاني بدخول المخضرم وسام بن يحيى، وبعد فرصة أولى بالرأس من إسكندر العبيدي مرت بجوار القائم على إثر ركلة ركنية في الدقيقة 52 تمكن النيجيري كينغسلاي أيبو بحركة ازديادية رائعة داخل المنطقة من هزّ شبك الحارس فرناندو دي الميدا محققا هدفه الخامس خلال المسابقة في الدقيقة 58.

وساد الاعتقاد أن الأفارقة أصبحوا في طريق مفتوح نحو الظفر بالمباراة وكسب رهان الترشح غير أن الفريق قبل بشكل مبالغ فيه التعادل عبر صامويل شيسابا الذي غالط الحارس معز حسن من زاوية مغلقة في الدقيقة 78.

وعثر هذا الهدف أوراق ممثل كرة القدم التونسية وأربك حساباته، ورمى زملاء بسام الصراري بكل ثقلهم في الهجوم بحثا عن هدف ثان يجعلهم في مأمن من أي مفاجأة قادمة من نيجيريا وكاد أيبو يحزر زملاءه عندما سدّد كرة قوية تالّق الحارس الأنغولي في التقاطها على مرتين على الخط النهائي للمرمى في الدقيقة 85.

الحدث وسقطوا في فخ التعادل. ومع ذلك كان النادي الأفريقي في طريقه نحو الترشح لولا الهدف القاتل الذي سجله ريفرنز يوناييد عن طريق كازي غودسويل في الدقيقة 90 زائد 10 ليقلب الفريق النيجيري تأخره بهدف إلى انتصار 2-1 ويخطف بطاقة التأهل مرافقا بذلك نادي دريمز كشريكن في الصدارة بـ12 نقطة.

في المقابل اكتفى النادي الأفريقي بالمركز الثالث برصيد 10 نقاط ليخرج من المسابقة ويخيب آمال جماهيره التي تحولت باعداد غفيرة إلى ملعب حسادي العقرسي برادس في حين عاد المركز الرابع والأخير إلى نادي أكاديميكا لوبيتو الأنغولي بنقطة واحدة.

ولم يتوفّق النادي الأفريقي في الدخول بشكل جيد في أجواء المباراة وظهر على امتداد الشوط الأول بوجه شاحب في ظل الأداء المهزوز لأغلب عناصر الفريق وعمق الرسم التكتيكي المعتمد من قبل الإطار الفني، ما جعله يعجز عن تهديد الفريق الأنغولي الذي لعب بشكل منظم وبتكتل دفاعي محكم مغلقا كافة المنافذ المؤدية إلى مرماه.

الجولة السادسة والأخيرة من منافسات المجموعة الثالثة.

وكان النادي الأفريقي بحاجة إلى الفوز ليضمن تأهله إلى الدور ربع النهائي بغض النظر عن نتيجة المباراة الأخرى لحساب نفس المجموعة لكن أبناء المدرب منذر الكبير مروا بجانب



مندر الكبير يلوح بالاستقالة من منصبه بعد الإخفاق في التأهل

## صباح العرب



الحبيب الأسود

## الزوجة رقم 13

من الأفلام الاجتماعية الكوميدية المصرية فيلم "الزوجة 13" الذي تدور أحداثه حول رجل الأعمال مراد سالم الذي يمتلك مصنعاً للخبز ورثه عن عائلته، وخلال زيارة له في الإسكندرية يقع في حب عابدة ابنة أحد الوزراء السابقين، ويسعى إلى التأثير عليها عاطفياً إلى أن تقع في حبه، وتوافق على الزواج منه رغم السرعة القياسية التي امتازت به خطواته، ولكن سرعان ما تكتشف من خطبته كرمته التي أخلف مواعده معها، أنه سبق له الزواج 12 مرة، وأنه يتعامل مع النساء بشكل غرائزي وينوع من العبت الذي يدل على طبيعة شخصيته الانتهازية، فتقرر أن تلقنه درساً لا ينساه.

فيلم "الزوجة 13" من إنتاج العام 1962 من إخراج فطين عبد الوهاب وبطولة رشدي أباطة وشادية وعبد المنعم إبراهيم وحسن فايق وشويكار، وقد اقتبس القصة عن حكايات "الف ليلة وليلة" وكتب الحوار على الزقاني الذي اشترك في كتابة السيناريو مع أبو السعود الإبراري، وكتب الأغاني مرسى جميل عزيز ولحنها كمال الطويل ومنير مراد. يحفل الفيلم المركز رقم 100 في قائمة أفضل 100 فيلم في ذاكرة السينما المصرية حسب استفتاء القاد بمناسبة مرور 100 عام على أول عرض سينمائي بالإسكندرية (1896 - 1996) وكان الاختيار بداية من عام 1927 حيث تم عرض أول فيلم مصري (إيلي 1927) وحتى عام 1996. تدرجت الفيلم، وأنا أتابع الضجة التي لاحتها الفنان الملحن حلمي بكر إلى مشواه الأخير، ولا تزال تحتل مساحة مهمة من اهتمامات وسائل الإعلام ومواقع التواصل الاجتماعي، وهو الذي تزوج 13 مرة، وكان آخر زيجاته من سماح القرشي التي تصغره بـ 45 عاماً، والتي تزوجها في العام 2015، وانفصل عنها في العام الموالي، ثم عاد وتزوجها للمرة الثانية قبل أربع سنوات بحضور ابنتهما ريهام البالغة حالياً من العمر 8 سنوات، والتي يقال إنها كانت سبياً رئيسياً في عودة والديها إلى عش الزوجية.

يبقى حلمي بكر أنه مدمن زواج أو أنه يحاول أن يرتدي عباءة شهريار، وبالمقابل يؤكد أنه لا يستطيع أن يعيش دون امرأة تصلاً عليه حياته، ولكن دون أن يفهم سبب إقدامه على الطلاق في كل مرة بدءاً من الفنانة سهير رمزي التي خطبها وهي في السادسة عشرة من عمرها، وتزوجها في 1911، ووصولاً إلى سماح القرشي التي تواجه اتهامات بالتورط في الدفع به إلى الموت سواء كان ذلك عن عمد أو عن غير عمد.

في إحدى المناسبات، تحدث الفنان الراحل عن رقم 13 باعتباره نذير شؤم، ورغم ذلك لم يسارع بتجاوزها والمهور نحو الزوجة رقم 14، عكس مراد سالم الذي مثلت عابدة تحسلاً إيجابياً في حياته رغم أنها الزوجة رقم 13.

## نساء دنماركيات يشتكين الحكومة بسبب اللوالب

كوبنهاغن - قدمت امرأة مولودة في غرينلاندا شكوى، الاثنين، على الدولة الدنماركية بسبب تنظيمها حملة سرية في ستينات القرن العشرين وسبعيناته أجرت خلالها عمليات زرع لولب في الرحم لهن من دون موافقتهن، رغم أن بعضهن كن بالكاد في أولى سنوات المراهقة.

وقال محامي المدعيات ماسد بامينغ لوكالة فرانس برس "قدمت الشكوى صباح اليوم (الاثنين). اختارت مولداتي القيام بذلك لأنهن لم يتلقين أي رد على طلبهن التعويض في أكتوبر".

وأضاف "لقد انتهكت حقوقهن الإنسانية، وهن في ذواتهن دليل على ذلك".

في نهاية الستينات، طبقت الدنمارك سياسات منع حمل للحد من معدل المواليد في هذه المنطقة القطبية الشمالية التي، رغم أنها لم تعد مستعمرة منذ عام 1953، ظلت تحت إشراف كوبنهاغن.

## الإذاعة المصرية تجذب نجوم الكوميديا في موسم رمضان



## فرصة لاستعادة لياقة الراديو الفنية

ويعد الفنان أكرم حسني إلى أثير موجات الراديو بمسلسل "زكريا أبو ندا"، بينما تشارك الفنانة والإعلامية إسعاد يونس بمسلسلين، هما "ميعاد مع إسعاد" و"سوبر فوزية"، وتقدم الفنانة منة شلبي مسلسل "بيت أم الغلام" على إذاعة "إنرجي". ويتفق البعض من النقاد على أن اتجاه بعض نجوم الكوميديا إلى الإذاعة لا يعني أنها تحقق نجاحاً كبيراً، وأن هؤلاء يتأثرون بعدم الاهتمام بعملية الإنتاج ولا يترب عليها بالضرورة وجود أعمال رنانة تبقى عالقة في الأذهان، والرهان هذا العام على تحسين الجودة مع زيادة الاهتمام بالمنتج الإذاعي. ويقدم الفنان محمد سلام في موسم رمضان المسلسل الإذاعي "غير صالح للنشر" عبر إذاعة "إنرجي" ويشاركه البطولة هند عبد الحليم ومحمد أوتوكا ومروان يونس.

منهما، والتي لم تعد مختلفة كثيراً، كما كان الوضع سابقاً. وأكد الكيلاني أن كتاب الدراما الكبار في مصر، مثل أسامة أنور عكاشة ووحيد حامد وبشير الديك، بدأوا عبر الراديو، وكان لديهم إدراك لطبيعة الأعمال المداعمة عليه، وقدرة على بناء حلقات إذاعية مختلفة عن الدراما التلفزيونية، وتعد أكثر صعوبة لأنها تعتمد على التعبير بالصوت، وهو عملية لا تتحقق كثيراً حالياً، بالتالي كثافة الإنتاج الإذاعي لا يترب عليها بالضرورة وجود أعمال رنانة تبقى عالقة في الأذهان، والرهان هذا العام على تحسين الجودة مع زيادة الاهتمام بالمنتج الإذاعي.

ويقدم الفنان محمد سلام في موسم رمضان المسلسل الإذاعي "غير صالح للنشر" عبر إذاعة "إنرجي" ويشاركه البطولة هند عبد الحليم ومحمد أوتوكا ومروان يونس.

الإنتاجية للراديو لتحقيق نجاحات، ويعولون على تحويل بعض الأعمال الدرامية الإذاعية إلى مسلسلات أو أفلام لاحقاً، وهو ما حدث مع "الدنيا على جناح يمامة" بطولة محمود عبدالعزيز، وبعض المسلسلات الإذاعية التي قدمها الفنان الراحل فؤاد المهندس، كما أن الراديو بات وسيطاً جماهيرياً خلال ساعات ما قبل الإفطار التي تزدهم فيها المواصلات في شوارع القاهرة، وتصبح الإذاعة رفيقاً مسلياً.

وأشار في تصريح لـ "العرب" إلى أن قدرة الراديو على جذب عوائد إعلانية ساعدت على توجيه جزء كبير منها لإنتاج المسلسلات، وتحظى الكوميديا بقدر كبير فيها، باعتبارها الأكثر جماهيرية، ما يماشى مع رغبات بعض النجوم، مشيراً إلى أن أزمة الكتابة التي يعاني منها التلفزيون موجودة أيضاً في الإذاعة، والفرق في أساليب الكتابة لكل

جذبت الكثير من محطات الإذاعة في مصر عدداً من نجوم الكوميديا الذين استعدوا للحضور بكثافة في موسم رمضان بعد أيام، والذي سيشهد منافسة حادة عبر أثير الراديو والمنصات الرقمية المسموعة، ما يشير إلى وجود رواج على مستوى الكتابة الإذاعية التي تتجه نحو تقديم كوميديا تجذب خيال شريحة كبيرة من المستمعين.

تعانى الكوميديا في مصر بوجه عام من مشكلات أغلبها يرتبط بالكتابة وعدم القدرة على خلق سياق عام للمواقف الكوميدية، وهو أمر يمكن تجاوزه من خلال حلقات الراديو القصيرة، ما يجعل النجوم أكثر حضوراً في أعمال تعتمد قصصاً عليهم بشكل كبير، ويدفع نحو استمرار الصورة التي رسمها الجمهور لهم، وإن تراجع مستويات الأعمال الدرامية والسينمائية التي قدموها مؤخراً.

يشارك الفنان أحمد حلمي في بطولة المسلسل الإذاعي "فبركة"، وتدور أحداثه حول فكرة "الترند" وإلى أي حد أصبح هدفاً لتحقيق مشاهدات عالية وجني الأموال، ويجسد حلمي شخصية مديع يجد نفسه قد تحول هو إلى "ترند"، وتشاركه البطولة هنا الزاهد التي قدمت معه أكثر من عمل إذاعي السنوات الماضية، ومعهما: طه دسوقي وسوسن بدر وسامي مغاوري وإنجي علي، من إخراج صفى الدين حسن، وتأليف نوران نصار، ويذاع عبر محطة نجوم أف.أم.

ويواصل الفنان محمد هنيدي تواجده للعام الثاني عشر على التوالي من خلال المسلسل الكوميدي "أبويا شقي"، وتشاركه البطولة شيري عادل، ويذاع على راديو النيل. ويتشارك الفنان هشام ماجد في بطولة مسلسل "شاكش فاكش" ويتقاسم البطولة فيه مع نور قدرى، ويدور حول حادث يتعرض له أحد الأشخاص يؤدي إلى فقدانها الذاكرة ما يسهم في خلق العديد من المواقف الكوميدية، ويبتع عبر أثير إذاعة راديو النيل. بينما تخوض الفنانة الكوميدية ويزو، وهي إحدى بطلات مسرح مصر الذي أسسه الفنان أشرف عبد الباقي، تجربة البطولة في مسلسل "زوجة تحت الطلب" ويشاركها بطولته الإعلامي محمد نشأت. قال الناقد الفني مصطفى الكيلاني إن نجوم الدراما يوظفون الطفرات

أحمد جمال صحافي مصري

القاهرة - يشارك في موسم دراما رمضان الإذاعي هذا العام الكثير من نجوم الكوميديا، أبرزهم أحمد حلمي ومحمد هنيدي ومحمد سلام ويزو وإسعاد يونس وأكرم حسني وهشام ماجد، وتبدو المنافسة محصورة في قوالب كوميدية، إذ تغطي على التراجيديا، عكس القنوات التلفزيونية التي تراجعت فيها الأعمال الكوميدية لصالح الاجتماعية والتاريخية. ويقول نقاد إن هناك جملة من العوامل التي تدفع نجوم الكوميديا إلى الإذاعة، منها ضعف النصوص التلفزيونية التي تسببت في تراجع شعبية الكثير منهم بسبب تكرار ما قدموه من أعمال وعدم قدرة بعضهم على تقديم قضايا جديدة عبر التلفزيون. وبسبب الإذاعة وسيلة مضمونة بالنسبة لهؤلاء، لأن الفضل فيها لا يحظى بنفس القدر من الانتقادات التي قد يتعرض لها النجوم، بخلاف الدراما التلفزيونية التي تسلط عليها الأضواء بشكل أكبر، ويضاف النجاح في الراديو إلى ما قدموه من قبل عبر التلفزيون.

علاوة على سهولة المنافسة، فغالبية الأعمال الإذاعية في مستوى متقارب، وفي السنوات الماضية لم تحقق الكثير من الأعمال نجاحات لافتة، وثمة قناعة بأن دور التسليية الذي يلعبه الراديو في أوقات الذروة، أي قبل الإفطار، يدفع إلى جذب المستمعين نحو أسماء النجوم، بغض النظر عما يقدمونه من محتوى.

## مغنية باكستانية تضرب مذياع برنامج على المباشر

فيما أكد آخرون أن المغنية الباكستانية غضبت بالفعل من مقدم البرنامج، وهذه ليست المرة الأولى التي يتصدر فيها المذيع شيري نانها عناوين الأخبار بسبب برنامجها، ففي وقت سابق، ألقي مزحة "ثقيلة" على أحد ضيوفه ما أدى إلى حدوث مشاجرة على الهواء مباشرة.

لكن هذه المرة أنا جادة، هل هذه هي الطريقة التي تخاطب بها النساء؟" وبعد لحظات، قررت المغنية مغادرة الاستوديو معلنة انسحابها من البرنامج، رافضة استمرار العرض. وأثار الفيديو الذي انتشر على نطاق واسع جدلاً بين رواد مواقع التواصل الاجتماعي، فالبعض أكد أنه مقلب مدبر،

"ساخذك مباشرة إلى مونت كارلو لقضاء شهر العسل بعد زواجنا.. هل تخبريني في أي درجة ترغبين في السفر؟". يبدو أن هذا السؤال استفز شازيا، التي توجهت نحو المذيع وانهاالت عليه بالضرب والصفع، مغربة عن استيائها قائلة "أخر مرة تصرفت بشكل مشابه، وسمحت لك بتدمير الأمر على أنه مقلب،

إسلام آباد - فقدت المغنية الباكستانية شازيا منظور أعصابها، وانهاالت بالضرب على مقدم البرامج والممثل الكوميدي الشهير شيري نانها في مواجهة ساخنة خلال البرنامج المباشر "الطلب العام" Public Demand. وطرح نانها سؤالاً افتراضياً على المغنية حول شهر عسل قال فيه

## بلقيس تغني جينيريك مسلسل «بين القصور» المغربي

كانت بلقيس كتبت على إكس تغريدة بعد تداول خبر غنائها لتتر العمل قالت فيها "ولي الشرف جدا مع كافة المحبة والتقدير للجمهور العريض في المغرب"، وشارك حساب شاهد على يوتيوب الإعلان الترويجي للعمل المرتقب عرضه

حمزة الغازي، وإخراج هشام الجباري، ومسلسل "بين القصور" هو عمل من تأليف بشرى سلاك، وإخراج هشام الجباري، بمشاركة عدد من الفنانين من قبيل هدى الریحاني، عزيز خطاب، سعد موفق، ندى الهداوي، سعيد ضريف.

الدار البيضاء - اختيرت الفنانة اليمنية بلقيس فتحى لغناء جينيريك مسلسل "بين القصور" الذي سيعرض خلال شهر رمضان. وستؤدي بلقيس أغنية "تسكون كان يقول" وهي من كلمات والحنان يونس آدم، وتوزيع

الكاشفة الإخراجية في عرض تشكيلة "موغلو" الأحد ضمن أسبوع باريس للوضوء، تحجب الأزياء نفسها التي صممتها الأميركية كايسي كادوالدر للدار بعد عامين على وفاة تيري موغلو. وكان العرض الذي أقيم في مدرسة "اليسيه كارنو" في باريس ذا طابع مسرحي ودرامي، فيما طغى الشفاف على موصفاتهن البدنية، ومنها مثلاً فستان طويل بقمش من نوع الدروع الزردية ذات الحلقات المعدنية، وسترة رجالية من الأسود الشفاف الكاشف.

## عرض مسرحي الطابع في باريس لتشكيلة «موغلو»

سعى الدار إلى استعادة مكانتها وإحياء شهرتها. وكانت للممثلة زندايا (27 عاماً) التي تتمتع في الوقت الراهن بشهرة واسعة وإطلالة الشهر الفاتت من لندن في العرض الأول لفيلمها "دون: بارت 2" بفستان ذي قشرة فضية من وحي عالم الروبوت.

وغابت النجمات الكبيرات عن هذا العرض رغم شائعات حتى اللحظة الأخيرة عن احتمال مشاركة الأميركية كيم كارداشيان. وحرص كادوالدر في عرضه السابق على أن يدعو إلى المنصة كلا من باريس هيلتون، وريثة إمبراطورية فنائى هيلتون، والممثلة الأميركية أنجيلا باسيت، إلى منصة العرض.

انضم كاييسي كادوالدر إلى دار "موغلو" عام 2018، وتولت منصب مدير التصميم في الدار الباريسية، على إثر وفاة مؤسسة الماركة تيري موغلو.

كادت لعبة الدخان والأضواء الكاشفة الإخراجية في عرض تشكيلة "موغلو" الأحد ضمن أسبوع باريس للوضوء، تحجب الأزياء نفسها التي صممتها الأميركية كايسي كادوالدر للدار بعد عامين على وفاة تيري موغلو. وكان العرض الذي أقيم في مدرسة "اليسيه كارنو" في باريس ذا طابع مسرحي ودرامي، فيما طغى الشفاف على موصفاتهن البدنية، ومنها مثلاً فستان طويل بقمش من نوع الدروع الزردية ذات الحلقات المعدنية، وسترة رجالية من الأسود الشفاف الكاشف. وبسبب مجموعة خريف موسم 2024 - 2025 وشتائه، بجراتها وقصاتها غير المسبوقة، مصممة لإطلالات نجومات هوليوود على السجادات الحمراء، بحيث تحدث ضجة كبيرة تصب في خانة

